آخر ساعة
AKHER SAA No. 940 — 29 OCTOBER 1952
العدد ٩٤٠ - ٢٩ اكتوبر ١٩٥٢

تحقيق عن أسلحة الجيش

.. والزهور لمن ؟
ديبرا باجيت

هذه هي القوات المسلحة







هل تعرف بلادك ؟

قوارب الصيادين ساعة الغروب في بحيرة البرلس عند بلطيم . تصوير حمدي حلمي

بين الغرام

كانت عصور ظلام تلك التى مرت بالهند حين كانت ملكا لبريطانيا ، وكانت حجة هذه فى استعبادها أنها ما جاءت الا لاستعمارها ، الى أن قيض الله للهند زعيمها الفيلسوف غاندى الذى وجد أن الانجليز يعتصرون الهنود ويستغلون مواردهم فأعلنها صريحة مدوية على العالم «تزعم انجلترا انها رقت الهند .. والحقيقة ان الهند هى التى رقتها !»

فبدأت بريطانيا تحوك الدسائس .. وتنشر الفرقة فى الصفوف بين غاندى والمهراجات حتى شب النزاع بين أبناء الوطن الواحد .. فسعى غاندى بين مواطنيه وخصومه يستحثهم على الوئام ونبذ الخلاف وأخذ يدعو فى قومه :

« اضمنوا لى الاتحاد سنتين ... اضمن لكم الاستقلال فى شهرين ! »

– شعر غاندى أن الوطنية صارت عقيدة والاستقلال أصبح فكرة ، فانذر انجلترا بالجلاء متوعدا اياها بأن : «الامبراطورية البريطانية كسفينة مشحونة باكثر من حمولتها .. وقد هبت عليها عاصفة : فاما التخفيف .. واما الغرق !!»

ثمرة الحياة !

الصداقة ثمرة الحياة . فكونوا أصدقاء لله .. أصدقاء للناس .. أصدقاء للطبيعة .

كونوا أصدقاء لله : تشعروا بمعنى الحق .. وأصدقاء للناس : تشعروا بمعنى القوة .. وأصدقاء للطبيعة : تشعروا بمعنى الجمال .

معركة !!

حضرت اليوم معركة بين قط وفأر ! رأيت القط يلعب بفريسته لعب الكرة . لا هو يقتله .. ويريحه ، ولا هو يتركه .. لينجو ! يقذف به بعيدا ويتركه حرا هنيهة فيظن المسكين أنه فتح له بابا للنجاة .. فيهرب ! فما هى غير وثبة بعد وثبة حتى يكون بين براثنه مثل هذا الدور مرات كثيرة دامت نحو نصف ساعة قبل أن يفترس فريسته . والحق أقول انى لم أدرك السر فى تمثيل القط هذه الرواية . فقد كان فى امكانه أن يلتهمه لاول وهلة – فماذا ؟

أيريد القط أن يتفكه قبل أن يأكل؟ ... لست أدرى !

أو يريد أن يقنع نفسه بأنه يستحق فريسته لانه جاهد فى الحصول عليها كما يفعل المتعطلون ، اذا دان لهم مطلب ؟!

أو ليقنع نفسه بأنه أكله لانه حاربه مصورا اياه خصما مغلوبا كما يفعل القوى مع الضعيف ؟

أو ليسهل عليه مرارة الموت بعد تدويخه اتباعا لغريزة طبيعية تتمثل فى كل حادث من هذا النوع ؟ لست أدرى قد يكون ذلك كله أو بعضا منه .. ولكنى أعلم شيئا واحدا ، هو أننا كنا أربعة نشاهد هذا المنظر الموجع والمضحك فى آن واحد وبيننا اثنان من أرق الناس احساسا ، ولم يتحرك أحد منا لانقاذ الفار ، مع أن هذا كان فى الامكان .. أتدرى لماذا كان هذا ؟... لماذا لم يشفق عليه أحد ؟! لانه مفسد شديد الضرر وهوحى .. فلا بأس اذا مات ، بل ينبغى أن يموت !

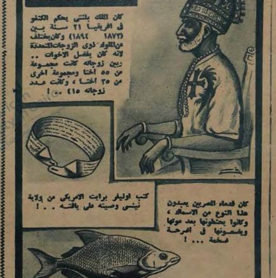
.. فما أشبه ما رأيته اليوم بما حدث بالامس حين ثار الجيش على الملك السابق فلم تتحرك أصبع واحدة للدفاع عنه .. ذلك لانه كان ملكا طاغية عاتية لم يحسن سياسة ملكه .. فلا عجب اذا طرده شعبه وحرمه الحياة فى أرض الوطن !

الفقر .. والثراء

اذا أصابك الفقر .. فاذكر من هو أفقر منك

واذا أصابك الثراء .. فاذكر من هو أحق منك !

يوزباشى : حسن حافظ فهمى



بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تصاب بوعكة خفيفة ... اهتم بصحتك فانت تحتاج الى الراحة !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تقوم بسفر مفاجىء تجنى من ورائه فوائد كثيرة . . . يحدث تغيير طفيف فى مجرى حياتك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● هناك امور تشغل بالك .. لا تهتم بها ... فانها لا تستحق منك كل هذا التفكير .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تصلك أنباء سارة لم تكن تتوقعها اسبوع حافل بالاعمال والمفاجآت .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تسوء العلاقات بينك وبين بعض أصدقائك ... ان كلمة لطيفة قد تزيل كل عداوة .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● لماذا تتمسك برأيك ولا تستمع الى آراء ذوى الخبرة والتجربة ... قد يسدون اليك خدمة كبيرة أنت فى حاجة اليها .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● تشعر بسعادة ونشاط فى هذا الاسبوع ... وتقوم بزيارات عديدة كنت تؤجلها .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تحاول القيام بعمل فى هذا الاسبوع .. اصبر قليلا فان هناك عقبات لابد من ازالتها

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٢ اكتوبر :

● تشعر بقلق لانقطاع اخبار احدهم .. سوف تصلك رسالة تشرح كل شىء .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● لا تلق بالا الى الاشاعات الكاذبة التى تثار حول أحد أصدقائك ... تقوم بمجهود يكلل بالنجاح .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● هناك اصدقاء يحاولون التفرقة بينك وبين من تعزه وتحبه .. لا تستمع اليهم وعد الى هنائك لتحقق آمالك وتضمن مستقبلك .. !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير

● لا تجعل الهموم تفسد حياتك ... فان المستقبل يحمل لك مفاجآت سعيدة .



التقشف .. وما هي أسبابه ؟ وما هو ؟

دعا العهد الجديد للتقشف..
ولكن احدا لم يعن حتى اليوم برسم سياسة محددة واضحة المعالم والخطوط لهذا التقشف.

دعونا الشعب ان «يتقشف» واكتفينا بالدعوة فلم نقل للشعب ما هو التقشف .. ولا ما هو السبب او الاسباب التى تحملنا على التقشف .

والشعب – كل شعب – لا يعمل الا بما يؤمن به .. وهو لا يؤمن بشيء الا اذا اقتنع بانه حق .. أو انه ضرورة لا معدى عنها ولابد من مواجهتها

وفى كلمة واحدة .. لن تنجح دعوة ما الا اذا قامت على الادراك والاقتناع والايمان .

ولم يعن احد حتى اليوم باعلان الحقائق وتبصير الناس حتى يدركوا . . . ويقتنعوا ويؤمنوا بأن التقشف قد اصبح ضرورة تفرضها علينا ظروفنا الحاضرة هذا اذا كنا حقيقة شعبا يطلب الحياة الحرة الكريمة ويريد أن يأخذ مكانه بين العاملين

والتقشف كما أفهمه هو الاكتفاء بالضرورى القليل .. ونبذ الترف والكماليات .. والحد من الاستهلاك .. وزيادة الانتاج..

وتقديم الاهم على المهم ·· وأن يشمر كل منا عن ساعده ويعمل قانعا بالقليل لكى يجمع لأمته الكثير ...

ولكننا – وحتى اليوم سنأكل اكثر مما ننتج . وننفق اكثر مما نربح ... ونستورد من الخارج سلعا وبضائع واطعمة ومشروبات وانبذة وحليا وعطورا وادوات للزينة وسيارات وثلاجات و .. و .. الى آخر ما ندفع فيه ملايين الجنيهات .. وفيه ترف كثير .

والنتيجة ؟ .. نتيجة زيادة الاستهلاك على الانتاج .. وزيادة النفقات على الايرادات ..

النتيجة هى اقفار الجيوب والخزائن ... والتضخم ... وفشل كل محاولة للحد من الغلاء ... وتراكم الديون ثم الافلاس لا قدر الله .

صارحوا الشعب بهذه الحقائق ... وقولوا للناس اننا ورثنا تركة مثقلة بالديون عن مفسدين متلفين مبذرين وان واجبنا اليوم هو واجب كل مدين .. العمل الدائب المنتج مع الاقتصاد الشديد فى النفقات لكى نستطيع ان نبدأ حياة جديدة نظيفة وان نواجه نفقات برنامج العهد الجديد ...

اننا نتحدث عن انشاء جيش قوى وتزويده بكل سلاح حديث لكى يحمى الوطن ويذود عن اراضيه .. ولكن من اين لنا بالنفقات ؟

ونتحدث عن بناء كذا الف مستشفى ومستوصف فى القرى ... ولكن من اين لنا بالنفقات؟

ونتحدث عن نشر التعليم .. فى الريف والحضر .. وتعميم المجانية .. وعن تزويد القرى بالماء النقى ..

ونتحدث عن ·· وعن ·· وعن .. ولكن من اين لنا بالاموال ؟
هذا هو السؤال .. او هذه هى الاسئلة التى يجب ان تواجهوا بها الشعب لكى تخرجوا منها بهذه النتيجة او هذه الحقيقة او هذه الضرورة التى لا مفر من مواجهتها وهى ان سبيل الخلاص هو التقشف ..
وان سبيل تحقيق الامانى هو التقشف .

الاكتفاء بالضرورى القليل ..

الحد من الاستهلاك .. اى من النفقات ومعها الحد من الواردات

زيادة الانتاج .. اى الايرادات ومعها زيادة الصادرات

وان يدخل كل خزانة اكثر مما يخرج منها · · · خزانة الدولة ومن قبلها خزائن الافراد لان غنى الدولة من غنى الشعب والعكس غير صحيح

* *

ان شعوبا اخرى واجهت – ولاتزال تواجه – محنة اقتصادية كتلك التى نواجهها اليوم ولكنها عرفت كيف تتغلب عليها بالتقشف والعمل والاقتصاد

حدثنا زميل انه زار محافظ بنك انجلترا – وكثيرون يضعون مرتبته فى الاهمية والنفوذ قبل رئيس الوزارة – زاره فى مكتبه فى عام ١٩٤٦ فلاحظ اثر (الترف) واضحا فى صدر قميصه وان اكمام القميص ممزقة الاطراف.

وزرت بلدانا عديدة فى اوروبا عقب انتهاء الحرب العالمية الاخيرة ورايت من الوان التقشف الشيء الكثير ..

رايت ذات مساء فى الفندق الذى كنت اقيم به زوجة صاحب ومدير اكبر مصنع لورق الصحف فى انجلترا – وهو معدود من اصحاب الملايين وأما هى فابنة لورد دوسن أوف بن الذى كان طبيبا خاصا للملك جورج الخامس – رايتها جالسة ترتق جوارب زوجها !

ورايتهم فى سويسره التى لم تدخل الحرب ولم تكتو بنارها ، وان كانت قد تأثرت اقتصادياتها بسبب الحرب وأحكامها · · · رايتهم يفرضون نظام (الطبق الواحد) يوما فى الاسبوع ..

فرضوه فى عربات الاكل بالسكك الحديدية وفى المطاعم والفنادق ..

وفرضوه بالنظام الدقيق الذى وضعوه للبطاقات .. فلا يستطيع احد ان يبتاع فى اليوم المذكور دجاجا ولحما او سمكا ودجاجا. او الاصناف الثلاثة ...

طبق واحد .. اى صنف واحد من الطعام فرضوه على كل مقيم فى سويسره سواء كان رعية او زائرا عابر طريق .

وزرت المانيا قبل الحرب ورايت كيف شد الشعب حزامه على بطنه وحرم نفسه من الكثير لكى يهيىء لحكومته اسباب الاستعداد ويوفر لها المال تنفقه فى صنع المدافع والطائرات

وزرت المانيا بعد الحرب ورايت الشعب قانعا بتناول حساء اللفت والكرنب المسلوق .. ويرتق ثيابه المهلهلة وينحنى ويلتقط اعقاب السجاير التى يرمى بها جند الاحتلال ..

لكى يواجه نفقات جيوش الاحتلال ويكفر عن هزيمته .. وعن اخطاء زعمائه النازيين .

كان هذا فى عام ١٩٤٦

وها هى المانيا قد نهضت .. وهاهو شعبها قد شد قامته واخذ مكانه بين العاملين !

* *

هى الارادة ... الارادة ان تكون شيئا وشيئا كبيرا مذكورا

والارادة ثمرة الايمان ...

والايمان وليد الاقتناع ...

صارحوا الناس اذن بالواقع ... قولوا لهم اين نحن ! .. وما هى الاسباب ... واين نريد ان نكون .. وما هو السبيل !.

تلك هى الدعوة التى يصفق

من أسبوع لأسبوع
بقلم محمد التابعي

أيها الشعب .. النداء الذى ينفذ الى القلوب !

ديننا برىء من هذه الجليطة !

افلح العهد الجديد فى بث الطمأنينة فى صدور جميع المصريين والاجانب المقيمين بيننا .. وازال مخاوف المسيحيين واليهود وقضى على شوائب القلق التى كانت تساورهم لأسباب يحسن بنا جميعا أن نسدل عليها الاستار

وحرص الرئيس محمد نجيب على ان يزور المسيحيين – او النصارى – فى كنائسهم مهنئا بعيد او زائرا مجاملا كريما فى مناسبة ما ... وان يزور اليهود فى معابدهم ..

وحمد له هؤلاء وهؤلاء حسن صنعه واطمأنوا الى العهد الجديد ...

ثم كانت الخطب التى القاها وزير الاوقاف السيد الباقورى فى شتى المناسبات .. فى المساجد او فى الحفلات العامة .. الخطب القوية المبينة التى يشع منها نور الاسلام دين السماحة والسلام

واكبر النصارى واليهود من ابناء مصر هذه الروح الكريمة السمحة وطابوا نفسا بالعهد الجديد ..

والآن اقص الحكاية ...

عند ظهر يوم الجمعة الماضى ... وفى حى الزمالك .. وعلى وجه التحديد فى الشارع الصغير او الحارة التى تواجه دار مفوضية سوريا ... قام شيخ يخطب جماعة المصلين ولا بد انه كان يخطب امام (ميكروفون) لان صوته كان يلعلع فى الطريق العام

تحدث الشيخ الواعظ عن زى لنساء المصريات وطالب أن يعدن الى زى النساء فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم

ولا باس فى هذا .. لان الشيخ حر فى أن يعلن كل رأى سليم او سخيف ما دام هو لا يؤذى برأيه أحدا او يعتدى على أحد .

ثم هاجم الشيخ اللجنة التى تشكلت من بعض كبار موظفى الحكومة لتقرر زيا موحدا للمصريين ..

وأعلن الشيخ سخطه على الزى الاوربى وعلى القبعة بوجه خاص

ومرة أخرى ·· لاباس فى هذا · وبعد فالشيخ يعذر لفقر ادراكه لهذه الحقيقة الخالدة وهى أن المرء وعقيدته فى صدره وقلبه لا على جسمه او على راسه !

اقول لابأس والشيخ حر فى ان يعلن اعتراضه على السترة والقبعة .

ولكن الذى فيه بأس والف بأس ان يلعلع صوت الشيخ فى الطريق المزدحم ساعة الظهيرة وفى حى الزمالك الذى يسكن فيه مئات من النصارى واليهود.

يلعلع صوت الشيخ معلنا **ان القبعة هى غطاء رأس الملحدين والكفار من النصارى واليهود .**

كان يحسن بشيخنا الواعظ المذكور اذا كان صدره قد ضاق بهذه الحقيقة ومن ثم أبى الا ان يعلنها ··· كان يحسن به ان يعلنها بين اربعة جدران · · · لا فى طريق عام ·· ولا بميكروفون يحمل الى النصارى واليهود تحية سباب يرميهم بها فى وجوههم شيخ واعظ من المسلمين .

ترى هل يباح لكل من حمل راسه عمامة – وان لم يحمل شيئا سواها ! – هل يباح له ان يسب الاديان ··· علنا وفى الطريق العام ؟ ··

وهل جنود جيشنا ورجال بوليسنا من ضباط وعساكر من الكفار والملحدين لانهم يغطون رؤوسهم بالقبعة ؟

وهل من يقول لهذا الشيخ ان دين الاسلام برىء من قلة الذوق ومن هذه الجليطة ··· وان بين شيوخ الدين وفقهاء الاسلام فى تركستان وفنلنده من يلبس القبعة ؟ ··

وبين نصارى مصر ويهوديها من يحمل الطربوش زى المسلمين؟!

ليلى مراد

عادت الى مصر من الخارج المطربة ليلى مراد · · · وعادت قضيتها أو قصتها الى صفحات الجرائد والمجلات وهى القضية أو القصة التى اثارتها حكومة سوريا فجاة ومن غير مقدمات واصدرت فيها حكما خاليا من الاسباب وذكر الوثائق والمستندات ··

والذى تعرفه مصر ويشهد عليه المصريون ان ليلى مراد مصرية اصيلة صميمة وان اباها زكى مراد كان مصريا صميما من صلب مصريين .

والذى تعرفه مصر كذلك ان ليلى مراد اسلمت منذ سنوات ··· ومع ذلك – وانا اعلن رأيى صريحا – فان اسلامها لا يزيد او ينقص من خطورة الموضوع ··· او يزيد أو ينقص من حقها فى حماية القانون بصفتها مصرية ولا أزيد ! · لان مصر وقوانينها لا تحمى المصريين المسلمين وحدهم دون المصريين من النصارى واليهود ··· فهذا مالم يقل به أحد ··· ولن يقول به أحد .

ومن هنا أرى ان من حق ليلى مراد ان تطلب من حكومتها – حكومة مصر – ان تتصل بحكومة سوريا الشقيقة الصديقة وتطلب منها ايضاحا عن موقفها من هذه المطربة المصرية ولماذا حكمت عليها بكذا وكذا ·· وماهى اسباب الحكم ··· وماهى الادلة والوثائق والمستندات ؟

فان استطاعت حكومة دمشق ان تقيم الدليل على ان مصرية – هى ليلى مراد – قد تبرعت لحكومة اسرائيل بخمسين الف جنيه··· وزارت مدن اسرائيل ··· وانها اذن خائنة ·· فان مصر هى الاحق باعلان امر هذه الخيانة··

ومصر هى الاحق بتقديم ليلى مراد الى القضاء .

واما الحكم على مصرية بالخيانة من غير دليل ··· والاكتفاء بالشوشرة والتشنيع فامر لا ترضاه حكومة مصر ولا يرضى به المصريون ·· بل ولا يرضى عنه اخواننا السوريون المنصفون ··

محمد التابعى

بريدى
صفحة ٦

تحقيق صحفي يقوم به محمد حسنين هيكل في الأمم المتحدة

الثعلب الأشيب يسرق المسرح .. فيشنسكي يسأل مندوب بريطانيا عن الكرافتات الأحمر ..! ويهدد روميلو بالضرب إذا لم يسكت

نيويورك – من محمد حسنين هيكل :

المؤكد أن الوفد الروسي الشيوعي لدى الامم المتحدة ، رأسمالي جشع – رغم أنفه! – في احتكاره لاهتمام الناس داخل مبناها الجديد وخارجه ايضا !

والمؤكد أن رئيس هذا الوفد ، الرفيق فيشنسكي ، قد سرق المسرح – على حد تعبير الامريكيين – واستحوذ وحده على اهتمام المتفرجين ، ولم يترك لغيره من الممثلين ، على هذا المسرح الدولي الهائل ، الا ادوار الكومبارس التي لا تزيد على الدخول من الابواب الجانبية والخروج منها ساكتين صامتين لا كلام ولا حديث !!

اصبع جروميكو

قبل أن يدخل فيشنسكي الى أى قاعة فى الامم المتحدة يبدأ وهج المصابيح الكهربائية لآلات التصوير ليعلن عن مقدمه من بعيد

ويكاد أن يكون هناك في هذه الدورة مصورون تخصصوا في فيشنسكي فاصبح الواحد منهم ولا عمل له الا أن يرابط ليسجل تعبيرا سريعا على ملامح الثعلب الروسي الاشيب ، أو حركة خاطفة يقوم بها

ويدخل فيشنسكي الى احدى القاعات فتتحول الانظار اليه تتابع حركاته وخطواته حتى يستقر في مقعده ، ثم تظل ترقبه قد تنصرف عنه لحظات ولكنها ما تلبث ان تعود فتستقر عليه حيث يجلس ، وتتابع اشاراته وتصرفاته حتى ينهض من مكانه ويذهب الى حيث جاء يودعه الوهج الخاطف للمصابيح الكهربائية لآلات التصوير !

والمؤكد أنه ليس بين رؤساء الوفود جميعا في الامم المتحدة من يعمل كما يعمل فيشنسكي

وانا شخصيا اذهل من نشاط الرجل في مثل سنه الذي ينم عنه شعره الابيض الذي لا تتخلله شعرة واحدة سوداء أو صفراء ، ثم تاريخه الطويل المعروف منذ كان محاميا مشهورا قبل الثورة الشيوعية ثم اصبح نائبا عاما للنظام الاحمر بعدها!

يجلس فيشنسكي في مقعده فلا يكف عن القراءة ابدا

كل هذا والسماعات على أذنيه تنقل اليه ما يجرى في الجلسة

وحين يجلس فيشنسكي يحيط به على الاقل ستة من المستشارين ويرفع فيشنسكي رأسه ويلتفت وراءه واذا ستة – على الاقل يميلون عليه ، واذا هو يعطى اوراقا ، ويتناول ملفات ، ويكتب مذكرات ويهمس في أذن جروميكو ... ويرفع جروميكو اصبعه ويطلب الكلام ، ويثير مشكلة وراء كل كلمة !

خمسة ايام على الباخرة

ولقد سمعت الاستاذ جلال الدين عبد الرازق نائب رئيس وفد مصر الى الامم المتحدة يروى قصة خمسة أيام قضاها على نفس الباخرة التي جاء عليها فيشنسكي عبر المحيط الاطلنطي من أوربا الى امريكا

لم يظهر فيشنسكي ابدا على ظهر الباخرة أو في صالوناتها المختلفة وانما اكبطوال الايام الخمسة التي قضتها عابرة المحيط تمخر أمواجه ، مكبا في غرفته يقرأ الموضوعات التي ينوى أن يثيرها في الامم المتحدة .

وكانت اجتماعاته مع أعضاء الوفد الروسي القادمين معه ، وسكرتيريه – الذين لا يعرف على وجه التحديد عددهم – تكاد تكون متلاحقة

وكان فيشنسكي يظهر في صالون المائدة ساعات الغداء او العشاء فما يكاد يفرغ منها حتى ينهض عائدا الى حيث ملفاته المكدسة على مكتبه !

وهذا بالضبط هو الذى رأيت فيشنسكي يفعله في الامم المتحدة

انه يدخل الى قاعة الجلسة رأسا وجهه الى مقعده فيضع السماعات على اذنيه ، ويبدأ يسمع ويدرس في صبر يثير ويحطم الاعصاب

وبعض المتكلمين في الامم المتحدة مثلا لا يمل من الكلام ، ولا يغادر منصة القاعة حتى وان فرغت من حقيبته كل ما كان فيها من ألفاظ جوفاء وينهض كثيرون من السامعين فيخرجون حتى وفود الامم الصغيرة التى لاتكاد تبدو رقعتها على خرائط العالم، الا فيشنسكي !

انه يسمع كل متكلم ما دام هو في قاعة الجلسة ، ويسمع باهتمام ، ويكتب ملاحظاته على ما يسمع ، ويحرك وقده كله الجالس وراءه وهو في مكانه لا يكل ولا يمل ، ولا يفتح فمه متثائبا من سخف ما يقال في الامم المتحدة وما أكثره !

وحين يخرج فيشنسكي لا يتلكأ ، ولا يتسكع في الردهات ، وانما يمضى سريعا فيغادر مبنى الامم المتحدة ، ذاهبا الى مقر الوفد الروسي الدائم لدى الامم المتحدة في بارك افنيو حيث يقيم ، ويقيم معه كل أعضاء الوفد الروسي !

جراح دون دماء !

والمؤكد أنه ليس بين جميع رؤساء الوفود في الامم المتحدة من يملك قدرة فيشنسكي على السخرية

وأهم من القدرة على السخرية ... الطريقة نفسها

انه يجرح ولكن لا يسيل دما ... ويقسو ولكنه يغطى قسوته بابتسامة مرحة معدية ، ماتلبث أن تقفز من شفتيه الى شفاه سامعيه جميعا .. حتى الذين سخر منهم

وقف أحد مندوبي بريطانيا مثلا وكان كثير العناية بملابسه يتكلم ويتحذلق في كلامه وفيشنسكي ساكت

وفجأة يخرج فيشنسكي من صمته ، ومندوب بريطانيا منهمك جاد في انهماكه يشرح ما يظن أنه عقدة المسألة المطروحة للمناقشة

ويقول فيشنسكي :

– على فكرة ... أين الكرافتة الحمراء الوجيهة التي كنت تلبسها امس ؟

وبينما يفتح مندوب بريطانيا فمه في دهشة ، يطلق فيشنسكي ضحكة معدية ما تلبث أن تغادر شفتيه لتستقر على كل شفتين في القاعة !

ودخل فيشنسكي – في مرة ثانية – في مناقشة مع أحد مندوبي الولايات المتحدة ، وكانت المناقشة بسيطة سريعة ، ولكن «الجنرال روميللو» مندوب الفلبين – رئيس وفدها ووزير خارجيتها – رأى أن يتدخل في المناقشة

وترك فيشنسكي الموضوع الذى كان يناقش فيه وقال :

– في بلادنا ، لا نسمح للصغار أن يتدخلوا اذا تكلم الكبار ، واذا فعلوا ذلك فاننا لا نتركهم ، وانما نضربهم على ...

وذكر فيشنسكي موضعا معينا يضرب عليه الأطفال ، موضعا يمكن تصوره دون ما حاجة الى كتابة !

واغرق فيشنسكي في الضحك ، وبعده القاعة كلها ... بما فيها الجنرال روميللو نفسه !

فيشنسكي .. شعلة نشاط !

التقاطيع الصارمة

ويقوم الرفيق جروميكو بدور البداليستى لفيشنسكي في هذه الدورة الحالية للامم المتحدة ، ولكن جروميكو نقيض كامل لفيشنسكي

فيشنسكي لا يتكلم الا وعلى شفتيه ابتسامة

وجروميكو لا يتكلم الا وشفتاه مزمومتان كحبل مشنقة يوشك أن يشد على رقبة رجل حكم عليه بالاعدام !

وفيشنسكي يتكلم بحركات يديه أكثر من خلجات شفتيه

وجروميكو يتكلم وتقاطيعه جامدة كتماثيل الشمع ، واصبعه تؤدى حركة واحدة تنطلة هي حركة الوعيد والتحذير !

وفيشنسكي يجرح ولا يسيل دما !

وجروميكو يسفك الدم بلا حساب !

وحدث – مثلا – أثناء اعداد جدول أعمال الدورة الحالية للأمم المتحدة أن تقدم مندوب الصين الوطنية باقتراح ، وكان الاقتراح معقولا ليس عليه غبار

واذا جروميكو يرفع أصبعه ثم يتجه الى المنصة ويقول :

– هذا الرجل مندوب عصابة الكومنتانج كيف يجوز له أن يتحدث باسم الصين ، انه مندوب عصابة وانا أصر على ما اقول، والكارثة أنه لا يكتفى بمجرد الجلوس في هذه القاعة معنا دون حق ، وانما يمعن في الوقاحة ويقدم اقتراحات

وعاد جروميكو بنفس التقاطيع الصارمة الى مكانه !

اقتراح من ؟

وتقدم مندوب البرازيل ورئيس وفدها في هذه الدورة باقتراح يناشد فيه الدول الكبرى أن تفرغ من معاهدة الصلح مع النمسا

ورأى جروميكو أن الاقتراح من وحى الولايات المتحدة فوقف يعارضه ويستعمل في وصفه عبارة : « الاقتراح الذى تقدمت به الولايات المتحدة »

وصاح مندوب البرازيل :

– ما الذى أدخل الولايات المتحدة ، اننا نحن الذين تقدمنا بالمشروع

ومضى جروميكو يصر ويكرر عبارة «الاقتراح الذى تقدمت به الولايات المتحدة»

ومندوب البرازيل يصر على انه هو الذى تقدم بالاقتراح

وفجأة قال جروميكو وتقاطيعه عابسة كالقطط حين تكشر عن انيابها :

– اسكت أنت ... من أين تعرف ان البرازيل هي التي تقدمت بهذا الاقتراح؟

عندما يبتسم !

مرة واحدة في هذه الدورة ابتسم جروميكو ، وكانت ابتسامته خبرا مثيرا نشرته الصحف ولم تنس أن تعلق عليه!

طلب جروميكو أن توضع احدى المسائل في مقدمة جدول أعمال اللجنة السياسية

ورأى الرئيس – المستر بيرسون – أن تبقى المسألة في مكانها في جدول الاعمال وليس في المقدمة كما يرى جروميكو

واصر جروميكو ، وقال بيرسون :

– هذه مسألة شكلية على أى حال ، واللجنة هي التي ستنظم عملها فتضع في المقدمة ماترى وضعه وتؤخر ماترى تأخيره

وقال جروميكو بسرعة :

– اذا كانت المسألة شكلية كما تقول والامر سيكون للجنة ، فما الذى يضيرك أنت أن تضعها في المقدمة أو في المؤخرة

واحس جروميكو انه ضيق الخناق على الرئيس فابتسم

وصاحت صحفية أمريكية كانت تجلس ورائى ... صاحت بلهفة وذهول :

– بحق السماء ... انظروا انه يبتسم!

حرب الاعصاب

والامم المتحدة – بالاسم فقط ! – التي قضت نصف الاسبوع الاول من جمعيتها العامة السابعة ، تهلل وتصفق ، وتتنهد ارتياحا للمبنى الجديد الذى أصبح مقرا دائما لها في نيويورك ، لم تفعل بهذا المبنى الضخم الا أن أحالته ميدانا ساخنا من ميادين الحرب الباردة !

والذين عاشوا الايام التى انقضت حتى الآن من دورة الامم المتحدة – وهي لا تزيد على بضعة أيام قليلة – خيل اليهم ، أن معسكر الشرق ومعسكر الغرب ، كلاهما حضر الاجتماع وليس له الا هدف واحد يقصد اليه مباشرة ودون مواربة ولا رغبة في الكتمان : الهدف هو أن يحطم كل منهما أعصاب الآخر

الولايات المتحدة ، والمعسكر الذى تجره وراءها ، تريد أن تحطم أعصاب الاتحاد السوفيتي والمعسكر الذى يجره وراءه !

والعكس صحيح ... بل اكثر من صحيح !

غارة ذرية

بل ان الاستعدادات لحرب الاعصاب بدأت قبل أن تبدأ الدورة ، واتجهت الى ذروة العنف مع اقتراب يوم الدورة !

في نيويورك مثلا ، وقبل أيام من انعقاد الدورة ، أعلن دون مناسبة أو سابق انذار أن هناك تجربة جديدة للوقاية من الغارات الذرية !

وبدأت محطات الاذاعة كل ربع ساعة تذيع تدابير التجربة الذرية وبين الذين كانوا يسمعون بالطبع طلائع الوفد الروسي الذين كانوا قد وصلوا قبلها بيومين الى نيويورك !

وجاء مساء التجربة

وفي الساعة السابعة مساء بدأت صفارات الانذارات تدوى ، وقوى الوقاية تتحرك في الشوارع ، والطائرات تئز في السماء والمخابئ تفتح أبوابها لاستقبال اللاجئين!

ثم انتهت الغارة الذرية ، وكان قلب نيويورك – ميدان التيمس – مركزا لها، وبدأت أجهزة الراديو تذيع في فخار واعتزاز كيف ان التجربة نجحت ، وكيف أن قوى مقاومة الغارات الذرية كاملة ، وكيف أننا على استعداد !

كيف يجلسون معهم ؟

وجاء صباح اليوم التالى وأنباء خطيرة ترد من كوريا

ان قنابل كثيرة تنفجر في كوريا ، ولكنها قنابل حقيقية وليست مجرد تجارب

وكانت ثورة هائجة في نيويورك وواشنطن

لقد كان الميدان الكورى هادئا طوال العام الماضى كله تقريبا ، فما الذى جد لكى تنفجر في كوريا في عدة أيام قليلة كميات من القنابل تفوق كل ما انفجر في الميدان في نصف عام كامل

وفي الوقت الذى ركب فيه الرفيق فيشنسكي وزير خارجية روسيا ، ورئيس وفدها في الامم المتحدة – الباخرة في طريقه الى نيويورك ليحضر اجتماع الامم المتحدة، كانت نصف صحف امريكا غاضبا ثائر الاعصاب يقول :

– كيف نجلس مع هؤلاء الناس في قاعة واحدة وهم يقتلون أبناءنا بالجملة في كوريا

البحث عن الشيوعيين

وقبل الاجتماع بيومين وقع حادثان صغيران في يوم واحد ، ولكن تأثيرهما في معركة حرب الاعصاب كان مدويا

وكان اول الحادثين بلاغا رسميا اصدره تريجفى لى السكرتير العام للامم المتحدة يقول فيه ان احدى لجان الكونجرس الامريكى المهتمة ببحث النشاط الشيوعى داخل الولايات المتحدة أبلغته أنه يوجد عدد من الشيوعيين بين الموظفين الامريكيين في الامم المتحدة !

وقال تريجفى لى في بلاغه أنه لا يسمح بأن يكون بين الموظفين في الامم المتحدة من الامريكيين ، أحد من ذوى الميول الشيوعية ، وانه سيفصل – على الفور – من خدمة الامم المتحدة كل موظف امريكى يكون ولاؤه لحكومة واشنطن موضع شك

ثم قال تريجفى لى ان لجنة الكونجرس التى تحقق الامر طلبت أن تسمع أقوال خمسة وعشرين موظفا امريكيا من موظفى الامم المتحدة تشك في اتجاهاتهم ، وقال تريجفى لى :

– لقد امرتهم ان يذهبوا فيدافعوا عن انفسهم والا فسوف أطردهم فورا

أما الحادثة الثانية فقد رواها « المستر انيالز » الرئيس العام لكل الجمعيات التى تعمل تحت اسم الامم المتحدة في العالم!

قال «المستر انيالز» انه قصد الى قنصلية الولايات المتحدة في سويسرا لكى يحصل على تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة لمناسبة عقد الدورة السابعة للجمعية العامة للامم المتحدة

وفوجئ انيالز بأن هناك عقبات تعترض تأشيرة دخوله الى الولايات المتحدة لان عواطفه الشيوعية موضع شك

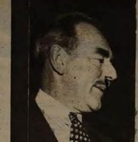
وثار انيالز وهو يؤكد انه غير شيوعي وبعد الثورة – وسلسلة من الاتصالات أعقبتها – قال له قنصل أمريكا وهو يؤشر



بيرسون ..
ما الذى يضيرك أنت ؟



تريجفى لى
الموظفون الشيوعيون







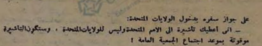
اتشيسون ..
غير رأيه !





اليانور روزفلت
هجوم فى الصحف !

جروميكو
ابتسم .. مرة واحدة !



على جواز سفره بدخول الولايات المتحدة:

– انى أعطيك تأشيرة الى الامم المتحدة وليس للولايات المتحدة ، وستكون التأشيرة موقوتة بموعد اجتماع الجمعية العامة !

اسمها الامم المتحدة !

وكان هناك اتجاه فى وزارة الخارجية الامريكية الى أن تؤجل المناقشة العامة الى ما بعد ٤ نوفمبر – موعد الانتخابات الامريكية لرئاسة الجمهورية – وكانت حجة وزارة الخارجية أن الظروف الداخليه فى الولايات المتحدة تحتم الانتظار الى مابعد هذا الموعد

وعلى هذا الاســاس أجل ايدن وزير خارجية بريطانيا موعد قدومه الى الولايات المتحدة ، وكذلك فعل وزير خارجية فرنسا

وبينما الباخرة المقلة للرفيق فيشنسكى تدخل ميناء نيويورك قبل موعد افتتاح الدورة بساعات انطلق المتحدثون باسم دول ما وراء الستار الحديدى يقولون فى الاروقة :

– ان فيشنسكى مصمم على أن تبدأ المناقشة العامة فورا ، وربما كانت الولايات المتحدة – فعلا – مشغولة بمسائلها الداخلية ولكن ما هو دخل الامم المتحدة بهذا

وسمعت أحد المتحدثين بلسان احدى دول ماوراء الستار الحديدى يقول ساخرا:

– ماذا ؟ هل اسمها الامم المتحدة... او الولايات المتحدة ؟!

واحست وزارة الخارجية الامريكية ان فيشنسكى يريد أن يثير المسألة فى اول اجتماع وقررت أن تفوت عليه الفرصة وأن تعلن استعدادها للمناقشة العامة وان يطلب دين اتشيسون وزير خارجيتها ان يكون بين المتكلمين فى اليوم الاول للمناقشة العامة !

قتلة ابنائنا !

وجاء صباح الاجتماع

ووصل فيشنسكى الى مبنى الامم المتحدة واذا بعض الجمعيات الامريكية المتحمسة ضد الشيوعية ترتب له استقبالا حافلا

وقف طابور من اعضاء هذه الجمعيات يحمل لوحات كتبوا عليها رأيهم بصراحة فى الوفد الروسى والرفيق فيشنسكى

احدى هذه اللوحات مثلا كتب عليها : « اطردوا الشيوعيين من هنا » وثانية كتب عليها « لا نريد قتلة ابنائنا داخل بلادنا » وثالثة ورابعة ... وعاشرة وهكذا طابور طويل .

ونزل فيشنسكى من سيارته وكان قد لمح بعضها وهو داخـل الى المبنى . فاستدار يتأملها ، وكأنما يريد ان يقراها واحدة واحدة

ولاحت على وجه فيشنسكى ضحكة عريضة ، بينما ومضت مئات من المصابيح الكهربائية لآلات التصوير والسينما تلتقط صورة الثعلب الروسى العجوز وهو يضحك ووراءه الرفيق جروميكو يعبس فى صرامه أحكام الاعدام !!

المشاكل من اول دقيقة

ولم يشأ الروس ان يتركوا يوم العرس يمر بسلام !

وبدأت المشاغبات من الدقيقة الاولى

جلس «بيرسون» رئيس الدورة الحالية على منصته العالية بعد بضع دقائق من انتخابه يتحدث عن تنظيم اللجان وقال بين ما قال انه قد تقرر أن يكون لرئيس اللجنة العامة حق التصويت على قرارات اللجنة ، ولم يكن هذا الحق مخولا له من قبل . ومضى بيرسون الى مسألة أخرى وبدا كأن الامر انتهى وفرغ منه ، وبدا ايضا أن الوقت ما زال مبكرا على قيام أى مشاغبات أو مناورات

وفجأة رفع « جروميكو » – العابس فى صرامة أحكام الاعدام – أصبعه يطلب الكلمة وبجانبه الثعلب الاشيب فيشنسكى

ونظر بيرسون الى جروميكو فى دهشة وقال جروميكو باللغة الروسية التى يصر على ان يتحدث بها برغم اتقانه للانجليزية :

– كلام فى النظام

وصعد جروميكو الى المنصة يقول :

– كيف تجاوز الرئيس اختصاصه ومنح رئيس اللجنة العامة حق التصويت على قراراتها ، هذه مسألة كان ينبغى ان تدرسها احدى اللجان ثم تحيلها الينا فنوافق أو لا نوافق على منحه هذا الحق

ومضى جروميكو ربع ساعة على المنصة يهدر باللغة الروسية ذات الالفاظ الصلبة الجامدة !

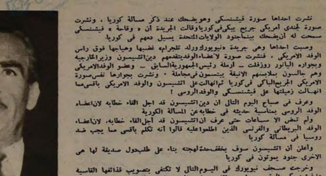
وكان جروميكو بشهادة الخبراء على حق ، والدليل أنه عندما عرضت المسألة للاقتراع وقفت اربع وعشرون دولة وراء روسيا فى رأيها مع أن روسيا فى معظم المسائل لا تحصل الا على أصوات دول ما وراء الستار الحديدى وعددها لا يزيد على ست

ولم ينته اليوم الاول – يوم العرس – حتى كان جروميكو قد اتجه ثلاث مرات الى المنصة ليقول « كلام فى النظام » !

الاعداء والحلفاء معا !

وجاء ذكر مسألة كوريا على لسان احد المتكلمين فى اليوم الاول للمناقشة العامة وابتسم الرفيق فيشنسكى

وخرجت صحف نيويورك فى اليوم التالى صارخة ثائرة ...



نشرت احداها صورة فيشنسكى وهو يضحك عند ذكر مسألة كوريا ، ونشرت صورة لجندى أمريكى جريح يبكى فى كوريا وقالت الجريدة أن « وقاحة » فيشنسكى سمحت له أن يضحك بينما جنود الولايات المتحدة يسيل دمهم فى كوريا

وصبت احداها وهى جريدة «نيويورك ورلد تلجرام» غضبها وهياجها فوق رأس الوفد الامريكى ، فنشرت صورة لاعضاء الوفد يتقدمهم دين اتشيسون وزير الخارجيه وبجواره اليانور روزفلت – ارملة رئيس الجمهورية السابق – وعضو الوفد الامريكى وهم جالسون بملابسهم الانيقة يبتسمون فى مجاملة . ونشرت بجوارها نفس صورة الامريكى الجريح الباكى فى كوريا ثم انهالت على اتشيسون والوفد الامريكى باقسى مما انهالت زميلتها على فيشنســكى والوفد الروسى !

وعرف فى صباح اليوم التالى ان دين اتشيسون قد اجل القاء خطابه لان اعضاء الوفد الروسى بمناسبة حديثه فى خطابه عن المسألة الكورية

ولم تمض الا ساعات حتى عرف ان اتشيسون قد أجل القاء خطابه ، لان اعضاء الوفد البريطانى والفرنسى الذين اطلعوا عليه قالوا أنه تكلم باقسى مما يجب ضد روسيا فى مسألة كوريا

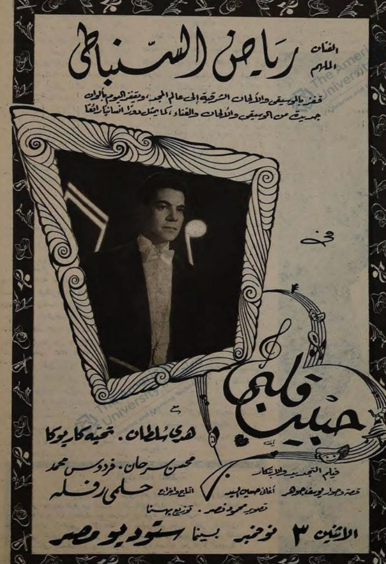
وأعلن أن اتشيسون سوف يخفف حدة لهجته بناء على طلب دول صديقة لها هى الاخرى جنود يموتون فى كوريا

وخرجت صحف نيويورك فى اليوم التالى لا تكتفى بتصويب قذائفها القاسية على فيشنسكى «الوقح» – ! – واتشيسون – المتردد ! – بل تضيف اليها ايضا الحلفاء العجزة المذعورين الذين كتب على الولايات المتحدة ان تتحمل نصائحهم على آخر الزمان !!

محمد حسنين هيكل



ايدن
نصائح على آخر الزمن !



بريدي

بقلم محمد التابعي

قطار اللاجئين

معظم بريدى هذا الاسبوع يتحدث عن « قطار اللاجئين » ونكبة اللاجئين في قطاع غزة ..

وكنت – منذ نحو اسبوعين – كتبت فى « اخبار اليوم » عن شقاء هؤلاء اللاجئين .. واقترحت ان يتعاون كل من فى مصر من مصريين واجانب ومن جميع الأديان على ارسال قطار او قطارات تحمل الى هؤلاء اللاجئين الطعام والمؤون والأدوية .. الى آخره .

وحمل الى البريد خطابات كثيرة فيها تاييد ، وفيها اقتراحات مختلفة ، وفى اثنين منها تبرعات مالية .

وابدا بخطاب السيد المحترم محمد صادق المجددى، الوزير المفوض السابق لحكومة الأفغان ، وسيادته يقترح ان تقوم جماعة الاخوان المسلمين بهذا العمل الانسانى .

يقول السيد صادق المجددى :

قرات مقالكم فى « آخر ساعة » فى معاونة المشردين من اخواننا الفلسطينيين اللاجئين فى غزة ، واحيطكم علما أن عددا كبيرا من هؤلاء المضطهدين هم من المسلمين ، لأن المسيحيين قد اعتنوا باخوانهم فى الدين اعتناء كبيرا ، فقد آووا أكثرهم فى مختلف البلدان وأسسوا الملاجىء المريحة والمدارس المختلفة والمستشفيات والنوادى الرياضية وتبرعت لهم بيوت المال والاغنياء فى الدول المسيحية تحت رعاية الفاتيكان بأموال كثيرة . أما المشردون من المسلمين لا فى غزة فقط ، بل فى جميع البلاد العربية ، حسب ماشاهدت فى لبنان وسوريا والمملكة الاردنية ومصر ، فهم حفاة عراة جياع ومصابون بالفقر والجهل والامراض المختلفة . وقد نهبت اموالهم وسلبت أملاكهم وهتكت أعراضهم ، ولا يجدون اليوم مايمسكون به رمقهم أو يحيون كغيرهم من بنى الانسان

وشكر الله لكم ، فقد تألمتم بآلام أولئك اللاجئين وعبرتم عن الحياة القاسية التى يحيونها . وأقترح عليكم أن تطالبوا الشعب المصرى الكريم والشعوب الإسلامية فى شتى البلدان بتكوين لجان متعددة لاغاثة هؤلاء اللاجئين بالنقد والعين والغلال والأدوية وكافة الملابس والأغطية .. عسى أن يصحو العالم الاسلامى ، فيوفقنا الله فى خدمة هؤلاء المضطهدين .

وان الاخوان المسلمين كانوا قد فكروا قبل ثلاث سنوات فى تنظيم قطار الواجبات والمساعدات ، وأرادوا أن يجمعوا من الشعب المصرى الكريم عن طريق أعضاء هيئتهم الملابس والأطعمة ، ولكن الحكومة منعت الاخوان عما يريدون .. فدفن المشروع قبل أن يولد ، وحبذا لو جدد الاخوان المسلمون فكرتهم فأحيوا ذلك المشروع العظيم الذى سيقدم خدمات جليلة نافعة لاخوانهم اللاجئين المضطهدين .

وختاما أسأل الله أن يوفقنى وإياكم الى خدمة اخواننا فى الدين والانسانية والسلام عليكم .

واما السيد توفيق بحرى – اشارع بنك مصر فيقترح أن يقوم «الاتحاد العربى » برئاسة الرئيس السابق السيد على ماهر بالاشراف على جمع التبرعات وتسيير قطار اللاجئين ... وكفانا كلاما وولولة وأسفا على ما فات ولناخذ فى العمل الجدى لانقاذ هؤلاء البائسين .

الى أن يقول ...

لما كنت عضوا فى الاتحاد العربى المشمول برياسة الرئيس السابق على ماهر ولوثوقى بما انطوت عليه نفسه الكريمة من حب الخير فقد حررت اليه خطابا بتاريخ ١١ الجارى اقترح عليه ان يكون أول عمل لهذا الاتحاد هو العناية بهؤلاء المهاجرين بتقديم شتى المساعدات التى تحفظ عليهم كرامتهم وانسانيتهم ويعهد ذلك الى مكتب او لجنة تابعة للاتحاد ويتضافر الجميع على البر الذى أوصت به الاديان كافة . وانى لارجو منك الاهتمام بهذا الموضوع حتى يصبح امرا مفعولا ..

***

ويقول الدكتور مصطفى عفيفى صاحب ومدير صيدلية لاظوغلى – القاهرة...

ان الطريقة العملية هى :

– أن تتشكل لجنة تمثل الهيئات المختلفة لتنظيم القطار وتنفيذه .

– أن يعلن الرئيس محمد نجيب على شعب وادى النيل أن قطار مساعدة اللاجئين سيبرح الوادى حاملا العون لاخواننا من اهل فلسطين فى يوم أول ديسمبر سنة ١٩٥٢ وعلى الشعب أن يتقدم كل على قدر طاقته ..

وانى أعرض عليك (بعد موافقة نقيب الصيادلة) أن الصيادلة ليسعدهم أن يقدموا الدواء وأدوات الاسعاف وستقوم النقابة بتنظيم هذه المهمة الخاصة بها على خير وجه ولا يخالجنى أدنى شك فى أن الهيئات والافراد سيرحبون بهذا العمل ... بل هذا الواجب المقدس نحو اللاجئين من أهل فلسطين العزيزة.

***

وبعث الي المحترم السيد اميل الغورى برسالة طويلة يصف فيها شقاء اللاجئين ويتحدث عن مهزلة لجنة الاغاثة وما فى اعمالها من نقص وفوضى وغرض .. وقد أنشر رسالة حضرته القيمة فى عدد آت .

***

واما السيد المهندس مصطفى صبحى محمد مساعد مدير أعمال بمصلحة الآثار المصرية بالاقصر فقد بعث الي بحوالة بريدية بمبلغ عشرين جنيها مصريا طي خطاب يقول فيه :

اطلعت على كلمتكم المؤثرة المنشورة بصحيفة «أخبار اليوم» الصادرة هذا الاسبوع . عما أصاب اخواننا مهاجرى فلسطين بقطاع غزة من حرمان وتعاسة. فتأثرت جدا لحالهم وشكرت لكم شعوركم النبيل ودعوتكم للخير ..

وتلبية لندائكم أتقدم بمبلغ متواضع – عشرين جنيها – أتشرف بارسالها لسيادتكم بحوالة بريد رقم ١٩٤ مفتتحا بها تبرعا أرجو أن يساهم فيه اخوانى المصريون جميعا عونا لهؤلاء المشردين الذين قضى عليهم الضمير العالمى الغربى بالحرمان والمرض ..

وكان بودى ان أقوم بنصيب أوفر فى هذا الميدان الانسانى الكريم – ولكنى موظف وقد قمت بما وسعنى القيام به فى الوقت الحاضر – راجيا من سيادتكم – جعلكم الله دائما داعيا للخير – أن تهيبوا باخواننا المصريين الا يدخروا وسعا فى مساعدة هؤلاء التعساء – كل بقدر مايستطيع – فقد أوشك أن يحل الشتاء ببرده وآلامه وهم جياع عراة – ولنذكر قول الله سبحانه

« مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم »

***

وتلقيت من الرجل المجاهد القديم دكتور الطيب ناصر – الفجالة بالقاهرة – حوالة بريدية بمبلغ خمسة جنيهات مصرية ...

ويقول صديقنا الفاضل :

لايسعنى الا تقدير شعورك والاستجابة لك بعد أن قرات مقالك الانسانى عن فداحة نكبة الفلسطينيين ووجوب المسارعة الى ارسال قطارات من مصر تحمل الى منطقة غزة الغوث والعون . ولاتنس يا أستاذنا أن عددهم فوق الثلاثمائة الف نسمة وأما العدد الذى ذكرتموه وهو ٢٠٠ الف منكوب فهو عدد اللاجئين فقط دون السكان الاصليين الذين كانت نكبتهم أعظم باغارة المشردين على منطقتهم وحرمان أهل غزه من اسعافات لجنة الغوث الدولية بحجة انهم يقيمون فى أراضيهم ووطنهم!

وان شئتم المزيد عن فظاعة مايقاسونه فانى أوجه نظركم الى التقرير المحزن الذى وضعه عن حالتهم الاستاذ محمد العشماوى « باشا » وزير المعارف الاسبق .

بعد أن زار تلك المنطقة التعسة ودرس أحوالها بنفسه وقدمه لجامعة الدول العربية التى طوت التقرير ولم تتحرك لاسعافهم ...

وكم كنت أحب لو استغنيت عن العبارة التى تشير الى انه كان هناك نكران من بعض الفلسطينيين لجهاد مصر ، لان راديو اليهود بتل ابيب هو الذى أذاع تلك التهمة المختلقة بقصد الافساد فنجح بدليل انها أعجبت الجبناء الذين هربوا من الجهاد فتمسكوا بها ليستروا عار فرارهم ، كما أعجبت البخلاء ليداروا بخلهم ! وحسبكم أن تطلعوا على بيان القائد العام السابق للجيش المصرى الذى نشره بعد معركة الارتداد المشهورة ، فقد أثنى على الفلسطينيين ونوه ببسالتهم وعظيم مساعدتهم للجيش المصرى فى تلك الايام العصيبة ..

والذى يزيد فى الحسرة أن « الروتين الحكومى » بين مصر ومنطقة غزه يجعلها كأنها بلاد معادية ، مثال ذلك اننى منذ شهور قدمت كمية من الادوية بوساطة حكومة عموم فلسطين لاسعاف مرضى اللاجئين ولكنها لم تصل اليهم للآن بسبب التعقيد وأساليب العرقلة التى تضعها « الدواوين » فى كل سبيل حتى سبيل الخير ..

هذا وقد بعثت اليكم مع هذه السطور حوالة بخمسة جنيهات لتفتتحوا بها اكتتاب « قطار اللاجئين » وكنت أتمنى لو استطيع زيادة هذا المبلغ لولا أننى سبق أن خصصت نصف مرتبى الحكومى اعانة لتسليح جيشنا الباسل المنقذ

وهناك قراء كثيرون كتبوا الى يبدون استعدادهم للمساهمة بنصيب فى «قطار اللاجئين » بعد الاعلان عن الهيئة او الجهة او اللجنة التى سوف تتولى الاشراف على جمع التبرعات

ومن هؤلاء حضرة السيد وديع شعيا بالبورصة الملكية – الاسكندرية

يقول حضرته :

قرأت بكل اعجاب مقالكم ونداءكم الى المصريين وغيرهم ممن لهم عواطف وحنان نحو اخوانهم فى الانسانية فى مقالكم قطار اللاجئين . وانى أشكر لقلمكم العظيم هذا النداء حيث آمل أن يكون له اجابة من كل انسان له ضمير وعواطف وانسانية نحو أخيه الانسان وبما انى لا أريد الشرح طويلا عن ذلك حيث أن قلمكم العظيم شرح الكفاية فانى أول من يستجيب لهذا النداء الانسانى .

وانى أرجوكم فقط أن تعلمونى الى أى عنوان يجب ارسال هذه الارسالية وأى جمعيه تكون متعهدة بذلك ولكم الشكر سلفا والسلام

الاجسام العارية ؟ !

من الاستاذ الاديب عيسى متولى – بنك مصر بالقاهرة

اذاعت لجنة الفتاوى ، فى الاسبوع الماضى ؛ فتوى تحرم فيها وقوف المرأة عارية أمام الطلاب لرسم جسدها ، وبينت وجهة نظر الشارع باعتبار هذا العمل منافيا لقواعد الشرع الحنيف ..

واحب أن أسأل رجال لجنة الفتاوى – وأنا أكن لهم الاحترام كله والاجلال كله – رأيهم فى هذه الاجسام العارية ، التى نراها على الشواطىء .. فى أوضاع مختلفة مثيرة .. هل رؤياها على هذا الوضع حرام أم حلال ؟ ! ..

وهذه الاجساد العارية التى نلتقى بها فى الطريق ، وفى الترام ؛ وفى كل مكان نخرج اليه ؛ والتى تكشف عنها تلك الملابس الضيقة ، المهلهلة ؛ التى تكشف أكثر مما تخفى .. كالاكمام (الجافونين) والنحور (الديكولتيه) وما الى ذلك من مودات الصيف الفاضحة التى تتنافى مع ابسط مبادىء الفضيلة .. حرام أم حلال .. ايها السادة الاجلاء ! ..

ثم هذا التهتك المبتذل الذى يزداد يوما بعد يوم ؛ والذى جرف تياره المثل العليا التى نعتز بها .. حرام أم حلال .. ايها السادة الاجلاء ! ..

أنا لا اشك فى أنكم ستحرمونه ، لاننى اومن بأن الشرع الحنيف لايقر هذه المباذل .. انما الشىء الذى اريد أن أستفتيكم فيه هو : « كيف تقفون مكتوفى الايدى ازاء هذا المنكر » ؟ ! ..

ألم تسمعوا قول النبى الكريم ؛ صلوات الله عليه وسلامه : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الايمان » ..

فماذا فعلتم أنتم أيها السادة الاجلاء ازاء هذا المنكر ؟ ! ..

ماذا فعلتم يا رجال الدين .. وما رأى الشرع الحنيف فيمن يرى المنكر ولايحاول أن يغيره ؟ ! ..

هل غيرتم هذا المنكر .. وكيف غيرتموه .. أبأيديكم .. أم بألسنتكم .. أم بقلوبكم ؟ ! ..

أفتونى فى أمرى .. أثابكم الله .. وأجزل مثوبتكم ! ..



اللواء امام المحكمة

.. وقف اللواء حسين سرى عامر امام المجلس العسكرى ليحاكم على ماوجه اليه من تهم.. وكان اللواء طوال الجلسات التى عقدت لمحاكمته اما يتحدث مع محاميه أو مع قرينته وأقاربه ..

واذا ما انتهى من كل هذا .. يجلس وهو يجيل النظر فى ذهول الى المدعى العام الذى يطالب برأسه والى رئيس المجلس الذى سينطق بالحكم .. وهو يقرض أظافره بأسنانه بحركة لا شعورية !



هذه هي القوات المسلحة

تحقيق صحفي عن أسلحة الجيش ..

الالوف التى تجمعت فى القاهرة تشهد الاستعراض الكبير للقوات المسلحة .

هذه هي القوات المسلحة ..

لقد شهدها عشرات الالوف من سكان القاهرة تمر فى الشوارع ـ يوم الاستعراض الكبير ـ فهتفوا لها من الاعماق وصفقوا

وشهدها عشرات الالوف من سكان المدن والقرى .. شهدوها منقولة لهم فى صور على صفحات الجرائد وشاشة السينما ، فهتفوا هم أيضا لها وصفقوا .

.. ولكن ماذا وراء هذا الهتاف والتصفيق ؟

أكثر من مائة من هذه الالوف سألتهم ساعة الاستعراض : ماذا تفعل هذه الدبابة فى الحرب ؟

وسألتهم : متى يضرب هذا المدفع وأين وكيف ؟

وسألتهم : ما الفرق بين الطرادة والمدمرة ؟

ثم سألتهم والطائرات الضخمة الجبارة تمرق كالشهب من فوق رءوسنا : ما الذى تعلمونه عن هذه الطائرات ؟

وكانت الاجابات كلها واحدة : لاندرى !

.. لاندرى ولا نعلم كيف ندرى !

وثمة حقيقة وراء هذا كله ..

لقد هتف الشعب للقوات المسلحة . لأنه يحبها .. ويحبها من أعماقه .

وصفق لها ، لأنها كانت فى نظره رمزا للقوات المسلحة التى تحميه .. وتحمى بيته وأرضه .

.. وانتهى الاستعراض الكبير ..

وما زال عشرات الالوف لا يدرون شيئا عن القوات المسلحة ..

وهذه اذن هى القوات المسلحة :

القوات الضاربة على الارض ..

والقوات الضاربة فوق سطح البحر ..

والقوات الضاربة فى السماء .. احنوا لها الهامات !

صلاح هلال

اعلام القوات المسلحة .. القوات البرية والبحرية والجوية .

القائد العام للقوات المسلحة يغادر السرادق بعد انتهاء الاستعراض .. وفى نفس الفترة التى [illegible] بركوب سيارته مرت [illegible] وعليها شعاره : الاتحاد . النظام . العمل .

الدبابات تشق الطريق الى

اسرار معارك

واحـدة من الدبابات الثقيلة التى مرت فى طابور يرج شوارع القاهرة .. انها فى الميدان تشق الطريق الى قلب العدو وتفسح فيه مكانا للجنود المحاربين

الذى شاهد طابور الدبابات الثقيلة يدك شوارع القاهرة ..

والذىشاهد طابور المدافع.. وطابور المصفحات.. ثم طابور المشاه ، لايتصور كيف تشترك هذه الطوابير كلها ــ معا وفى تنسيق عجيب ــ فى معركة واحدة .

وقد تشترك فى المعركة الواحدة دبابات ثقيلة من النوع الذى ظهر فى الاستعراض .. ودبابات خفيفة .

وقد تشترك فيها المدافع الثقيلة والمدافع المتوسطة والمدافع الخفيفة .. من مدافع الميدان أو المضادة للطائرات سواء منها الثابت علىقواعد أوالمتحرك الذى تجره سيارات تتنقل به خلال المعركة .

ويقول الخبراء : ان هـذا على أي حال يتوقف على ميدان المعركة.. وقوة المعركة .. ونوع المعركة .

مراكز التجمع أولا

وتصور أن هـذه الطوابير المدرعة وطوابير المشاة سوف تشترك جميعها معا وفى تعاون وتناسق وانسجام فى معركة دفاعية .

ان القائد يبدأ بالاستغاثة بسلاح الطيران .. **والغرض من الاستغاثة أن تخرج الطائرات فىموجات فتعبر الخطوط الى حيث قواعد العدو التى سيجىء منها الهجوم .**

وتضرب الطائرات هذه القواعد بعنف وقوة .. وتهاجم التجمعات التى يمكن أنيكون العدو قدقام بترتيبها استعدادا لهجومه المنتظر .

وفى طريق الذهاب الى القواعد والتجمعات أو العودة منها تضرب الطائرات خطوط مواصلات العدو .

الطرق التى يمكن أن يتقدم فيها ، أو التى يمكن ان تجىء الذخيرة والعتاد عن طريقها .

وعندما يبدأ العدو يتحرك لينفذخطة الهجوم تركز المدفعية ــ مدفعية الميدان ــ ستارا من النيران المزعجة على التجمعات المتقدمة ، والتى تدخل فى مداها .. **والغرض من ذلك هو تأخير الهجوم أطول مدة ممكنة اذا لم يمكن منعه على الاطلاق .**

ووراء الخطوط تعمل المدفعية المضادة فى ضرب طائرات العدو التى يرسلها لجمع المعلومات أو التمهيد للهجوم .

نقطة الخطر

وتستمر قواتالعدو المهاجمة ــ على الرغم من هذا كله ، فى التقدم .. وعند ما تصبح على مدى القوات الكامنة فى الخطوط الامامية ، تفتح هذه القوات نيرانها :

نيران من المدافع الرشاشة ، ونيران من مدافع الماكينة والبنادق ، ونيران من المدافعالمضادة للدبابات ومدافع الهاون..

الدبابات المصرية فى مناورة بالذخيرة الحية اقيمت فى الصحراء اخيرا لاختبار التناسق بين الأسلحة المختلفة فى الميدان ..

قلب العدو

الدفاع .. ومعارك الهجوم

مدفع متوسط . . للميدان



سيارتان مصفحتان فى الطريق الصحراوى



مدفع متوسط



سيارة مصفحة حديثة . . . فى خدمة الميدان



الجنود ينقلون مدفعا من موقع الى موقع



مدفع مضاد للطائرات



مدفع هاون

حمالات للجنود . . مصفحة

سيارة مصفحة من ذات البرج المرتفع



والغرض من ذلك هو تكسير موجات هجوم العدو التى تتوالى فى تتابع .. موجة وراء موجة .

وثمة نقطة معينة يعينها قائد القوة المدافعــة أمام خطوطه .. هى نقطة الخطر ، أو الحد الذى يمكن أن تثب من عنده القوة المهاجمة على مواقعه .

وقبل المعركة يكون القائد قد أبلغ مدفعيته عن مكان هذه النقطة ، لتضرب فيها بعنف وقوة عند ما يرسل اليهـا بالاستغاثة الثانية .

وعند ما تفشـــل الخطوط الأمامية فى تكسير موجات هجوم العدو يرسل القائد بالاستغاثة الثانيــة للمدفعية ..وتبدأ المدفعية فى لحظات تركز قنابلها على النقطة المعينة .

وقد تكون هذه النقطة مثلا مفرق طرق يتجمع عندها مشاة العدو .. أو قد تكون طريقا ستسلكه دباباته فى آخر مرحلة من مراحل الهجوم .

والمعنى الوحيد لفشل المدفعية فى هذه العملية هو احتلال العدو لاحد مواقع القوة المدافعة ، وبذلك يكون قد سيطر على ثغرة وحقق أول نجاح له فى هجومه .

احد احتمالين !

وعند هذا الحد من المعركة يبدأ قائد القوة الدفاعية فى الترتيب السريع لتنفيذ الجزء الثانى من خطته ..

ويبدأ الجزء الثـانى من الخطة ـ بان تركز جميع المواقع المحيطة بالموقع الذى حتله العدو نيرانها على هذا الموقع بالذات لتشغل القوة التى أحدثت الثغرة .

ثم يأمر القائد بالهجوم المضاد ..

والهجوم المضاد تقوم به قوات جاهزة ومستعدة لم تشترك فى المعركة من قبل .. هجم بدباباتها ومشاتها واســـلحتهـا الاتوماتيكية لتخرج العدو من الموقع الذى حتله وتسد الثغرة التى استطاع ان يفتحها .

واذا حدث مرة اخرى ان فشل الهجوم المضاد فان على القائد أن يحاول ما أمكنه ن يستميت وتستميت قواته فى تعطيـل العدو حتى لايزيد توغله فى الخطوط .

ثم يبعث القائد باستغاثة الى القـائد العام للجبهة ليرتب هجوما مضادا أعنف ن السـابق .

ولايبقى شىء بعد هذا سوى احتمالين:

- اما أن ينجح الهجوم المضاد الجديد ويتم طرد العدو
- وهما أن يفشل .. ويتم الانسحاب!

وثمة شىء فى المعارك الهجومية يعتبر الاساس الذى يتوقف عليه نجاح المعركة . هذا الشىء .. هو جمع المعـلومات عن العدو ..

وقبل أن يفكر القـائد لحظة واحدة فى خطة الهجوم التى سيتبعها ، يبدأ فى وضع خطة جمع المعلومات .

.. يرسل طائرات الاستكشاف لتصور المواقع .. ويبعث برجال المخـابرات ليتســللوا ـ ربما الى ما وراء صفوف العدو ـ ليعلموا كل شىء عنه ، ويعين الدوريات التى تخرج فى سيارات مصفحة لتقترب من الخطوط .. وتحـاول أن تجمع أكبر قسط من المعلومات .

ومن هؤلاء كلهم يعرف القـائد أين مواقع العدو .. ويعرف امكانياته وقدرته .. وعلى أساس هذه المعلومات يختـار القائد المكان الذى سيركز فيه هجومه .. وهو دائما يختار أضعف النقط فى صفوف العـدو .

معاونة فى الهجوم

ويبدأ القائد بعد هذا فى دراسة الارض التى ستنشب عليهـا المعركة .. حتى يستطيع أن يختار الاسلحة التى يستخدمها فى هذه المعركة .

فربما لا تكون الارض صالحة للدبابات أو للمدافع الثقيلة مثـلا ، أو لا تكون صالحة لتعاون نوعين من الاسلحة معا .

ثم يضع ـ بمعاونة مساعديه من قواد الاسلحة ـ الخطة النهائية لعملية الهجوم .. وتبلغ الخطة للقواد الفرعيين .

وعليه أن يقـرر ما اذا كان الهجـوم سريا ـ أى مفاجئا ـ أو علنيا ، وعليه أيضا أن يقرر هل يقوم بهجومه فى الليل أو النهار .. فان الدبابات الثقيلة مثلا لا تفيد كثيرا فى الليل ، كما أن تعاون الطيران لا يكون تعاونا كاملا .

ثم عليه بعد هذا أن يبحث جيدا .. هل يحتاج الهجوم الى تحضير ؟!

فاذا كان متأكدا من أن العدو سيقاوم بشـدة .. استخدم الاسلحة المعـاونة فى دك مواقع العدو قبل عملية الهجوم .

والاسلحة المعاونة هى الطيران أو المدفعية او اثنان معا .. وتكون مهمتهما فى هذه الحالة اجبار العـدو على عدم استخدام أسلحته ضد المشاة الذين يقومون بالهجوم

متى تستخدم الدبابات

.. ويتقدم المشاة محتمين بالدبابات .. وربما يأمر القائد المشـاة بالتقدم بدون دبابات ، وهو عند ما يأمر بهذا تتحكم فيه عدة عوامل :

- هل عنده دبابات أم لا ؟
- هل يملك العدو أسلحة قوية ضد الدبابات ؟

وفى هذه الحالة لابد أن تدك هـذه هذه الاسلحة أولا ، قبل أن تتعرض لها الدبابات .

- هل هناك حقول ألغام ضد الدبابات؟

وتنتهى المعركة

وعلى هذه الطريقة يتم الهجوم :

الاسلحة المساعدة ـ الطيران والمدفعية ـ تدك مواقع العـدو وتقــذفها بالحمم ، فتضطره أن يختفى فى الخنـــادق .. بينما المشاة تتقدم فى حماية الدبابات .

وعند ما يصل المشاة الى نقطة معينة ، وهى النقطة التى تصبح فيهـا قذائف الاسلحة المساعدة خطرا عليها ، تتوقف هذه الاسلحة المساعدة .

وتبدأ الدبابات فى استخدام مدافعها

وتبدأ مدافع الهاون فى القاء قذائفها .. والمشاة يتقدمون .. ويتقدمون وفى أيديهم الرشاشات ومدافع الماكينة .. ثم تطبق الدبابات على موقع العدو .. وتجـاوزه تاركة للمشاة وراءها تنظيف الخنـادق والمخابىء بالبنادق والمسدسات والرشاشات والقنابل اليدوية .. وطعنات السونكى .

ثم .. تنتهى المعركة !



إذا تسللت الغواصات إلى

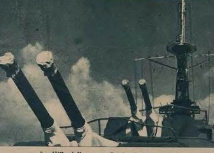


طوربيد من عيار ٢١ بوصة .



زورق لانزال الجنود





المدافع الثقيلة مشرعة تحرس المياه الاقليمية

طقم مدفعية على احدى قطع الاسطول المصرى

السلاح البحرى

الساعة الخامسة بعد الفجر ..

والسكون مطبق على البحر العريض الواسع ، لا يبدده الا هدير محركات احدى قطع السلاح البحرى المصرى .. قطعة تشق الموج فى كبرياء ، مارقة داخل المياه الاقليمية المحيطة بشواطىء مصر .

.. ويمزق السكون صفير طويل حاد .. ثم تدب الحياة فجاة على ظهر القطعة البحرية . وعلى ظهر كل قطع السلاح البحرى الراسية فى الموانىء ، أو التى تطوف على الشواطىء تحرسها وتدافع عنها

ويبدأ « النوتية » ـ الجنود البحارة ـ فى تنظيف بيوتهم العائمة المسلحة حتى تبدأ الشمس فى الشروق .

ومع شروق الشمس ترفع القطعة البحرية « العلم الشريف » وتؤدى له ـ طبقا للاوامر ـ « التحية اللازمة » .

تعاون مع البر

ولقد اختار السلاح البحرى ، للدفاع عن الشواطىء الممتدة من غزة الى السلوم ، وعلى طول ساحل البحر الاحمر .. قطعا بحرية مسلحة ، خفيفة وسريعة .. حتى اذا ما لمحت خطرا لا تستطيع هى ـ بامكانياتها من التسليح ـ أن تدفعه ، تعود بسرعة لتنذر المدافع الساحلية .

وفى « غرفة العمليات » المنتشرة فى أمكنة معينة من الشواطىء يتم تنسيق التعاون بين المدافع الساحلية وقطع الاسطول فى عملية الدفاع .

عهد البوارج

.. والذين يختارون من بين المجندين للجيش ، والذين يتطوعون بدافع من أنفسهم ، للعمل فى السلاح البحرى ، يستطيعون أن يكونوا بحارة على عدد من القطع البحرية المسلحة ، التى يتكون من مجموعها الاسطول المصرى .

وصحيح أن مصر لم تستطع حتى الآن أن تملك بوارج حربية ضخمة من النوع الذى استخدم كثيرا فى الحرب العالمية الثانية .. ولكن سياسة التسليح البحرى الحديث فى العالم كله تتجه الآن الى الاستغناء عن هذه البوارج الحربية الضخمة

والمهمة التى تستطيع هذه البوارج أن تقوم بها .. هى ضرب المواقع الساحلية قبل انزال الجنود فى عمليات الغزو .

وعلى الرغم من أنها مهمة يقدرها رجال الجيش جيدا .. الا أنه ثبت أنها لاتساوى مطلقا أضرار البوارج .

فان ضخامة حجمها يجعلها تتكلف نفقات باهظة .. ويجعلها أيضا هدفا واضحا ظاهرا للمدافع الساحلية والطائرات والقطع البحرية المعادية .

المجد للطرادات

.. ومن أجل هذا يرى خبراء التسليح البحرى أن الطرادات هى أولى القطع البحرية التى يمكن أن تحل محل البوارج الضخمة ـ على أن تكون أكثر تسليحا من الطرادات الحالية ـ للمميزات التى يحققها حجمها الصغير وتكاليفها البسيطة نوعا ، وقدرتها على التستر والهروب من الهجوم الذى يشن عليها .

ولسوف تكون بحارا مهاجما باستمرار ، اذا وقع عليك الاختيار لتعمل فوق ظهر طراد .. وستجد بين يديك فى عمليات الهجوم مدافع ثقيلة كسلاح أساسى .. وستجد أيضا عددا من الطوربيدات يتراوح بين ثمانية وعشرة .

اتركوها للمدمرات

.. وعلى الشواطىء المصرية عدد من المدمرات الجبارة .

والمدمرات هى السلاح البحرى الذى يلى الطرادات مباشرة ، وصحيح أن الطوربيد هو السلاح الاساسى فى كل مدمرة ، ولكنها أيضا لابد أن تسلح بعدد من المدافع .. أقل ثقلا ومدى من المدافع التى تسلح بها الطرادات .

وبسبب السرعة التى تتمتع بها المدمرات .. لا تكون هدفا محققا اذا ما ضربت من البر أو البحر أو الجو .

ومن أجل هذه السرعة أيضا تستخدم المدمرات فى مطاردة الغواصات ، وفى حراسة القوافل البحرية ـ قوافل التموين او نقل الجنود ـ ضد الطائرات المهاجمة

وعند ما يهاجم الاسطول بارجة كبيرة وينجح فى تعطيلها ، واصابتها بعدة اضرار ، يتركها بعد ذلك للمدمرات ..

ويكفى طوربيد واحد من مدمرة فى قلب البارجة ، لكى تتناثر أشلاء وتغوص الى الاعماق !

الجحيم فى الاعماق

.. واذا كنت من هواة قنابل الاعماق فسوف تجد ميدانا واسعا لهوايتك على ظهر « الفرقاطات » .. فان قنابل الاعماق هى السلاح الرئيسى لكل « فرقاطة » .. بجانب عدد من المدافع الخفيفة للدفاع عن النفس .

والمهمة الاولى للفرقاطات هى حراسة القوافل البحرية من الغواصات .. وهناك عداء تقليدى قديم بين الغواصات والفرقاطات ، فان الفرقاطات تكاد تشم رائحة الغواصات تحت سطح البحر .. فتوزع نفسها بسرعة عجيبة حول موقع الغواصة ، وتبدأ فى اطلاق قنابل الاعماق

وتستدعى الخطة أحيانا اغراق الغواصة .. وفى هذه الحالة توجه الفرقاطات قنابلها فى ضربات مباشرة ، أما اذا كان الغرض الابقاء على الغواصة وبحارتها ، فان الفرقاطات تكتفى بابقائها تحت الماء اطول مدة ممكنة حتى تضطر الى التسليم

الغام فى كل مكان

.. ويملك السلاح البحرى المصرى عددا من « كاسحات الالغام » ، وعددا من « باثات الالغام » .

وبقدر ما تحب الاساطيل كاسحات الالغام .. تكره باثات الالغام ، فان الكاسحات تستطيع أن تنظف الطريق أمام الاساطيل ، الطريق الذى تملؤه « الباثات » بالالغام .

والميدان الذى تعمل فيه « الباثات » يتركز فى مداخل موانىء العدو . . .

ملازم اول

ملازم ثان

يوزباشى

صاغ

بكباشى

قائمقام

اميرالاى



طابور من طلبة الكلية البحرية الذين سيتخرجون ضباطا بحريين .

الأسطول

المياه المصرية

احدى قطع الاسطول المصرى الضخمة .

امير بحر

امير بحار

كبير امراء البحار

سيد البحار الاعظم

ومداخل موانىء الدولة صاحبة «الباثات» نفسها ..

ولستطيع « البائة » أن تحمل عددا من الالغام المختلفة الاشكال والانواع :

الغام تنفجراذا مااصطدمتبها البارجة.

والغام تنفجر بمجرد أن يصل اليها صوت محركات البارجة .

والغام تنفجر اذا مادخلت فى دائرة المجال المغناطيسى للحديد الذى صنعت منه البارجة .. أو اذا مرت البارجة فوقها محدثة ضغطا معينا على سطح الماء .

ولابد أن تكون « البائة » سريعة ، فان عمليات وضع الالغام دائما تتم بسرعة وفى سرية حتى لاتكتشفها الطائرات أو نقط المراقبة الساحلية .

زوارق الصاعقة

.. وثمة نوع من الزوارق تعتمد عليه الاساطيل الحديثة ـ ومن بينها الاسطول المصرى ـ اعتمادا كبيرا .

وهى زوارق صغيرة ضئيلة ..وسريعة الى اقصى حدود السرعة ، وفى قلبهذه الزوارق الصغيرة يكمن الخطر الاكبر..

الطوربيدات الضخمة التى تفتك باكبر البوارج حجما وتسليحا .

ويستطيع كلزورقمنزوارق الطوربيد أن يحمل طوربيدين أو اربعة .. ثمنها لايساوى شيئا بجانب الاضرار الجسيمة التى تسببها .

والشىء الذى تجيده زوارق الطوربيد حراسة الموانىء ومفاجأة سفن العدو كالصاعقة .

أما النوع الثانى من الزوارق التى تستخدمها الاساطيل فهى زوارق انزال الجنود والمعدات.. فان البوارج الكبيرة التى تنقل الجنود والمعدات الى مواقعالغزو لاتستطيع أن تتقدم من الشاطىء أكثرمن مسافة معينة .. وبعد هذا تتولى زوارق الانزال ـ التى تحملها البارجة معهاايضا ـ حمل الجنود والمعدات الى الشاطىء .

ولايشترط فى بوارج نقل الجنود الا ان تكون فيها أماكن فسيحة للجنود .. وأن تكون محروسة ضد الطائرات

بحارة تحت الماء

ولقد استطاع خبراء التسليح البحرى أن يجعلوا سرعة الغواصة الحديثة ٢٠عقدة تحت الماء .

والعقدة فى لغة البحر معناها « ميل بحرى فى الساعة » ، والميل البحرىطوله ٢٠٨٠ ياردة .. أى حوالى ألفى متر .

وعندما تنزلالغواصة الى الاعماق فانها تعد نفسها للبقاء تحت الماء يوما كاملا على الاقل . لايصلها بالعالم الخارجى الى منظارها الذى يبرزمنه طرف قصيرفوق السطح ليكشف لها كل شىء .. وعندما ينتهى اليوم دون أن تضطر الغواصه ـ بسبب هجوم من الفرقاطات مثلا ـ الى البقاء تحت سطح الماء . فانها تطفو .. لسبب واحد ، هو شحن بطارياتها الكهربائية . . فالغواصة تسير فوق سطح الماء بالديزل وتسير تحت الماء بالكهرباء .

أما مهمة الغواصات فهى مهاجمة القوافل وتحطيم المواصلات البحرية والتسلل الى الموانىء لتنفيذ خطط التجسس أو التدمير .

مطارات فى البحر

وثمة نوع من القطع البحرية ينتظره الاسطول المصرى الانليستكمل كل معداته .. هو حاملات الطائرات ..

ويقول المسؤلون فى السلاح البحرى المصرى انّ حاملة الطائرات تعتبر الآن الحجر الاساسى فى كل اسطول .. فانها ستخدم كمطار عائم ينقل الطائراتالى اقرب مكان يصلح لضرب قواعد العدو.

والميزة فى حاملات الطائرات أنها «مطارات كاملة» لا يستطيع أحد ان يحدد مكانها بسهولة بسبب تنقلها المستمر فى عرض البحر .. على عكس المطارات الارضية التى يمكن تحديدها على الخرائط وتصويرها من الجو .

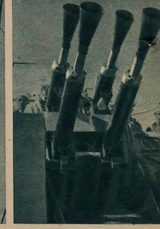
وعندما تخرج حاملة الطائرات فى مهمة ، فان الاسطول يخرج وراءها لحمايتها .. يخرج بكل انواعه من طرادات ومدمرات وفرقاطات .

العلم الشريف .. مرة ثانية

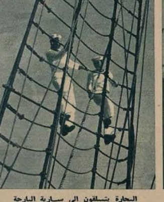
.. والذى يحدث فى ايام السلم ـ هذه الايام مثلا ـ أن النوبتية ـ الجنود والبحارة والضباط ـ لا ينقطعون لحظة واحدة عن التدريب والاستعداد .

وتبدأ فترات التدريب بعد تحية العلم الشريف الذى يأخذ مكانهفى أعلى السارية عند شروق الشمس .. وبعد أن يجتمع «طقم» القطعة البحرية حول مائدة الافطار .

وتمضى القطع البحرية المصرية طوال النهار تجوب المياه الاقليمية ومدافعها مشرعة فىكبرياء .. حتى تبدأ الشمس فىالمغيب فيجتمع سادة البحار المصريون حول «العلم الشريف» وهو ينزل من فوق السارية .. ليرتفع مرة ثانية مع شروق شمس اليوم الجديد .



احد انواع المدافع على الاسطول المصرى



البحارة يتسلقون الى سارية البارجة

برج احدى القطع المصرية . . وفيه اربعة مدافع ثقيلة . ←



الطلبة البحارة يتدربون على التجديف .

احدى بطاريات الانوار الكاشفة



ارفع عينيك إلى السماء واعرف سرّ الطائرات العابرة!

الدور الذى تلعبه النفاثات فى السلاح المجيد

طائرات ثقيلة من ذات الاربعة محركات

طائرات التدريب جاثمة على ارض المطار

.. ما أمجد الحياة التى تعيشها النسور المصرية فى السماء .

وما اروع الدور الذى تقوم به هذه النسور عندما تنقض من شاهق لتهجم وتدمر او تنطلق كالشهب مدافعة ضد هجوم على أرض مصرية .. أو مياه مصرية .. أو سماء مصرية .

ان النسور المصرية تمرق بطائراتها فى سماء مصر طوال الليل والنهار .. وعندما تمر واحدة منها فوق رأسك ـ وعلى الأخص فى ضوء النهار ـ ترفع عينيك الى السماء لتلقى نظرة عابرة على الجسم المعدنى الصغير الذى يلمع فى ضوء الشمس والذى يدوى ازيزه فى الاذان ..

مجرد نظرة عابرة ثم تمضى فى سبيلك كما تمضى الطائرة بين طبقات الهواء فى سباقها الرهيب مع الشمس .

ولكن .. هل فكرت يوما فى ان تعرف شيئا عن الطائرة التى تمر فوق رأسك؟. أو هل فكرت فى ان تحاول معرفة نوع الطائرة ومهمتها والدور الذى تقوم به فى الدفاع عنك وعن بيتك وأرضك ؟

احنوا الهامات للابطال

لقد اصبح سلاح الطيران المصرى قوة ضاربة ضخمة بعد المجهود الجبار الذى قام به فى حرب فلسطين .. ففى فلسطين اثبتت النسور المصرية خبرة ومقدرة وكفاءة جعلت خبراء العالم يحنون الهامات تقديرا واعجابا .

وكانت الطائرات التى تحارب بها النسور اقرب ما تكون الى العدم .. وعلى الرغم من ذلك استطاعوا ان يقوموا بعمليات جبارة .

وكان الطيارون المصريون كثيرا مايقدمون ـ فى لحظات ـ على تصرفات لا يمكن ان تصدر الا من قادة خبراء ، درسوا المعارك جيدا وعرفوا كيف يستعدون لكل احتمال

وهذا مثلا ما حدث من أحد الطيارين فى معركة نيتساليم :

كان يرقب من طائرته سير المعركة .. ولاحظ استماتة اليهود فى الدفاع ، وقدر صعوبة مركز المهاجمين المصريين .

وفجأة انقض الطيار وبدأ يمسح بمدافعه الرشاشة خنادق العدو .. فاذا بجنوده يحنون رءوسهم داخل الخنادق هربا من الرصاصات المتساقطة عليهم كالمطر .

وأدرك قائد القوة المصرية البرية ، التى تقوم بالهجوم ، الخطة التى تفتق عنها ذهن الطيار ، فكان ينتظر حتى تجىء اللحظات التى يفتح فيها الطيار مدافعه الرشاشة ، ويحنى اليهود رءوسهم ويختفون فى الخنادق .. ثم يأمر قواته بالتقدم تسللا .

ولم تكد تمضى دقائق حتى كان مشاة القوات البرية ينقضون على جنود العدو داخل الخنادق التى اعتصموا بها .

المروحة الواحدة !

.. انظر اذن الى الطائرات التى تعبر السماء فوق رأسك حاملة شارة السلاح الجوى المصرى .. وحاول أن تعرف نوعها وأن تعرف الدور الذى تقوم به .

.. اذا مرقت فوق رأسك طائرة صغيرة ذات محرك واحد ـ أو بمعنى أوضح مروحة واحدة ـ وكانت تعبر السماء ببطء .. فاعلم أنها طائرة تعليم .

وطائرات التعليم هذه هى أساس سلاح الطيران .. فان الطيار قبل أن يهاجم او يدافع لابد أن يتعلم أولا ـ وقبل كل شىء ـ كيف يقود الطائرة .

وقد تقترب الطائرة الصغيرة ذات المروحة الواحدة من الارض ، وعندئذ تستطيع أن ترى فيها مقعدين .. واحدا منهما للمعلم وواحدا للطالب الذى يتعلم الطيران ، ويمكن قيادة الطائرة من أى واحد منهما على حدة .

أما النوع الثانى من طائرات التعليم فانك لا تستطيع أن تراه فوق المدن .. والسبب أنه لا يستخدم الا فوق الصحراء القريبة من المطارات الحربية

وهذا النوع من طائرات التعليم يعرفه الطيارون باسم « طائرات التعليم المتقدم » .. وهى الطائرات التى يستخدمها طلبة الطيران فى التدريب على قذف القنابل وضرب النار بالمدافع الاتوماتيكية على أهداف مثبتة فى الارض ، أو مقطورة فى الهواء بوساطة طائرات أخرى .

المواسير البارزة

واذا مرقت من فوق راسك طائرة تسير بسرعة غير عادية ، ولمحت فى جناحيها قطعا بارزة أشبه بالمواسير .. فاعلم أنها طائرة مقاتلة ، وأن المواسير التى تلمحها فى الجناحين ليست سوى مدافعها الرشاشة والسريعة الطلقات ، التى توجه فوهاتها لتضرب جميعها فى نقطة واحدة على مسافة معينة من مقدمة الطائرة ..

ولن تجد للطائرة المقاتلة سوى مقعد واحد يستخدمه الطيار الذى يقودها ، والذى يقوم فى نفس الوقت بمهمة مهندس اللاسلكى والمدفعى الذى يطلق النار . ويرتدى الطيار المقاتل قناعا خاصا ، به ميكروفون يتصل بوساطته بالمحطات الارضية ليتلقى منها الاوامر ، وفى متناول يده زر صغير اذا ضغط عليه تنطلق مدافع الطائرة دفعة واحدة نحو الهدف الذى يقصده .

وفى غالب الاحيان تزود الطائرة المقاتلة بحمولة خفيفة من القنابل لا تزيد على ألف رطل ، وتستطيع أن تلمح هذه



طابور من النسور بملابسهم الكاملة . . على استعداد للصعود الى السماء

سرب من المقاتلات النفاثة التى تسمع صوتها ولا تراها . .





• قلافة قنابل خفيفة وبطنها معبأ بالموت .



مقاتلة رسم قائدها على مقدمتها صورة وحش يطل من فمه مدفعان .

القنابل مثبتة فى بطن الطائرة اذا طارت على ارتفاع بسيط .

وهناك نوع من الطائرات الحربية صغير الحجم نسبيا ومتوسط السرعة ، وتستطيع أن ترتفع الى علو شاهق .

وهذه هى طائرات الاستكشاف ، التى تزود الجيش المحارب بآخر المعلومات عن تحركات العدو ومراكز تجمعاته وطرق مواصلاته .. وطائرة الاستكشاف لابد أن تزود بآلة خاصة للتصوير من الجو .

وبعد هذا تأتى قاذفات القنابل : قاذفات خفيفة .. وقاذفات متوسطة .. وقاذفات ثقيلة .

ومن اسم هذه الطائرات تستطيع أن تعرف مهمتها ، فهى التى تستعمل فى مهاجمة العدو لتدمير أغراضه الحيوية بالقنابل الشديدة الانفجار ، أى المدمرة والحارقة والخارقة للدروع . والقنابل الخارقة للدروع هى التى تستعمل فى دك المصانع أو الاشياء المغطاة بالاسمنت المسلح

وهناك قنابل تزن الواحدة منها ستة أطنان .. !

الخفيفة والمتوسطة والثقيلة

والفرق بين أنواع القاذفات الثلاث بسيط ..

فالقاذفة الخفيفة ـ مثلا ـ طائرة صغيرة الحجم ذات محركين ، لا تزيد حمولتها على الف رطل من القنابل .. وتستخدم فى مهاجمة الاهداف الصغيرة ، ولكنها أحيانا تزود بطوربيد أو طوربيدين لاطلاقهما على سفن العدو فى عرض البحر

والقاذفة المتوسطة أكبر حجما من الخفيفة ، والتشابه الوحيد بينهما هو أن كلا منهما لها محركان ، وتستطيع القاذفة الثقيلة أن تحمل فى بطنها ستة آلاف رطل من القنابل .

اما القاذفة الثقيلة فهى طائرة ضخمة يكفى حجمها ليروع الناس ، ومن بينها ما تسيره أربعة محركات .. ومن بينها ايضا ما تسيره ستة محركات جبارة .

وقد وصلت آخر حمولة للقاذفة الثقيلة الى ١٨ طنا من القنابل غير المدافع التى تبرز من مقدمتها ومؤخرتها وجانبيها وظهرها وبطنها .

والنوع الاخير من الطائرات الحربية هو الطائرات المنقضة التى تهبط بسرعة نحو الهدف ، حتى اذا وصلت الى ارتفاع معين ، ألقت قنبلتها وارتفعت تاركة الهدف أنقاضا متناثرة فى الهواء .

ثم .. هل حاولت وأنت ترفع عينيك أن تعرف ما اذا كانت الطائرة برية أو مائية أو برية ومائية فى وقت واحد ؟

اذا لمحت بروزا فى بطن الطائرة يكون ثلاثة رؤوس لمثلث ، فهذه طائرة برية .. والبروز هى أماكن العجلات .

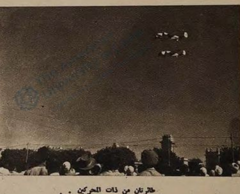
واذا لاحظت أن بطن الطائرة يشبه الى حد كبير قاع القارب ، ولاحظت أن هناك شيئين يشبهان القوارب الصغيرة عند طرف الجناحين ، فهذه طائرة مائية .

واذا رأيت العجلات والقوارب فى طائرة واحدة ، فهذه طائرة برية مائية .

أما اذا دوى صفير فى أذنيك ورفعت عينيك الى السماء ولم تر شيئا .. فاعلم أن طائرة نفاثة قد مرقت فوق رأسك .. نفاثة من الاسراب التى يرتكز عليها اليوم سلاح الطيران المجيد .



طائرة تدريب تتقدم



طائرتان من ذات المحركين . .



طائرة من ذات المحركات الاربعة

طابور من الطيارين بعد التدريب



كيف يعيش الزعيم السودانى الذى ي

السيد المهدى ... وانصاره يقبلون يده

الزعيم السودانى يهبط من سيارته

هذا الزائر العظيم الذى هو حديث مصر كلها الآن .. يعيش عيشة بسيطة هادئة فى قصره الانيق فى السودان .. وله برنامجه اليومى المنظم البسيط ـ فى نفس الوقت ـ الذى يتبعه كما يتبع ساعته تماما .. فالسيد عبدالرحمن المهدى يستيقظ عادة فى الساعة الرابعة صباحا ليؤدى صلاة الفجر ثم يأخذ الزعيم الروحى لملايين السودانيين بعد ذلك فى تلاوة القرآن الكريم حتى شروق الشمس وتكون الساعة قد بلغت السابعة صباحا فيستقبل أتباعه وأنصاره ويتباحث معهم فى شئون اليوم الجديد .. وفى بعض الاحيان يذهب السيد المهدى الى (الحرملك) ويمكث مع اطفاله ساعة أو أكثر .. والمهدى يتناول طعام الافطار دائما فى الساعة الثامنة سواء كان وحده أو مع أتباعه .. ومن عادة المهدى تناول الافطار مع ضيوفه ـ اذا كانوا هناك ـ ويسبغ عليهم كرمه السودانى الاصيل وهناك قصر خاص مجاور لقصر المهدى مخصص للضيوف !

وحينما تدق الساعة التاسعة تماما يكون المهدى فى طريقه الى عمله اليومى فى مكتبه بالخرطوم .. وهناك مساعدان للسيد المهدى فى أعماله وهما اللذان يتباحث معهما فى جميع الامور الهامة والخاصة ، ومن عادة الزعيم السودانى التواضع الجم والخلق الهادىء والابتسامة الساحرة ..

فهو لا يعطى أوامر مطلقا وانما يبدى آراءه فى هدوء تام وليس له كبرياء الزعماء وغطرستهم واستبدادهم برأيهم .. فهو غالبا يتباحث مع اتباعه جميعا ـ صغيرا كان أو كبيرا ـ قبل اتخاذ أى قرار فى المسائل التى تهم الرأى العام .. وفى الساعة الواحدة ظهرا يعود المهدى الى قصره ويصلى الظهر فى الحال عقب وصوله .. وقد يحدث أحيانا أن يضطر السيد المهدى الى التاخر فى مكتبه بعض الوقت ويحين موعد الصلاة .. فيجمع المهدى اتباعه وموظفيه ويقيم الصلاة فى المكتب وأثناء العمل . وهناك عادة غريبة فى السودان تقضى بالا يتناول الزوج الطعام مع زوجته ـ وهذه العادة اتبعت منذ القدم ـ

.. ولذا يحرص السيد عبد الرحمن المهدى عليها فهو يدعى دائما ضيوفه واتباعه لتناول الغداء معه واذا حدث ولم يوجد أحد .. تناوله وحيدا ! والواقع أن السيد المهدى حريص دائما على العادات القديمة للسودانيين لانه من الجيل القديم .. أما أولاده والجيل الجديد فقد تخلصوا من هذه العادات وسايروا المدنية الحديثة ..

وبعد الغداء يستريح المهدى قليلا فى حجرة النوم حتى الساعة الرابعة حينما يصلى العصر ثم يبدأ فى تلاوة دعواته وصلواته وقبيل الغروب يتمشى قليلا فى حديقة القصر الكبيرة ثم يستقبل بعد ذلك زواره من جميع الطبقات ويؤدى معهم صلاة المغرب وفى الساعة الثامنة يتناول العشاء ـ وهو يتكون من فواكه واطعمة خفيفة ـ ثم يتلو القرآن الكريم حتى موعد نومه فى العاشرة تماما .. !

هوايته الخاصة

.. وللسيد المهدى هوايته الخاصة التى يزاولها بشغف واقبال وهى ركوب الخيل .. وقد ورث سيادته الفروسية عن آبائه وأجداده وكذلك يهوى تنسيق زهور حديقته الكبيرة وزراعتها .. وكان المهدى قد اعتاد ركوب الخيل كل صباح ولكن طبيبه الخاص منعه الآن من مزاولة هذه الرياضة الجميلة حرصا على صحته ولذلك فهو يستعيض عنها الآن بالمشى على الاقدام ساعة كل يوم .. أما فيما يتعلق بهوايته للزهور فقد بدأت منذ الطفولة فهو شغوف بها لدرجة أنه يعتبر من أمهر الزراع وغالبا يذهب الى الحقول ويساعد الفلاحين على زراعتها بنفسه .. وللسيد المهدى أملاكه الزراعية الواسعة ويعتبر القطن هو محصول أراضيه الاساسى وكذلك القمح والذرة أما الفواكه فاغلبها التفاح والبرتقال .. ويستطيع الانسان أن يكشف عن شخصية الزعيم الدينى العظيم من الكتب التى يقرؤها .. فكتبه المفضلة هى التى تتناول الامور الدينية والعربية والتى يستوحى منها حلول معظم مشاكله العامة والخاصة وكذلك يقرأ الكتب الادبية والتاريخية !

حقوق المرأة

.. وفى هذا الاسبوع جلس السيد عبدالرحمن المهدى ـ الرجل ذو الابتسامة الساحرة ـ يتحدث الى « آخر ساعة » ويبدى آراءه فى مختلف المسائل التى تشغل بال الرأى العام المصرى والعالمى عن هذه الزيارة .. وكانت اجابات الرجل عن أسئلة آخر ساعة صريحة وواضحة ولكنها كانت ـ ديبلوماسية ـ فى نفس الوقت وتكلم السيد المهدى عن رأيه فى حالة المرأة السودانية فقال :

● بخصوص هذه المسألة فاننى أرى انه لابد من نهضة فكرية عامة بين جميع نساء السودان لكى يتقدمن ويصبحن أهلا لمساعدة الرجال فى مهامهم الجسيمة نحو النهضة الحديثة فى السودان .. واننى أقول (لابد) لان المرأ[ة] تكون نصف الامة والذراع الثانية لها !

ـ اذن هل توافق على منح المرأة السودانية حق[و]ق[ها] السياسية ؟.

● نعم ، فانا لست ضد مطالب المرأة السودانية [...] ولا أعارض ابدا فى منحها حقها السياسى .. ولكننى أ[رى ...] نعطيها هذه الحقوق فى الوقت الحاضر ـ على الاقل ـ حت[ى] ينضج مستواها الفكرى والسياسى وتصل الى مرتبة [...] التى تؤهلها لمزاولة هذه الاعمال .. واننى أكرر مرة أخر[ى] أن المرأة لابد أن تساير خطوط الحضارة الحديثة !.

ـ هل نفهم من ذلك أن برنامجك الجديد .. منح المر[أة] السودانية حقوقها التى تطلبها !

● نعم .. وحينما ننال استقلالنا ونضع برامجنا [...] الجديدة سنعطى المرأة السودانية حق الانتخاب [...] أما بقية الحقوق السياسية فلن تحصل عليها قبل أ[ن] ت[...] الى المستوى اللائق لمزاولة هذه الحقوق !..

ـ .. ولكن بصفتك زعيما دينيا .. ما رأى الا[سلام] فى هذه الناحية ؟

● لقد حدد القرآن للمرأة واجباتها فى حياتها اليومية [...] المنزل والخارج ، وهى التى تزاوله الآن .. ولكنها اذا أراد[ت] اضافة واجبات أخرى اليها فعليها أن تتقدم بخطوات [...] لكى تستطيع اداءها ولا يوجد هناك أى اعتراض من الادي[ان] والعقائد على هذه الناحية !

(ثم أشار السيد عبد الرحمن المهدى بيده وقال : يج[ب] أن نساير الحضارة الحديثة .. ومثلا ابنى الاصغر [...] يساعد حركة نسائية موفقة ظهرت فى أم درمان للنهضة [...] السودانية .. وفى زيارتى الاخيرة لبريطانيا .. زرت الجمعي[ات] النسائية هناك ودهشت حينما أخذت السيدات الانجليزي[ات] يسألننى عما اذا كنت أوافق على منح المرأة السودانية [...] حقوقها ؟ وقلت لهن : اننى لا أعارض ابدا فى هذه [...] ما دامت تساير النهضة الحديثة !)

مشكلة السودان

.. وانتقل الحديث بعد ذلك الى المسائل السياسية وأخذ السيد عبد الرحمن المهدى يبدى آراءه الصريحة [...]

ـ ما نوع المحادثات التى جرت بينك وبين المستر اي[دن] فى لندن ؟ وهل اقتصرت على السودان أم تعدته الى [...] أخرى ؟

● لقد تحدثت مع المستر ايدن عن السودان وحده !.

ـ هل يزاول أتباعك فى السودان الشئون السياسية ؟ [أم] يقتصر نشاطهم على الناحية الدينية فقط ؟ واذا كانوا [...] فما هو برنامجهم السياسى ؟



عندما يفكر السيد المهدى



السيد المهدى وحوله انصاره ومستشاروه وعلى الارض ايضا

...يهوى الفروسية.. وتنسيه الزهور



قبلة على راس احد الانصار

حديث خاص مع السيد المهدي:

سأعطي المرأة حقوقها السياسية

● نعم .. يقوم انصارى بنشاط سياسى ملحوظ

ـ ما هو اقوى حزب سياسى فى السودان ؟

● قوة الاحزاب لاتعرف لمجردمزاعم تنشر فىالصحف ولكن خير مايثبتها هو اجراء انتخابات حرة وآنذاك سيعلم الناس والعالم من هو صاحب الاغلبية

ـ هل تظن ان السودان سيتحرر من الانجليز ؟ واذا كان الامر كذلك فمتى وكيف ؟

● نعم.. ارجو ان يتحرر السودان من كل (نفوذ اجنبى) واننى عامل على ذلك بالطرق التى اخترناها

ـ ما أثر حركة اللواء محمد نجيب فى السودان ؟

● كانت حركة اللواء محمد نجيب موضع اعجابنا فى السودان ولقد تمنينا لها النجاح !

ـ ما هو الدور الذى يلعبه الانجليز الآن فى السودان ؟

● لقد قام الانجليز بتنظيم الادارة فىالسودان عقب الفتح المصرى الانجليزى الذى تم فى عام ١٨٩٨ الى ان جاء الوقت الذى وصلنا فيه الى مرتبة الحكم الذاتى

ـ .. وهل تغير مركزهم بعد خلع الملك فاروق عن عرش مصر ؟

● ان السودان لم يعترف بتاج فاروق عليه .. وفى اعتقادنا أن خلعه كان خيرا وبركة على مصر.. وعلى صلة السودان بها !..

ايزيس فهمى

فى احدى زيارات الرئيس محمد نجيب للسيد المهدى تقدم منه نجله الصغير فاجلسه الرئيس على احدى ساقيه ثم خلع غطاء رأسه ووضعه على رأس نجل المهدى (تصوير عبده خليل)



الملوك الذين تصلى من أجلهم الشعوب!

بقلم صلاح ذهني

- **خيانات الملوك**
- **ملك ... وملك**
- **بعثة مصرية لفرنسا**
- **خلود من نوع جديد**

محمد نجيب

الخديو توفيق

الملك جوستاف

استنجد فاروق بالانجليز لكى تدخل بوارجهم الاسكندرية وتحل جيوشهم مصر حتى يستقر له الملك ويتصر على الشعب ويعيد سيرته الدنسة ويمضى فى سبيله .. سبيل قاطع الطريق وهاتك الاعراض ..

ولم يكن فاروق يجهل عاقبة مايفعل .. لم يكن يجهل انه لو حدث ماتمناه وما سعى اليه ، فدخل الانجليز مصر واحتلوها لاصبح هو ملكا على بلد محتل ليس له من أمره شىء .. « شرابة خرج » كما يقول العوام ..

لم يكن فاروق يجهل ذلك ، ولكنه لم يكن يريد غير ذلك ، فملك مصر وكرامة مصر لايعنيانه بقدر مايعنيه ان ياكل ويشرب ويكتنز ويقتنى ويستمتع .. فما كان فى يوم من الايام ملكا كما يجب ان يكون الملوك ..

وليس فاروق بدعا فى قصة الاستنجاد بالاجانب وان كان بدعا فى شذوذ خلقه وشذوذ حياته ...

فمنذ فجر البشرية عرف التاريخ خيانات الملوك واستنجادهم بالاجانب .

استنجدت كليوباترة ، الملكة المصرية الجنس ، اليونانية الاصل ، بالرومان لكى يثبتوا أقدام ملكها العاثر ...

واستنجد عشرات من ملوك أوروبا فى العصور الوسطى بالغزاة من الهمج ، لكى ينصروهم على شعوبهم ويثبتوا اقدامهم لقاء ثمن خسيس ، هو بيع الشعب للغزاة

واستنجد أمراء العرب فى الاندلس بالغزاة المسيحيين لينصروا بعضهم على بعض ، حتى فنى العرب .. وبقى الغزاة المسيحيون ..

وفى التاريخ الحديث .. صفحات كصفحة فاروق فى الاستنجاد ، وان كانت اقل سوادا من صفحته فى الفساد ..

فعندما ثار الفرنسيون على الملكية وطغيانها فر الملك لويس الرابع عشر من باريس ، وذهب الى الحدود .. ليعود فى حماية جيوش اعداء وطنه النمساويين

وعاد لويس الى باريس .. ولكنه لم يعد فى حماية جيوش اعداء وطنه ، وانما عاد فى مركبة ملكية تجرها الجياد وتشيعها الفاظ السخرية والاستهزاء . عاد اسيرا ليلقى جزاء الملك الخائن وهو الاعدام ..

وحدث فى مصر ان ثارت مصر كما ثارت فى يوليو الماضى .. ثارت بجيشها على الخديو توفيق .. ففر توفيق من قصره ولجأ الى اعداء وطنه وكان اعداء وطنه اشد شوقا منه الى استعباد بلاده .. فأعادوه الى عرشه ملكا ذليلا على شعب يحكمه الانجليز ...

وغير لويس الفرنسى وتوفيق التركى وفاروق الشاذ ، عشرات وعشرات ... استنجدوا بأعداء الوطن .. بعضهم فاز بجولة او جولتين ، ولكن كلهم بلا استثناء خسروا فى النهاية .. خسروا كل شىء ، حتى الشرف

ليس غريبا ان يخون فاروق الملك .. وليس غريبا ان يستنجد بالانجليز ، فيرفض الانجليز فى القرن العشرين ماقبلوه فى القرن التاسع عشر ..

ان الغريب حقا ، هو ان يوجد فى أسرة واحدة ، هى الاسرة العلوية .. عاهلان يرتكبان نفس الخيانة .. وفى نفس الظروف . ومع نفس الاعداء . وما احفل التاريخ بالغرائب ..

ملك وملك

فى عام ١٩٥٠ زرت السويد ، ثم عدت الى مصر ، وبدأت اكتب عنها بضعة مقالات

وشاء الله ان يصادر العدد الذى كتبت فيه أول مقال عن السويد وكان هذا المقال عن ملك السويد بالذات ..

وملك السويد هو أهم مايلفت النظر فى بلاد السويد ، واجدر شىء بالحديث فيها ..

وفى اليوم الذى وصلت فيه الى ستوكهلم العاصمة ، شاهدت قصة من قصص هذا الملك .. فقد وصلت بالطائرة فى ساعة متأخرة من الليل ، فأويت الى الفندق متعبا مكدودا ، حتى اذا كان الصباح غادرت الفندق وفى نيتى ان اذهب الى المفوضية المصرية ..

واقتربت من موقف سيارات الاجرة ، وقفزت الى أول سيارة ، وانتظرت ان يلحقنى السائق فيأتى ، اذ انه لم يكن جالسا فى السيارة

ومرت لحظات ولم يأت السائق ، فتركت السيارة وصعدت الى التى تليها ..

وتكرر ماحدث ، فلم يأت السائق .. بل رأيت صف السيارات الطويل خاليا من السائقين ..

ولمحت أمامى أحد المقاهى فتوجهت اليه وجلست الى اقرب مائدة ، وانتظرت ان يأتى الجرسون ليسألنى عما أطلب .

ومرت دقائق ولم يأت الجرسون ، وانما رأيت فى داخل المقهى امرأة عجوزا تجلس على منضدة صامتة ساهمة ...

وجمعت شجاعتى وذهبت اليها وحييتها فى أدب ، وسألتها ان كانت هى المنوط بها تلبية طلبات زبائن المقهى ..

واجابتنى السيدة فى أدب :

— نعم اننى اعمل هنا ، ولكننى لا استطيع أن اقدم لك شيئا ، لان عمال المقهى والخدم كلهم قد ذهبوا للصلاة ..

وقلت :

— يبدو ان كل سائقى التاكسى ايضا قد ذهبوا للصلاة ، فاننى لم أجد سائقا واحدا فى سيارته

ثم ذكرت شيئا فقلت :

— ولكن اليوم ليس يوم الاحد ؟

وأجابتنى السيدة :

— لا .. انها ليست صلاة الاحد .. انها صلاة خاصة من اجل الملك .. لقد اشتد المرض بجلالته امس ، فتقرر اقامة صلاة صباح اليوم ، ليحفظ الله ذاته ويشفيه ..

واستطردت :

— ان كل أهل السويد يؤدون الآن هذه الصلاة

ثم نظرت الى ساعتها وقالت :

— على أى حال ستنتهى الصلاة بعد دقائق وتعود الحياة الى طبيعتها .

وعادت الحياة الى طبيعتها كما قالت السيدة بعد دقائق ، ونظرت من مكانى فى المقهى فاذا بكل شىء يتحرك بعد سكون ، فالشارع الهادىء الخالى امتلأ بالناس .. وخدم المحل عادوا ، وسائقو التاكسى أخذوا أماكنهم من سياراتهم ..

عادت الحياة وكأنما استوكهلم كلها جهاز كهربائى كان قد قطع عنه التيار ثم اتصل فجأة ...

كان هذا أول لقاء بى مع ملك السويد ... عرفته فى ساعة سكون كانت السويد كلها فيها تصلى من أجله ..

ثم عشت أياما فى استوكهلم ، عرفت خلالها الكثير عن ملك السويد ..

شاهدت فى منزل صديق سويدى شريطا سينمائيا عنوانه « ٢٤ ساعة فى حياة والدنا » وكان الشريط يروى مايفعله الملك جوستاف أدولف خلال يوم كامل ، يستيقظ مبكرا فيؤدى تمريناته الرياضية ، ثم يقرأ الصحف ، وهو يفطر افطارا خفيفا ، ثم يذهب الى مكتبه فيباشر عمله ويطلع على بريده ، ثم يقابل وزراءه ومن شاء من أفراد شعبه حتى الظهر ، فيتغدى قطعة صغيرة من السمك وقطعة من الجبن او قطعة من اللحم وصنفا واحدا من الفاكهة ، ثم يشرب القهوة .. ثم يستريح لحظات .. ثم يعود لمباشرة عمله .. ثم يتريض قليلا فى شوارع المدينة ، او يركب الترام فيقوم بجولة .. ثم يعود فيقرأ بضع صفحات من كتاب ، ثم يتعشى ، ثم ينام مبكرا

وبعد ان رأيت هذا الفيلم ، زرت قصر الملك . وقصره مفتوح لكل فرد .. كل فرد يستطيع ان يدخل الى اى مكان فى القصر .. حتى باب مخدع الملك ..

ثم شاهدت الملك نفسه .. لا فى موكب تشريفة ، يحوطه الحراس .. وانما على مقعد خشبى متواضع فى منتزه الشعب ، يجلس كأى فرد عادى ويرد تحية كل من يمر به ..

وفى كل مكان من السويد ، لقيت الملك فى هذه الصورة ، وفى كل حديث سمعت اسمه .. واسمه دائما « والدنا » ... والدنا ، وكأنه ليس لهم غير والد واحد هو جوستاف أدولف ..

وسمعت عشرات القصص عن هذا الوالد فى كل مكان .. سمعت كيف يذهب الى المسرح فيجلس فى صف واحد مع أبنائه ، ومع أفراد الشعب ، وسمعت كيف يسير وحده دون حراس ليزور صديقا من اصدقائه ، واصدقاؤه هم من أفراد الشعب ، فاذا أدركه التعب ركب الترام ودفع ثمن التذكرة كأى فرد ..

وكان هذا موضوع مقالى الاول عن السويد .. وكان عنوان المقال « سبعة ملايين يصلون من اجل ملك » ، واذكر يومها أن مصطفى أمين دخل الى مكتبى ، فلما قرأ العنوان نظر الى قائلا :

— ألا ترى ان الجملة ناقصة ؟

قلت :

— سبعة ملايين يصلون من اجل ملك ... ناقصة ؟

قال :

— اجل ... كان يجب ان تكون هكذا .. سبعة ملايين يصلون من اجل ملك .. وعشرون مليونا يلعنون ملكا آخر .!!

ولم يكن الوقت قد حان اذ ذاك لتكملة العنوان !!

بعثة مصرية لفرنسا

بيناى الصغير ، او انطوان بيناى ، هو رئيس وزارة فرنسا الآن ، وترجع تسميته ببيناى الصغير الى ضآلة جسمه

ومنذ تولى بيناى الوزارة وهو مشغول بأمر واحد ، هو تخفيض الاسعار .. انه يبذل جهودا جبارة فى ذلك السبيل ، ولكن يبدو ان جهوده لم تؤد الا الى ارتفاع الاسعار ارتفاعا جنونيا ، حتى احس ذلك كل من ذهب الى فرنسا فى هذا الصيف .. وحتى اصبح الفرنسيون يطلقون الفكاهات على بيناى وسياسته فى كل مكان .. ومن هذه الفكاهات التى يطلقونها أن بيناى أراد يوما ان يقنع الناس بوجوب تخفيض الاسعار ويشرح وجهة نظره ، فوقف فى أحد الشوارع وأخذ يتحدث مع جماعة من الناس ، فنظر الى أحدهم قائلا :

— ان تخفيض الاسعار ليس صعبا . فاذا كنت أنت مثلا تاجر أقمشة فهل يضيرك ان تخفض سعر المتر من القماش خمسين فرنكا .. الديك مانع ؟

وأجاب الرجل بسرعة :

— أبدا .. لا مانع عندى .. بالعكس انى أرحب بتخفيض سعر الاقمشة

ونظر بيناى الى رجل آخر وقال :

— وانت مثلا تاجر اطعمة .. الديك مانع اذا خفض سعر الكيلو من البطاطس عشرة فرنكات ؟

وقال الرجل بسرعة :

— أبدا .. انى أرحب بذلك

ونظر بيناى الى رجل ثالث وقال :

— وأنت .. ماهو الضرر لو خفضت سعر اللحم عشرين فرنكا فى الكيلو

وهرش الرجل رأسه وقال :

— لا ياسيدى .. مستحيل

قال بيناى دهشا :

— مستحيل ؟ لماذا ؟

واجاب الرجل :

— لاننى .. جزار فعلا يامسيو بيناى

وعشرات من هذه الفكاهات ... والفرنسيون يطلقون الفكاهة دائما حين يشكون فى جدوى سياسة ما ، فتعبر عن يأسهم من نجاحها ..

وفى الاسبوع الماضى نشرت الصحف فى فرنسا أنباء حملة الحكومة المصرية على الاسعار وما تمخضت عنه هذه الحملة ، ونشرت تصريحات الرئيس محمد نجيب عن عزمه على الوقوف فى وجه الغلاء ، ونشرت كذلك أنباء تطوع رجال الجيش للقيام بتنفيذ قرارات خفض الاسعار ..

وفى أحد المقاهى بباريس جلس صديق مصرى الى جماعة من الفرنسيين ودار الحديث عن مصر وفرنسا ...

وقال أحد الفرنسيين يسأل المصرى :

— هل صحيح مانشرته الصحف من ان حكومة الرئيس محمد نجيب اعتقلت كل الزعماء السياسيين ؟

وأجاب المصرى بالايجاب

وعاد الفرنسى يقول :

— وهل صحيح أنه نفذ بعد ذلك مشروعاته الاصلاحية ، وان الاسعار قد انخفضت فى مصر ؟

وأجاب المصرى بالايجاب ..

وعاد الفرنسى يقول :

— متى تعود الى مصر ؟

وأجاب المصرى :

— فى نهاية الاسبوع

قال الفرنسى وهو يطبق يديه فى استعطاف :

— اذن هل تحمل عنى وعن كل فرنسى هذه الرسالة ؟.. هل تستطيع ان تطلب من الرئيس محمد نجيب ان يرسل لنا بعثة من رجاله لتفعل فى فرنسا ما فعله فى مصر .. تقبض على زعماء الثمانية عشر حزبا الذين يتحكمون فى البرلمان الفرنسى .. وتخفض الاسعار بالقوة بعيدا عن ضجيج البرلمانات ..

انكم توفدون البعثات لتتعلم عندنا .. فابعثوا لنا الآن بعثة .. لتعلمنا كيف يكون الاصلاح ..

وانا أنشر رجاء الفرنسى واقتراحه لاخلى ذمة الصديق المصرى الذى روى لى القصة ...

الملكة تبيع ازهارها

يبدو ان كثرة الضرائب فى انجلترا أصبحت تثقل كاهل الكثيرين وتحد من مواردهم حتى اضطر الكثيرون منهم الى التخلص من ممتلكاتهم ..

ويبدو أن عبئها أصبح لايثقل كاهل الشعب وحده ، وانما تجاوزه الى أفراد الاسرة المالكة والى ملكة انجلترا بالذات .. فقد اصبح دخلها لايكفيها ، مما جعلها تفكر فى وسيلة لتزيد دخلها ..

وقد اهتدت الملكة اليزابث الى وسيلة تزيد بها مواردها .. لقد اشتهر قصر بكنجهام منذ زمن طويل بأزهار حديقته الجميلة ، وكانت هذه الازهار تجمع لتزين قاعات القصر ، او تترك فى الحديقة لتظل دائما جميلة أنيقة .. ولما كانت حاجة الملكة الى زيادة مواردها أهم من تزيين قاعات قصر بكنجهام ، فقد قررت الملكة ان تبيع هذه الازهار أولا بأول ، وكتبت ادارة القصر للتجار تخبرهم بذلك

ويذهب تجار الازهار كل أسبوع الى قصر الملكة ليشتروا ازهار القصر بنفس السعر الذى تباع به الازهار فى كل مكان !!

فعل جديد

ابتكر الفرنسيون كلمة جديدة فى اللغة الفرنسية .. فقد اخذوا اسم فاروق واضافوا اليه اشارة المد ليصبح فعلا فرنسيا يستعمل للتعبير عن الاغتصاب وينطق هكذا فاروكيه Farouker .. فعندما يريد فرنسى ان يقول ان فلانا اغتصب زوجة او ابنة فلان ، يستعمل اسم فاروق كفعل ...

وقد شاع هذا الفعل فى فرنسا ، ويستعمله الفرنسيون كأنه كلمة من أصل اللغة الفرنسية ، حتى ان بعض الصحف نشرت نبأ اغتصاب شاب لفتاة وخنقه لها بعد ذلك هكذا :

Il l'a farouké et il l'a tué

أى اغتصبها .. ثم قتلها ..

وبهذه الطريقة ستخلد اللغة الفرنسية فاروق !!

صلاح ذهني

حكايات

حانت لى الفرصة العظيمة قبل رحيل من جنوا الى الاسكندرية . شاهدت اعلانا ضخما على مكتب من مكاتب السياحة : « جنيه ونصف ثمن تذكرتك فى سيارة بديعة مريحة تزور فيها الشاطىء اللازوردى سان ريمو ونيس وكان ، ثم تعود بك الى جنوا .. احتفظ بحريتك فى طعامك وفى مبيتك ليلة واحدة » .

وقلت فى نفسى : الفلوس حاضرة والجو بديع ومشاهدة هذه الريفييرا الحلوة وتحت هذه السماء المثالية ، تستحق ، وتذكرت قول أبى رحمه الله فى زجل قديم له ينطبق على ما كنت فيه :

ونشارك الامرا ولو فى الهوا

ونتحشر فى وسط أهل النعيم

وتحركت السيارة العظيمة النظيفة فى الصباح الباكر براكبيها الستة عشر : أربعة من امريكا ، واسبانى وزوجته ، وأربعة ايطاليين ، وسويسرى وامرأته ، وفرنسى ، وسيدة ، وراهب ، وأنا .

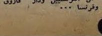
وبدأ الفيلم الجميل يمر أمام ناظرى . وأقصد بالفيلم . هذا الكورنيش الجميل المهذب بطريقه الذى يذكرك بنعومة الجوخة الخضراء على « ترابيزة » البلياردو . واستولت على عينى حلاوة اللونين الازرق بحرا والاخضر برا . وتراءى لى شوقى وهو يصف جمال الطريق على البوسفور :

تلك الطبيعة قف بنا ياسارى

حتى أريك بديع صنع البارى

وقلت لنفسى : ولكن شوقى رحمه الله نسى أن يقول شيئا عن المجهود الانسانى ، حين يتعاون مع الطبيعة فى اظهار هذه المحاسن . نسى المحبين للكمال حينما يقدرون بديع صنع الله فيتمون اتقانه ، ويجعلون من هذا الشاطىء الحلو بديع زمانه . الالوان التى حوالينا يكمل بعضها بعضا .. البحر بزرقته القاتمة ، والسماء بلونها الازرق الصافى ، وهذه البيوت البديعة التى اختارت أمكنتها ، اما على الشاطىء الفتان ، واما فى أحضان المرتفعات ، بعضها أبيض تزينه الزرقة اللازوردية أو أصفر هادىء بجانب النوافذ الحمراء ، كل هذا يتجلى فى فن هندسى جديد لم أره الا على هذا الشاطىء الجميل « الريفييرا »

وفكرت طويلا .. لقد كانت هناك حرب ، وحرب ضروس ، خلفت وراءها بؤسا وموتا وخرابا . كانت على قاب قوسين أو أدنى من حيث نسير ، ولكن هذه الناحية من العالم ، الم تشعر بها ؟ أم أن المتحاربين قالوا فى أنفسهم : خسارة أن تقلب قنابلنا هذه الجنة رأسا على عقب . وأراد الله أن يتم نعمته فمنحهم طقسا لا يقدر على وصفه قلم أو بيان ، فمطره بديع وصحوه بعد هذا أبدع ، وغيمه جميل ، وشمسه ألذ وأطيب . حواؤه آية من آياته عز وجل . وساد السكون فيما بيننا جميعا .. ستة عشر راكبا يجمعهم فى هذه اللحظة دين واحد هو دين الانسانية الحقيقية .. تسبيح لله بمختلف




قصة حلف آسيا والشرق الأوسط

تستطيع « آخر ساعة » ان تؤكد ان ثمة حديثا جديا يدور الآن تمهيدا لقيام مباحثات رسمية .. الغرض منها تحقيق مشروع حلف آسيا والشرق الاوسط.. هذا الحلف الذى سيمنع الحرب القادمة !

هناك حكمة مأثورة تقول « العاقل من نظر فى أطواء نفسه وتأمل دخيلتها وعرف واطن النقص والضعف فيها فأصلحها فى حكمة وتبصر » ؟ ..

وقد بدأت دول آسيا والشرق الاوسط تأخذ بهذه الحكمة ؟ .. تمثلت بالعقلاء فنظرت فى أطواء نفسها وتأملت دخيلتها وعرفت مواطن النقص والضعف فيها وحاولت اصلاحها فى حكمة وتبصر ..!

نظرت هذه الدول الى نفسها فادركت انها قوية فى كل شىء .. فى تراثها الثقافى وثروتها الاقتصادية وموقعها الجغرافى والاستراتيجى .. ولكنها لاتزال مع ذلك ضعيفة !

وتأملت دخيلة نفسها فوجدت أن السبب فى ضعفها برغم قوة تراثها الثقافى وثروتها الاقتصادية وموقعها الجغرافى والاستراتيجى هو انها منقسمة على نفسها لاتجمعها رابطة معينة برغم تشابهها فى كل شىء.. فى طرائق الحياة والتفكير ، وفى الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وفى ضروب الضغط والعنت التى تتحكم فيها ، وفى الاهداف والمصالح القريبة والبعيدة.

وبحثت هذه الدول عن مواطن النقص والضعف فيها فوجدت ان تفككها يسمح للدول الكبرى بالسيطرة عليها ، وان تجاهلها الحقائق يجعلها متخلفة عن ركب الحضارة ، وان انقسامها يجعلها ضعيفة فى نظر الاقوياء . وان عزلتها تجعلها دائما فى وضع لايسمح لها بأن تكون ذات ثقل فى الميزان الدولى ! ..

وحاولت اصلاح النقص والضعف فى حكمة وتبصر فقررت أن تقضى على أسباب الضعف وان تتحد وتتعاون وتتكاتف لكى تصبح قوية مهابة وذات نفوذ قوى له ثقله فى الميزان الدولى وذات كيان معنوى يجعلها قوية فى نظر الاقوياء ؟

وهكذا بدأت فكرة حلف آسيا والشرق الاوسط ! .. وكلمة « حلف » قد تبدو أوسع معنى من حقيقة « الرابطة » التى تسعى هذه الدول الى تكوينها لضمان وحدتها . ولكن الحقيقة هى ان ماتصبو اليه آمال هذه الدول هى تكوين « حلف » قوى يتطور على مر الزمن بحيث يصبح « قوة ثالثة » تقف بين معسكرى الشرق والغرب ! ...

وقد اتجهت هذه الدول هذا الاتجاه بعد تفكير منطقى مسلسل مترابط الحلقات !.

فهذه الدول لاتسعى وراء الاحلام أو الاوهام اذا هى أرادت أن تكون القوة الثالثة فى العالم !! ..

فقد كانت آسيا هى الدولة الاولى فى القرن الخامس عشر ! وكانت ثقافة الشرق هى الثقافة الاولى التى انبثقت منها الثقافة الاوروبية ! .. ولذلك ليس بدعا ان تحاول هذه الدول ان تعود « القهقرى » لتسترد مكانتها المسلوبة التى كان المنطق يقضى بأن تتطور وتزدهر وتتمشى مع سنة النشوء والارتقاء فتسبق مكانه أوروبا ! ..

وهذه الدول لاتسعى وراء الاحلام أو الاوهام اذا حاولت ان تكون قوة سياسية ضخمة لها خطورتها وقوتها .. فقد كان الشرق هو القوة السياسية الاولى قبل ستة قرون !.. وكانت سيطرته السياسية تشمل معظم اوروبا واسبانيا !.. ولذلك ليس بدعا ان تحاول هذه الدول استرداد قوتها السياسية التى فقدتها بسبب انقسامها وتفككها !.

وهذه الدول لاتسعى وراء الاحلام او الاوهام اذا حاولت ان تكون حلفا قويا . فقد كانت آسيا مرتبطة بافريقيا وشبه متحدة معها فى العصور القديمة !. وحتى قبل حفر قناة السويس كانت هذه الدول متحدة ومرتبطة .. ولذلك فليس بدعا ان تستعيد هذه الدول وحدتها !.

***

وندع الماضى لننظر الى الحاضر فنجد ان كل الاعتبارات تدعو فى الحاح الى قيام مثل هذا الحلف من دول الشرق الاوسط وآسيا ..

فهذه الدول لاتنتمى الى احد معسكرى الشرق او الغرب .. واذا تلفتت اليهما وجدت من الاسباب والدواعى ماينفرها منهما .. فهى اذا تلفتت الى المعسكر الشرقى الذى تتزعمه روسيا تذكرت ان لروسيا فيها مطامع قديمة قدم القياصرة وحديثه حداثة الشيوعية !.. واذا تلفتت الى المعسكر الغربى تذكرت ان لبعض دوله فيها مطامع قديمة قدم الاستعمار المسلح وحديثة حداثة الاستعمار الاقتصادى

ولذلك فليس من صالح هذه الدول الانضمام الى احد المعسكرين المتنافسين اللذين قسما العالم الى مناطق نفوذ وكاد السباق بينهما من اجل السيادة يؤدى الى نشوب حرب ذرية مدمرة تقضى على الحضارة والانسانية !..

وليس من صالح هذه الدول ان تنشب الحرب ، لان هذه الدول ستصبح على الرغم منها ميدانا لهذه الحرب ، وعندئذ سيصيبها من الدمار والخراب ماهى فى غنى عنه !.. ومن هنا فان مصالح هذه الدول تحتم عليها ان تحول دون نشوب مثل هذه الحرب !.. وهذا أمر لايتأتى الا بأن تبلغ من القوة حدا يجعلها قادرة على كبح جماح المعسكرين المتنافسين اللذين يتحكمان فى مصير العالم !.. والسبيل الوحيد الى ان تبلغ دول آسيا والشرق الاوسط هذه القوة هى ان يتألف منها حلف قوى يهابه المعسكران !..

ومع ذلك فان وجود حلف قوى من دول آسيا والشرق الاوسط ليس كل شىء !.. فالحرب قد تنشب على الرغم من وجود مثل هذا الحلف !. وانما يمنع نشوب الحرب ان يكون هذا الحلف قويا وان يسير على سياسة ذاتية تجعل الدول المشتركة فيه بمنأى عن الحرب وبمنأى عن سيطرة المعسكرين المتنافسين وعلى قدر كبير من الكفاية الذاتية ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، بحيث لاتستفيد الدول التى قد تشعل نيران الحرب من ثروة هذه البلاد الاقتصادية او اوضاعها الجغرافية والاستراتيجية !.

ففى وسع المعسكرين الكبيرين اللذين يتحكمان فى مصير العالم ان يفرضا على دول هذا الحلف انواعا من الضغط لاقبل لها على احتمالها مالم تكن على قدر كبير جدا من الكفاية الذاتية !.. فجميع دول آسيا والشرق الاوسط تعتمد اولا وقبل كل شىء على التجارة البحرية . وفى وسع الدول الكبرى — متى ارادت — ان تفرض على آسيا والشرق الاوسط حصارا بحريا يصيب اقتصادها بالشلل ويقلب الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها رأسا على عقب فتصبح واقعة فى قبضة الدول الكبرى !..

ولذلك فان اهم مايفكر فيه الداعون لحلف آسيا والشرق الاوسط هو ان يستعيضوا عن التجارة البحرية بالتجارة البرية بحيث يمكن ان تتحرر هذه الدول من السيطرة البحرية الاجنبية .. وهذا أمر لايمكن تحقيقه الا بانشاء طرق برية تصل بين دول آسيا والشرق الاوسط وتجعل التجارة بين هذه الدول غير خاضعة للسيطرة البحرية ، فيمكن بذلك ان تتحكم هذه الدول فى تجارتها وان تكون فى مأمن من الحصار البحرى الذى قد تفرضه عليها الدول الكبرى ذات السيطرة على البحار

ويقول هؤلاء الذين يدعون لحلف آسيا والشرق الاوسط ان « الكفاية الذاتية » يجب ان تكون الاساس الاول . وحجتهم فى ذلك ان السبب الحقيقى الذى يختفى وراء أزمة البترول الايرانى مثلا هو « عدم الكفاية الذاتية » .. فلو ان ايران تعتمد على التجارة البرية اكثر مما تعتمد على التجارة البحرية لكان فى مقدورها ان تحل أزمة البترول بأن تستعيض عن الناقلات البحرية التى أمرتها بريطانيا بالكف عن زيارة الموانىء الايرانية لنقل البترول ، بناقلات برية !.. ويقولون ايضا انه كان فى وسع ايران ان تستغنى عن بيع البترول الى بريطانيا فتحل بذلك ازمتها الاقتصادية ، لو ان هناك طرقا برية تصل بين دول آسيا والشرق الاوسط !.. فكل ماكانت ستحتاج اليه ايران هو تسيير ناقلات برية لاتكلفها نفقات كثيرة ، فى هذه الطرق البرية لنقل البترول الى دول آسيا والشرق الاوسط ! ومثل هذه الوسيلة عدا كونها حلا للازمة الاقتصادية الايرانية فانها تساعد دول آسيا والشرق الاوسط على أن تحصل على مزيد من البترول الايرانى دون ان تتكبد نفقات باهظة كتلك التى تتكبدها بسبب شراء هذا البترول من الشركات التى تسيطر عليها الدول الكبرى !..

ويسوق الداعون لحلف آسيا والشرق الاوسط مثلا آخر فيقولون ان السبب فى اضطراب سياسة دول هذه المنطقة هو وجود النفوذ الاجنبى فيها !.. وهذا النفوذ الاجنبى يستمد وجوده من شعور هذه الدول بأنها لاتستطيع ان تعتمد على نفسها وان تصبح كتلة قائمة بذاتها تنافس المعسكرين الكبيرين وتملى سيطرتها عليهما وتحملهما على احترامها وعدم التدخل فى شئونها !.. اما اذا اتحدت هذه الدول وتكتلت وكونت حلفا قويا مهابا فانها لن تشعر بالضعف ولن تشعر بأنها مضطرة الى الاعتماد على الدول الكبرى ومن ثم لن تشعر بأنها مضطرة الى مسايرة سياسة هذا المعسكر او ذاك !.. وباختفاء هذا الضعف وذلك الخوف تستطيع هذه الدول ان تحصل على كل ماتريد وان تفرض وجودها على الدول الكبرى !

ويقول الداعون لحلف آسيا والشرق الاوسط ايضا ان الحرب القادمة ستكون مدمرة وانه ليس من صالح آسيا والشرق الاوسط ان تنشب مثل هذه الحرب ... ولذلك فان الواجب يحتم عليها ان تحول دون نشوبها !... والوسيلة الوحيدة للحيلولة دون نشوب الحرب هو ان تكون هناك « قوة ثالثة » تستطيع ان تقف بين المعسكرين المتنافسين اللذين يهددان بنشوب الحرب !.. وفى وسع دول آسيا والشرق الاوسط ان تخلق من نفسها هذه الكتلة القوية التى تقف بين المعسكرين !.

وقد حدثنا فى ذلك دبلوماسى كبير فقال :

هناك أسئلة اربعة هى التى تسيطر على السياسة الخارجية لاية دولة فى الوقت الحاضر .. هذه الاسئلة هى :

١ — هل الحرب وشيكة الوقوع ؟

٢ — وهل تستطيع هذه الدولة أو تلك أن تفعل شيئا لمنع وقوع الحرب ؟

٣ — واذا وقعت الحرب، فهل نهتم بأى الجانبين سيظفر بالنصر ؟

٤ — واذا كان نصر هذه الدولة أو تلك لا يهمنا فأى أمل لدينا فى أن نحتفظ بالحياد ؟ .

ومن الممكن تقسيم الدول الى جماعات وفقا لوجهة النظر التى تتخذها فى الاجابة على هذه الاسئلة !

فلدينا أولا قوتان متضادتان هما روسيا والولايات المتحدة .. وثانيا نجد وراء كل قوة من هاتين القوتين دولا ضالعة معها !.. وثالثا هناك دول تحتم عليها طبيعتها ان تدخل الحرب ولكنها تفضل الحياد اذا امكنها ذلك ! .. ورابعا هناك دول تستطيع ان تبقى على الحياد وان تتجنب الحرب .. ولعل الفئة الاخيرة هى الدول المحظوظة .. ومن بين هذه الفئة دول آسيا والشرق الاوسط فهى تستطيع ان تقف على الحياد ان تكونت منها كتلة قوية وتستطيع ان تتجنب الحرب ايضا اذا اتحدت واشعرت المعسكرين المتنافسين بانها لاترغب فى الحرب ولا تسمح بأن تكون ارضها ميدانا للحروب !

وقد علمتنا الحوادث ان الحروب لاتنشب الا اذا اعتقد احد الفريقين المتنازعين انه اقوى من الفريق الآخر وانه لاتوجد كتلة محايدة قوية تستطيع ان تحول دون نشوب الحرب !.. ولذلك فان دول آسيا والشرق الاوسط تستطيع اذا خلقت من نفسها « قوة ثالثة » قوية ان تجعل المعسكرين المتنازعين يشعران دائما بالضعف وبان هناك كتلة محايدة قوية لاتريد الحرب !.. وعندئذ يمكن تجنب نشوب الحرب ..

وخلص الدبلوماسى الكبير الذى كان يحدثنا ، من ذلك كله الى ان دول آسيا والشرق الاوسط تستطيع ان تغير مجرى التاريخ وان تؤثر فى السياسة الدولية تأثيرا قويا اذا هى اتحدت وتعاونت وخلقت من نفسها كتلة محايدة ثالثة تقف بين المعسكرين المتنافسين !..

ومن هنا بدأت فكرة حلف آسيا والشرق الاوسط !..



محمود فوزى ..
لمس نشاط الكتلة الاسيوية



مصدق ..
الحلف الجديد يحل ازمته

نهرو ..
رسم للهند فكرة الحياد

سوكارنو
تحدث فى مصر عن الحياد

من الريفيرا

بقلم سليمان نجيب

اللفتات على ما نحن فيه من جمال وجلال. وقطع هذه العبادة الصادقة صوت السائق وهو يقول فى ميكروفونه :

— الساعة الآن الواحدة والربع ، ونحن على بعد دقائق من كان ، وأمامى مطعم اسمه « جحر الأرنب » فهل تودون أن اقف لتتناولوا غداءكم

وصادف قوله هذا هوى فى نفوسنا ، فقد كنا ، ونحن نسبح لله لما احاطنا من جمال ، نفكر ايضا أين سنأكل ياترى . وفى صوت واحد ذكرنى بصيحة الغالبية البرلمانية فى مجلسنا أو فى مجلس آخر حينما يصدر لها الامر بالموافقة على مشروع الحكومة ، صحنا جميعا « موافقين » . واحتوتنا صالة المعلم ساندرينو صاحب المطعم الذى استقبلنا كصديق قديم وفرقنا على مقاعده المريحة الرحبة ، وقد بدا أمامنا هذا الخليج الصغير ومياهه تقبل رمال الشاطىء من مدينة كان ، ثم تعود ثم تحاول مرة أخرى ، وفى هديرها حنو وغمغمة .

وبدأنا نتناول مختاراته وبدائع مطبخه التى قال عنها انها خليط من لذة الطهى الايطالى « والتسبيك » الفرنسى ، واستولى علينا جميعا الصنف الاول باتقانه ، فلم نكن نسمع الا لغة الفم والاسنان والمعدة.

ونظرت الى جارى الاسبانى ومعه امرأته الحسناء ، وقد بدأ يشرب كوب نبيذه الايطالى المعتق ، واذا بأحد الامريكيين ، وكان يشرب من نفس النوع ، يرفع كأسه شاربا فى صحته ، وقال له السنيور جارسيا بعد أن افرغ كأسه ، بصوت عال:

— هذا نبيذ طيب . فرنسا غالية الثمن ولكنها تستحق ، وهل ضربت النقود الا لهذا . انتى جئت الى هنا زائرا لان الجو بديع والنبيذ أبدع . والبحر حلو والطعام لا مثيل له ، والمناظر جميلة .

والتفتت اليه الفرنسية فى ابتسامة مغرية وهى تقول :

— هيه ، وايه كمان ؟

— وايه كمان ؟ النساء ياسيدتى ، فبالرغم من وجود امرأتى معى ، فأنا أقر واعترف بسحرهن وجمالهن وفتنتهن .

ونظر اليه السويسرى وهو يقول :

— اذا سجلت اعترافك هذا ، فاترك لى مكانا لأمضى معك انا وأم أولادى.

وضحكنا جميعا ودخل علينا رسام فرنسى من اولئك المرتجلين ، الذين يعطونك رسمك الكاريكاتيرى فى ربع ساعة

وطبيعى ان يكون اول من ينادى عليه أحد الامريكيين وقد بدأ يغازل الاسبانية، منتهزا فرصة غياب زوجها ، وهو يناقش المعلم ساندرينو فى عمل صنف من أصنافه

ونظرت اليه ابنة برشلونة فى دلال وخفر مصطنع وهى تقول :

— لا تنظر الى هكذا ياسيدى . ان فى عينيك لخطرا كبيرا ، فأمامى فى كل من حدقتيك صورة مصغرة لبنكنوت ، امريكى قيمته الف دولار ، وهى صورة تكاد تنسينى زوجى وأنا أحبه .

وأجابها الامريكى . رجل الاعمال الآدمى الذى يظن دائما ان السيطرة هى سيطرة المال ، وهو يرسل اليها قبلة فى الهواء :

— خذى هذه القبلة على الحساب وتأكدى اننا سوف نلتقى

وقهقهت السنيورة ، ونظرت الى زوجها وهو يجلس بجانبها ثم قالت له :

— لا تخش بأسا ياعزيزى فأنا أمينة على ودك ، محافظة على عهدك ، تعال لترى ماذا فعله فن هذا الرسام البارع فى هذه الخلقة الامريكية . ووقفت خلفه وهو يتمم عمله ، واذا بها تصيح قائلة :

— انها بديعة . صورة موفقة . سيقول من يشاهدها انها صورة للرمز الانجليزى القح للبلدوج . . وضحكنا جميعا ، وأولنا الامريكى الذى قام وقبل يدها وهو يقول :

— ياسيدتى ان لى صفاته وليس لى نقائصه .

ودخل علينا بائع لليانصيب الوطنى الفرنسى وهو يقول :

— املكم أيها السادة فرصة بديعة ، فالسحب غدا ، ومعى بالتأكيد النمرة الرابحة .

ونظر اليه الايطالى قائلا بسخرية :

— لوتريا ويانصيب لماذا ؟ لنربح مليونا من الفرنكات .. نحن جميعا اغنياء ، واغنياء بشكل فاحش ، والوحيد الذى يمكن أن يضيع وقته معك لانه افقرنا ، هو هذا السيد الارجنتينى ، واشار الى ..

ورفعت رأسى فقد كنت أستمتع بعنقود من العنب الحلو المثلج الكريم الرائحة مبتسما وقلت له :

— استنتاجك انى أفقركم ربما كان صحيحا ولكنك اخطأت فى جنسيتى وكان خطؤك عظيما .لانى مصرى

— مصرى ؟؟؟؟

— اى نعم مصرى

— ومن بلاد الجنرال نجيب ؟؟؟

— اه ومن بلاد الجنرال نجيب .. وبلدياته أيضا

— اذن حدثنا بالله عليك كيف تمت ثورته السلمية ؟ كيف حدث الانقلاب؟ كيف تمت للجيش هذه السيطرة بتلك السرعة ؟ كيف تمكن فى ثلاثة أيام من خلع ملك ؟

ان بلدكم قد استعاد كرامته المفقودة واحترامه الضائع . تكلم أيها الصديق قل لنا بافاضة كل ماتعرفه ، فمصر عزيزة علينا .

وقلت كل ماأعرف ..

مدام بوفارى

لجوستاف فلوبير
بقلم عبد الرحمن صدقى



هذه آية الآيات فى القصص الواقعى . وقد سلخ الكاتب فى كتابتها زهاء خمسة اعوام من عمره . وهى دراسة نمط بعينه من النساء .

وقد بلغ من دقة هذه الدراسة ، ان دخل اسم « مدام بوفارى » و « البوفارية » فى مصطلحات علم الدراسات النفسية . والقصة قبل كل شىء قوية التصوير صادقة . وهى من صدقها تبدو على توالى السنين ، أكثر التصاقا بالحياة الواقعة وانطباقا عليها . انها على الدوام كتاب حديث ، بل أحدث من احدث الكتب

– ١ –

هو شبح رجل قائم فى الطريق المقابل لدار المزرعة . انه يرقب شبابيك المطبخ ، وقلبه خافق أشد الخفق ، وكيانه كله يرتجف

وعلى حين فجأة ، سبق الى سمعه صوت قعقعة ، ثم انفتح الشباك دفعة واحدة . اذن ، لقد تحققت آخر الامر أحلامه ، فان هذه الاشارة المتفق عليها بلاغ لهذا الرجل الملهوف « شارل بوفارى » ، بان الحسناء « اما رووالت » رضيته زوجا

وكانت رغبة « اما » فى أن تكون حفلة زواجها فى الليل تحت نور المشاعل . ولكن والدها الشيخ « رووالت » المزارع اتخذ الأهبة للاحتفال على ماجرت به التقاليد الريفية . وقد دعا الى الاحتفال ثلاثة وأربعين من اصحابه وجيرته

وفى اليوم التالى ذهب العروسان الى بيت الزوج شارل فى « توست » حيث كان يزاول مهنة الطب . وكان قد افلح فى جبره كسرا فى ساق الشيخ «رووالت» ، فاشتهر فى الناحية بانه طبيب من الطراز الاول . ولم تكن «اما» ، ولا الشيخ والدها ، ولا أهل الناحية ، بالذين يدرون نوع ذلك الكسر ، وان علاجه كان من أيسر الامر

وكان شارل فى غمرة من السعادة : عشاؤهما معا ، نزهة سيرهما جنبا الى جنب ، بياض يدها وهى ترفعها الى شعرها الفاحم تصلحه كلما عبثت به الريح ، بل مجرد نظرته الى قبعة القش التى كانت تتركها معلقة الى جوار النافذة .. كل هذا فى جملته وفى تفصيله كان يغمره بسعادة شاملة كاملة

ولا غرو ، فقد كان حظه من الحياة قبل ذلك زهيدا ، بل دون الزهيد

كان فى المدرسة بمعزل عن زملائه الذين هم اغنى منه ، او أبرع وأوسع حيله ، وكانوا يتضاحكون من لهجته القرويه ويتهكمون على ثيابه الريفية . وكذلك كان رهين الوحدة الموحشة أثناء دراساته الطبيه ، فلم يكن فى مقدوره أن يدعو فتاة من عاملات المتاجر الى الخروج للسهرة معه . وهو لم يتخذ قط خليلة . ثم تزوج – أول زواجه – أرملة اختارتها له أمه ، فكانت قدماها فى الفراش أبرد من قطع الجليد ، وقد أدركتها المنية فترمل بعد أربعه عشر شهرا من زواجه بها

والآن ، الآن يضم ذراعيه – طوال الحياة – على هذه المخلوقة الجميلة المعبودة . ان الدنيا عنده لاتتجاوز مايستدير عليه مئزرها . ومع شدة هذا الحب الذى يكنه لها ، فانه يجده مقصرا عن قدرها ، غير واف بحقها

اما الزوجة الصبية الحسناء «اما» ، فكانت كلما جعل يوسع ذراعيها لثما من أطراف بنانها حتى كتفيها ، لاتدعه يستوفى حظه دون أن تدافعه عنها ، وهى نصف مرتاحة ، ونصف متضايقة ، شأن المرأة وطفلها المتشبث بأذيالها الكثير التعلق بها

وكانت قبل زواجها بشارل تتوهم أنها أحبته . فلما لم تصب السعادة المنظورة ، بدا لها أنها لامحالة أخطأت . وجعلت تسائل نفسها ، وتلح فى سؤالها ، عن معانى الالفاظ التى كانت تتراءى لها – فيما طالعت من الكتب – حلوة بالغة الحلاوة : «السعادة» ، «الهيام» ، «النشوة» .

وكان والدها قد أودعها وهى فى الثالثة عشرة من عمرها ديرا فى روان . ولقد ارتضت هذه الحياة أول الامر وسط الراهبات الصالحات الوديعات ، واغتبطت هنا بالسكينة الساحرة ، بتلك الفترات الخادرة الصوفية التى تغشى الحس من سطعات ريح البخور فى المحراب . ثم ، الاعتراف . فقد كانت تستحب ان تستوجبه بانتحال الهنات وصغائر الزلات . وكان ما يصطنعه وعاظ الكنيسة من الرمز الصوفى فى استعاراتهم للراهبة والمسيح والرهبانية لفظ « العروس » و «الزوج الروحى» و «الزواج السرمدى» ، من شأنه أن يفجر فى روحها – من حيث لاتحتسب – ينابيع عذوبة لاعهد لها بها

وكانت تتردد على الدير لبعض مايلزم من أشغال الحياكة لبناته امرأة عجوز . وكانت تحتال على دس القصص فى الخفاء للبنات المراهقات : روايات عن غوان حسان لايلبثن ان يستضعفهن وتتراخى قواهن ويغشى عليهن فى المقصورات ، عن مغامرات فى حلك الغابات ، مواثيق وعهود مقطوعة ، زفرات متصاعدة ودموع مذروفة ، فرسان فى مثل شجاعة اسود ووداعة الحملان

ولم تلبث «اما» ان تطرقت الى بدهاهذه القصص ، فكانت تلتهمها التهاما . وكانت أحب بطلاتها الى نفسها ، وأشدها انطباعا فى خيالها : « مارى استيوارت » ، و«جان دارك » و«هلواز» وكلهن من شهيرات النساء المعذبات

على أنها حين أتى والدها يسترد وديعته لم تأسف على مفارقة الدير ، فلقد كان يستهويها من الكنيسة ماتعبق به من نفحات الصوفية . أما الخطب الوعظيه والصلوات الدينية والتقشف فى المطعم والملبس ، فكانت تضيق بها جميعا .

فلما احتواها بيت والدها ، جعلت تتلهى – بادىء بدء – بترتيب شؤونه . ولكنها سرعان ماسئمت هذه الحياة المنزلية وضيق أفقها ، وطفقت تحن ويضنيها الحنين الى الدير . وكانت حالها – أول مقدم شارل لعيادة أبيها – حال فتاة زال عنها وهمها ، وخاب فى الحياة ظنها ، فلا رجاء لها فى معرفة جديدة ، ولا شعور جديد . فكان من شأن قدوم شارل ، واختلافه الى البيت ، أن تبدل هذا كله . وتخيلت الفتاة فى ماطرأ يومئذ على مشاعرها من الاضطراب انه أمارة على الحب . الحب الذى كان لايتجاوز علمها به حد القراءة عنه ، جاءها أخيرا

ولكن شارل – كما يبدو فى عينها الآن بعد فوات الاوان – بسترته من القطيفة السوداء ، وحذائه المستطيل المستدق ، وقبعته المقببة – كان دون الزوج المثالى الذى تحلم به . وكان حديثه مملا ، مستثقلا ، ليس فيه تنويع ولا تشويق ، ولا يحرك فى نفس سامعه شعورا أو يبعثه على ضحك او تفكير . والمرأة تتوقع من الرجل ان يكون عارفا بكل شىء ، متخصصا فى كل نواحى النشاط ، وأنه دليلها المرشد فى خضم الشهوات ، الموكول به تعريفها معانى الحياة والتغلغل الى دقائقها ولطائفها والكشف عن مكنونات أسرارها كافة . ولكن شارل لم يلقنها شيئا ، وهو نفسه لايعرف شيئا ، ولا يحلم بشىء . وكان يعتقد انه أدى ماعلى الزوج تأديته ، حين هيأ لـ «اما» الحياة الوادعة السهله . ولكن كانت هذه الحياة هى ماتنكره «اما» وتنقم عليه

ولقد حاولت أن تدخل حبه على قلبها ، مستعينة بدواعى الصبوة . فكانت فى الليالى المقمرة تخرج به الى الحديقة ، وتتلو على سمعه قصائد العشق ، وتتغنى باغانى الشوق . ولكن لم يغن الشعر ، ولا اغنت الموسيقى فى تسرية ماكان يرين على نفسها من الملل المخيف ، كما أنه لم يكن لهما أدنى تأثير فى تغيير ماكان غالبا على طبع شارل من بلادة القناعة والطمأنينة . ولم يشق عليها بعد ذلك أن تقنع نفسها بأن حب شارل لها ليس بالحب العنيف المسرف

واتفق أن استجد فى الامر شىء . لقد دعيت الى حفلة راقصة فى دار المركيز « داندر فلييه » فى ناحية فوبيسار

فلقد أصبح استذكار هذه الليلة الراقصه شغلا شاغلا لها . تستيقظ من نومها ، فيكون أول خاطر لها : « آه ! لقد كنت هناك منذ أسبوع – منذ أسبوعين – منذ ثلاثة أسابيع مضت ! » . وكانت الوجوه تختلط فى ذكراها شيئا فشيئا ، وكانت تنسى أنغام الرقصات يوما بعد يوم . ولكنها تفاصيل تغيب ، والحنين لها باق كأشد مايكون فى نفسها

وكانت « اما » فى أول أيام زواجها تتشاغل بالرسم او تدخل السرور على قلب زوجها بالعزف على البيانو . وكانت حريصة على حسن هندامها ، بل حاولت فوق ذلك أن تصلح من هندام شارل الريفى . وكانت معنية بشئون البيت ، مباهية بما أدخلت عليه من أناقة وترتيب . ولكن .. تغيرت عاداتها مع الزمن . فانصرفت عن هواياتها ، وتركت للخادم شئون البيت جميعها . وخلت بنفسها طوال اليوم فى غرفتها واجمة ساهمة ، لاتقرأ كتابا ولا تخيط ثوبا ، وحتى هندامها أصبحت لاتحفل به

ثم صارت عسرة الخلق ، متقلبة الاهواء . يعلو الشحوب خديها ، وتشكو خفقانا فى القلب . وكانت تتناوبها احوال متناقضة من ثرثرة محمومة ، ومن صمت مطبق هامد .

كذلك صارت دائمة التبرم بالحياة فى «توست» . فعزم شارل على ترك البلدة . ولم يكن ذلك بالامر اليسير عليه . فقد عاش هنا سنوات أربعا ، بنى لنفسه فيها مكانة فى المهنة ملحوظة

وبعد طول البحث والاستطلاع ، وقع اختياره على « يونفيل لاباى » وهى بلدة ذات سوق كبيرة نافقة فى منطقة نيفشاتل

وكانت مدام بوفارى حاملا ، حين مغادرتها وزوجها بلدة توست وكان بلوغهما البيت الجديد فى البلدة الجديدة ليلا .

وكانت هذه رابع مرة يتبدل بها المكان . وقد كان كل تغير فى المكان بداية لطور جديد فى حياتها . وكانت «اما» تعتقد فى سريرة نفسها أن أمرا من الامور لايمكن حدوثه على صورة واحدة فى مكانين مختلفين . ومن ثمة وقر فى نفسها ، انه منذ كانت الايام التى خلت بها ايام سوء ، فان الايام المقبلة ستكون لامحالة خيرا

أما شارل ، فقد جر هذا الانتقال عليه متاعب جمة ، فقد أبطأ المرضى فى الاقبال عليه ، كما انه كان قد انفق الكثير على أثواب زوجته ، ثم أعقب ذلك نفقة الانتقال . بيد أنه كان كلما نظر الى « اما » ، أفعم قلبه سرورا واعتزازا بالوليد الذى سوف يرزقه منها . وكان شعوره بالشكر لها ، وازدياد حنوه عليها ، ينفيان عن خاطره كل تفكير آخر . وكانت « اما » فى حال من الدهش والحيرة لحملها . ثم تبدل هذا الاحساس الى نزوع واشتياق الى معرفة الشعور بالأمومة كيف يكون ؟

وكانت أمنيتها ولدا أسمر ، قوى البنية . ذلك الوليد الذكر سيكون الجزاء الاوفى عندها على مامر بها من حياة مجدبه عاطلة . ولكنها رزقت بنتا

فاختارت لابنتها اسم «برتا» . وذلك انها مابرحت تذكر – فيما تذكر من تلك الحفلة الراقصة التى شهدتها – غادة حسناء استأثرت باعجابها وكانوا يدعونها بهذا الاسم .

ولما كان الشيخ « رو والت » لايقوى على مشقة السفر الطويل لشهود تعميد حفيدته ، فقد صار عرابها فى غيبته ، صيدلى البلدة المسيو « هوميه » ، وكان متفلسفا زنديقا على شاكلة أهل العصر ، كما كان اشد اهل بلدته فضولا وتعرضا لشئون الغير

– ٢ –

وكان يقيم مع صيدلى البلدة ، كاتب من كتاب وكلاء القضايا المحامين ، هو المسيو ليون . وكان هذا الفتى معاونا للصيدلى على تصريف عقاقيره ، قبل اتمامه الدراسة القانونية فى باريس . ومن ثمة مشاركته اليوم له فى دار واحدة

وشعرت « اما » – أول ما لاقته – انها لاقت نفسا مجانسة لها وعلى شاكلتها . ولقد كان مثلها ، يحن الى شوارع باريس الواسعة الانيقة ، ويزدرى اهل الريف وجلافة اساليبهم فى الحياة . وكان كذلك يحب الشعر ، ويتفق ذوقه وذوقها فى ايثارهما اغانى الشعراء الالمان العاطفية . وكان عالمهما المحبب سيان ، فهو عالم المسرح والموسيقى ، عالم الثياب الفاخرة واللطائف الرفيعة المترفة .

وكان العيش فى بلد ريفى مثل « يونفيل » ثقيلا على نفسها ، داعيا الى طلب اللهو والتسرية . فلما ان قدمت

هنا تلك السيدة الجميلة ذات الجمال الحالم الخيالى ، التى لاعهد له بمثلها فيمن عرفهن ، كان قدومها فى حياته يوما اغر مأثورا ·

وقد زار هذه الاسرة الطارئة اكثر من مرة · ولكن ، بدا له ان شارل لايظهر اقبالا عليه ، فاحتار ماذا يصنع ؟ فهو بين الاشفاق من اقحام نفسه على الاسرة من غير تبصر ، وبين الرغبة الملحة فى وصل اسباب المودة بينه وبين « اما » مع مايظهر من بعد منالها وضعف الرجاء فى وصالها

بيد ان الفرصة كانت تواتيه لملاقاتها كل مساء تقريبا عند الصيدلى فى ردهة الاستقبال حيث كان يجتمع شارل وهوميه بعد العشاء يلعبان النرد · فبينما كانا يلعبان ثم تأخذهما بعيد ذلك غفوة من النعاس تتمثل فيها بلادة الدعة والقناعة ، كانت الشابة والشاب يسمران الى جانب الموقد ، يطالعان مافى الصحف والمجلات من اشعار ، ويراجعان مختلف التعقيبات على القصص والروايات · وعلى هذا النحو ، توثقت بين الشابة والشاب علاقة الفة من استمرار المناظرة ، ومبادلة الرأى والمساجلة ، فيما هما بصدده من قصص الغرام · ولم يكن المسيو بوفارى مجبولا على الغيرة ، فلم يداخله القلق من تمكن هذه الالفة وتوثق عراها

واحست « اما » على حين بغتة انها مغرمة بالفتى · وكان الفتى — فيما تراءى لها — جميل الطلعة فى شحوبه ، ونحافته وعمق عينيه النجلاوين الزرقاوين ، وشحمة أذنه الظاهرة تحت خصلة متهدلة من شعره كالشمراء · واعتقدت « اما » ان « ليون » به من حبها مثل الذى بها · وتفجر قلبها العاطفى بشوقها القديم الى الحب : « آه ، لو كانت مشيئة الله قد أرادت لى ذلك ! » · ولم لا ؟ ماذا يمنع ؟

وكان شعورها بانها تحب ، سببا فى ماطرأ عليها من تبدل غريب · فقد أعرضت الاعراض كله عن الموسيقى ، وعكفت العكوف كله على شئون البيت ، وتولت بنفسها أمر « برتا » التى كانت تتعهدها مربية منذ ميلادها ، كما اخذت تغدق على زوجها الوان الرعاية والحفاوة · وكانت فى ظاهر الامر حلوة الشمائل ، لينة العريكة ، هادئة الطباع ، محتشمة متوقرة ولكنها فى الباطن كان يأكل نفسها الغيظ الكامن والكره الدفين ، وكان ينصب هذا كله على شارل ، شارل الذى تراه غافلا عن لوعتها وعذابها · وياليته كان قد ضربها يوما ، فتلتمس لنفسها العذر فى كرهه ، والانتقام لنفسها منه ! وكانت الخواطر التى تساورها تدهشها حينا ، وحينا تفزعها ، لقد كانت خواطر منكرة فظيعة ، شديدة النكر والفظاعة

وولت المسكينة وجهها شطر الكنيسة تستعيذ بها · ولكن قسيس القرية المكدود المرهق بالعمل لم يكن عنده من الوقت ولا من الفطانة مايجعله حريا بمتابعة تلميحاتها المحجبة ، وادراك ما وراءها

وكانت « اما » فى عينى « ليون » حصنا حصينا من العفة لاينال · فلم يثبت على ملاحقتها ويلحف فى مراودتها · بل سرعان ماقطع الامل من وصالها ، وانصرف يائسا عنها · وكان فى ذلك مافيه من التعظيم والقداسة لها ، حتى باتت عنده مثل « مريم العذراء » — فلا سبيل اليها ومن بعد ذلك ، باتت الحياة فى « يونفيل » ممتنعة عليه ، فأزمع الرحيل عنها الى باريس

وكان رحيل « ليون » من دار الصيدلى حدثا من الاحداث ، وفرصة سانحة للعديد الذى لا آخر له من الامثال المضروبة والاقوال المأثورة عن غوايات باريس ، واستدراجها للشباب واستهوائها لهم

وأما وقع هذا الفراق على « اما » ، فانه ملأ جوانحها بالكمد والكآبة والاسى الكظيم · ولقد خلع الغياب على الفتى سحره ، فتراءى فى ذاكرتها اطول قامة ، واحلى وسامة ، وفوق ذلك ، اشجى حالا واشرد بالا · فبات اشد فتنة لها واخلب لقلبها · فهو — حيثما حلت — ماثل حيالها ، حاضر فى خيالها ، يغشى صحوها ومنامها ، ويجوس طيفه حجرات البيت · وكانت ترجع على نفسها باللائمة وتقطعها لهفة وندما ، على انها لم تهيىء له الفرص لينالها ، ويحظى بوصالها · وهنا تستحوذ عليها رغبة فى ان تلحق به فى باريس ، وتترامى فى احضانه وتصيح : « هاأنذى — طوع مرادك — انى لك ! » · ولكن كانت تقعدها الصعاب القائمة دون امضاء عزمها ، وكانت الخيبة تضاعف اشواقها وتذكى نارها

وعادت « اما » الى الحال المحزنة التى كانت تعانيها فى توست · وزادها شجوا على شجوها ، انها كانت تجدها اشقى من ذى قبل ، لانها كانت مستيقنة ان حزنها ليس له نهاية · وخيل لها ان امرأة هذا مبلغ عذابها ، لا تثريب عليها ان هى أطلقت العنان لبعض نزواتها · فهى اليوم شديدة السرف ، تنفق المال الكثير على فاخر الثياب واسباب الزينة وانواع البهرج · وكذلك صح عزمها على تعلم الايطالية ، فاشترت مجموعات من معاجمها ومناهج درسها وكتب نحوها ولم تنظر فى واحدة منها · وتكررت عليها نوبات الاغماء ، وبدأت تنفث دما · وكلما

اظهر شارل الجزع ، قالت : « وأى خطب فى ذلك ؟ »

— ٣ —

وكان يوم الاربعاء من كل اسبوع يوم السوق فى بلدة يونفيل · وكانت « اما » تستحب ان ترقب من نافذتها زحمة الناس · وفى ذات صباح ، لمحت سيدا ذا سمت وشارة ، فى سترة من المخمل السندسى ، وفى يده قفاز اصفر · وكان بعض خدمه فى حاجة الى الفصد ، فقدم به على شارل · وقامت « اما » مقام الممرضة المساعدة ، وبادلت السيد اثناء ذلك كلمة او كلمتين · وقد علمت ان اسمه « رودلف بولنجيه » وانه سيد ضيعة « هوشيت » المجاورة

وترك رودلف بيت الطبيب مفكرا ، مشغول البال · لقد راقته مدام بوفارى ووقعت فى نفسه · انها غاية فى الملاحة والحسن · انه معجب بثغرها وثناياها الحسان ، وعيونها الدعج ، واستواء عرقوبها ولطافة سيقانها · ثم هى رشيقة القد هيفاء كالباريسيات · ما ابعد البون بينها وبين زوجها ! طبيب بليد الفهم ، لاشك فى غباوته · ثم اظافره القذرة ، ولحيته التى مضت ايام عليها لم تمر بها الموسى فهى شعثاء غبراء · من اليسير التكهن بأن الزوجة لا محالة تجتويه ، وتستثقل ظله ، وتمل عشرته والمقام معه · ان مكانها اللائق بها فى باريس ، ترقص رقصات البولكا فى الحفلات الساهرة الزاهرة · مسكينة تلك الشابة ! لابد انها تتطلع فى شوق الى الحب · كالسمكة بعيدا عن غمرة الماء · ان حسبها بضع كلمات من الغزل الرقيق ، فاذا هى طوع المراد مستسلمة ، مافى ذلك ريب · ويالها عندئذ من خليلة حنون عطوف فاتنة · كل ماهنالك من مشقة — هو فى التخلص منها بعد ذلك

وكان رودلف فى الرابعة والثلاثين ، عارم الطبع بهيمى المزاج ، مع الكثير من الدهاء وصدق الفراسة · وكان يتوقع صعابا تعكر صفو العلاقة · ولكن ، تلك العيون قد نفذت كالسهام فى قلبه · ثم هى شاحبة الطلعة وهو يعبد الغوانى الشاحبات

وقبل ان يبلغ رودلف داره ، كان قد اجمع أمره ووطن عزمه · لسوف ينالها ويحظى بوصالها

وكان لقاؤهما التالى فى المعرض الزراعى وبينما كان الناس يستمعون الى خطب عمدة البلدة وشيخها ، أخذ بيدها الى غرفة خالية فى دار البلدية زين لها ان المنظر يبدو منها ابدع واجمل · ثم تعمد تحويل الحديث الى الوجدانيات ، فجعل يحدثها عن نفسه المعذبة ، وما يساورها من الاحلام والاوهام والامانى المنشودة ، وعما يجده من الفراغ الممل فى حياته اليومية ، ومبلغ حنينه الى المرأة التى تتمثل فيها أحلامه (وكان هنا يرمق مدام بوفارى) · ثم انتقل من حديثه الى العرف الاخلاقى الذى اصطلح عليه الناس والمح الى هوان شأنه بالقياس الى ناموس الحب الازلى الابدى · ذلك الحب الذى ليس شىء فى الدنيا اجمل منه ، انه مبعث البطولة والحماسة والشعر والموسيقى ·· وكل شىء ·

وكان رودلف جالسا على مقعد واطىء صغير عند قدميها ، وذراعاه مضمومتان حول ركبتيه ، ووجهه شاخص اليها ، وهو بجسمه وروحه مقبل عليها · وكانت هى مستغرقة الشعور فى أمرين : تلك الاشعة الذهبية الرقيقة تشعشع فى عينيه من سواد انسانيهما ، واريج الدهان العطرى فى شعره اللامع المرجل — وهو ذات الاريج الذى تنسمته فى شعر السيد النبيل الذى راقصها فى « فوبيسار » فى الحفلة الراقصة المأثورة المذكورة

ثم سكرت حواسها ، وكاد يغمى عليها · لقد خيل لها كأنها ترى العربة التى أقلت حبيب قلبها « ليون » من يونفيل · خيل لها كأنها ترى « ليون » نفسه عند قدميها · ومر بسمعها صدى قديم لنغمة الفالس التى اهتزت لها يوما جوارحها وملكت عليها نفسها ·

ولكنها كانت طوال الوقت تحس ذلك الاريج الفاغم : الدهان العطرى فى شعر رودلف

فلما امتدت يده ، تلتمس يدها ، اسلمتها ولم تقاوم · وجف الريق فى حلقه وحلقها ، وعلى شفته وشفتها ، من شدة الهوى وتبريح الشوق · فاشتبكت اصابعهما فى حركة طبيعية نذيرا يوشك اللقاء الجسدى

بيد انه مضت اسابيع ستة ، قبل ان يعاود رودلف الزيارة · وحين دخل البيت ، لم يفته ماعراها من اضطراب نفسها واممتقاع لونها · فعرف انه اصاب فى ابطائه بالزيارة حتى يقوى اشتغالها به ويتمكن من قلبها حبه · وعرض اثناء حديثه مع شارل الى التساؤل عما اذا كان ركوب الخيل يفيد مدام بوفارى صحيا ·

وكان الزوج فى حيرة من تلك الاعراض التى تهدد حياة زوجته ، فطرب للفكرة وكاد يطير من الحماسة لها

ولكن « اما » لم تظهر الرغبة فى هذه الرياضة ، وعارضتها فى شدة وعنف · وكان خط دفاعها الاخير ، انه ليس عندها — على كل حال — سترة لركوب الخيل · فكان جواب شارل حاسما : « ستكون لك » فلم يبق موضع للخلاف

وفى اول رياضة لها مع رودلف على صهوات الخيل ، امكنته من نفسها

واتخذت « اما » من غرفتها فى البيت محرابا تعكف فيه على المناجاة ، ووجهها الى المرآة · لقد أدهشها ذلك التبدل فى صورتها والاشراق على طلعتها ، لم يكن لعينيها قط هذا العمق الساجى ، وهذه السعة ، وهذه اللمعة · وهى لاتكف عن الترديد فيما بينها وبين نفسها : « لى عاشق ! ·· أصبح لى عاشق ! » · انها دهشة تحس كأنها من جديد فى فورة المراهقة · لقد تصدع السد ، وتفجر الحب جياشا متدفقا · وقد استسلمت للعباب يحملها مغتبطة مبتهجة بالحرية والانطلاق

واتصلت بينهما المراسلة فى الخفاء كل يوم · وكانت تستقصر على الدوام رسائله · وذات يوم فى الصباح الباكر أحست ان لابد لهامن لقاء رودلف · وكان شارل قد غادر البيت قبل انبلاج النهار فتسللت الى الحقول مسرعة فى سيرها لاتلوى على شىء · ودخلت عليه وثيابها مبللة بالأنداء · وترامت على الفراش فى احضانه

وظل رودلف طوال الشتاء يأتى الى حديقة دارها ليلتين أو ثلاث ليال فى الاسبوع · وكانت تنتظر ان يأوى زوجها الى الفراش وهى على أحر من الجمر · وكان عش الغرام فى الحديقة تحت العريشة القديمة ، فوق المقعد الخرع المتداعى حيث كان « ليون » — فيما سلف — يجلس اليها ويعبدها فى أمسيات الصيف ولكنها خالية البال منه الآن

وكان يدور فى خلد رودلف فى بعض الاحايين ، أن عشيقته تجاوزت الحد فى العاطفية ، وذلك عندما تلح عليه فى مبادلتها الصور المصغرة وخصلات الشعر بل لقد طلبت منه مرة خاتم زواج · على انها ما برحت فى عينه لطيفة موموقة · انه قلما حظى بنساء أبرع منها ابتكارا وتفننا فى الحب · ثم انه شغوف من الدعارة بزيده — على جدته — جدة طعم وحرافة وفيه كذلك الرضى لكبرياء الرجل وفيه اذكاء لنزوعه الحسى · وكانت الحماسة التى تسلم بها نفسها ، وان صدمت ذوق أهل طبقته ، الا انها كانت تعجبه فى صميم سريرته لأنه المقصود بها · بيد ان يقينه من انه محبوب ، جعل يغير شيئا فشيئا حاله معها وموقفه منها · فأصبح ما كان من حلاوة عباراته وحرارة مداعباته فى ذمة الماضى · وقل حرصه على الخفاء فتوره نحوها وضعف احتفاله بها

وندمت « اما » على ما كان · وذهبت فى ندمها الى حد العجب من نفسها كيف كرهت شارل ، وكيف لايكون الاحرى بها ان تعمل على حبه والانس به ؟ فأن شق ذلك عليها ، فمن المستطاع أن تعجب به طبيبا ماهرا من ذوى الدراية والكفاية

واتفق أن كان الصيدلى يلح منذ حين فى اقناع شارل أن يجرب فى غلام المراسلة فى الفندق المجاور فنا من الجراحة المستحدثة يجريها فى قدمه العرجاء

وجاءت « اما » اليوم بحماستها الطارئة تضيفها الى الحاح الصيدلى المضجر · فاقدم شارل — كارها غير مطمئن — على تلك المجازفة · واسفرت الجراحة عن اخفاق ذريع · واقتضت الحال بتر ساق الغلام المسكين ، واستشعرت « اما » من ذلك غضاضة ومهانة ، فاشترت له ساقا خشبية باهظة الثمن · ولم يفتأ صوت هذه القدم الخشبية حين يطرق بها الغلام بلاط الطريق فى غدواته وروحاته ، مثارا لنفور شارل ، وركونه الى الفرار حتى لا يلاقى ضحيته وجها لوجه

وبلغ احساس « اما » بخيبة الأمل الاخير فى زوجها غاية المدى · فالقت بنفسها من جديد فى احضان ذلك العشق الاثيم ، وقد زاد ثائرة حنقها حر اشتياقها · وفى هذه المرة طرحت « اما » كل حذر واحتشام · فكانت كثيرا ماتخرج من بيت عشيقها فى رائعة النهار · وكانت تغدق عليه الهدايا الغالية ، فاذا اعياها دفع ثمنها ، اقترضته من مرابى البلدة الذميم السمعة المسيو « ليريه » · وقد بلغ بها الاستهتار أن استولت على مبلغ أرسله زوجها لتسوية دين عليه ·

ونشب شجار فظيع بينهاوبين أم شارل وكانت قد جاءت تشاركهما فى المعيشة · وطبيعى ان تهتم الوالدة لسعادة ولدها ، فلا غرو تصدمها سيرة « اما » ويشتد انكارها لها

وكانت نتيجة ذلك أن وقر فى نفس « اما » استحالة الحياة مع زوجها بعد اليوم فتوسلت الى رودلف أن يأخذها الى بلد بعيد ، ينعمان فيه بالحب من غير تصريد ولا تقييد

ولم يكن رودلف يضمر الموافقة ، ولكن لم تسعفه المعاذير وقتئذ · فتركها تتجهز وتعد المعدات جميعها · وفى الليلة المتفق عليها للرحيل ، بعث اليها برسالة مدبجة يبلغها فيها أنه من أجلها يضحى تضحيته العظمى ، فلا يسمح بمرافقتها له ، وخوضها مغامرة هى لا محالة نادمة عليها عاجلا أو آجلا

واستطاع شارل ووالدته — بعد جهد جهيد — أن يحولا بين « اما » والقائها نفسها من النافذة · وفى أعقاب ذلك ، نزلت بها حمى مخية شديدة أشفت بها على التلف ، وعادها القس يقدم لها القربان الاخير

وعاش شارل اياما طويلا يعانى عذاب الجحيم · فتنة زوجته الحبيبة ، حياة حياته وروح روحه ، توشك ان تفارق الى الابد وثمة صكوك الديون تنهال عليها وليس عنده رصيد مال لوفائها · هذا وذاك أسلماه الى مخالب المرابى « ليريه » · لم يكن له مناص من الاستدانة لدفع ديونه المتفرقة · وكان يستدين من المرابى ، وهو على يقين من عجزه عن الوفاء

— ٤ —

ولم تمت « اما »

لقد اخذت فى خطوات خافتة بطاء ، تدب الى حال النقاهة والشفاء · وما كادت تجتمع لها القدرة على الخروج حتى اصطحبها شارل للترفيه عنها الى روان ، لسماع مغن من مشاهير المغنين · وفى دار الاوبرا فى روان ، التقى الزوجان بالفتى « ليون »

وكان « ليون » ، بفضل اتمامه الدراسة القانونية بباريس ، قد اشتغل مساعدا فى مكتب أحد المحامين فى روان · انه اليوم يبدو أقرب الى النضج من ذى قبل · ان تكرار خروجه مع الفتيات العاملات فى متاجر باريس ، ومغازلاته الخاطفة لزميلاته فى الدراسة ، قد أكسبته على الاقل مظهر الواثق بنفسه · بيد أنه لما يزل خجولا ، فى واقع الامر

ولما يزل « ليون » طوال هذه المدة محتفظا بما كان فى وهمه من صورة « اما » انها كانت تتمثل له أملا غامضا موعودا ، يتراءى فى الافق البعيد كأنه ثمرة ذهبية لا نظير لها فى الثمر ، تتدلى من شجرة غريبة فردوسية ليست كسائر الشجر ·

ولم يصعب على « ليون » تهيئة الفرصة التى أوحى لشارل ان يقترح على زوجته البقاء فى روان ، لشهود الحفلة الثانية فى الاوبرا · ثم يتحين « ليون » فرصة وجودها فى غرفتها بالفندق وحدها ، فيتقلب على استحيائه ، ويكشف لها عن حبه واحلامه اثناء بعاده الحزين عنها · فتجيب : ذلك كان منذ البداية ظنى »

وكان حياء « ليون » أشد خطرا عليها من اجتراء رودلف

بيد أنها كتبت اليه مع ذلك كتابا مطولا ترجو فيه قطع الاسباب بينهما ، وانه واجب من أجل سعادتهما أن لا يكون بينه وبينها لقاء · ثم ذكرت أنها لا تعلم عنوانه ، فلم يبق لها معدى — لتسليم خطابها هذا اليه — من الذهاب الى ساحة الكنيسة فى الموعد المضروب

وما كاد يراها ، حتى نادى فى طلب عربة من عربات الاجرة · وامتنعت « اما » عن ركوبها · فلما أكد لها « ليون » أن أهل باريس يصنعون ذلك أذعنت

وفى اثناء هذه النزهة ، صارت خليلته

وقدر على شارل مرة أخرى أن يفتح الطريق امام زوجته لخيانته · فقد كان « ليريه » المرابى طوال هذه الآونة يعمل على تضييق الخناق على الزوجين المدينين فبدا له أن السبيل الأمثل والأوحد لاسترجاع ديونه ، هو تركيز الامر كله فى « اما » · فاقترح عليها أن تحصل على توكيل رسمى بالنيابة عن زوجها فى تسوية الحساب · ولم تكن « اما » راغبة فى التعرض للمسئولية · ومع ذلك ، فالمسألة تتعلق بالقانون ، والاحجى ان يستشار فيها خبير من رجاله · فلما أن حدثت شارل واظهرت حيرتها فيمن يستشار وقع الزوج المسكين فى الفخ الكمين ، وقال مبادرا « ليون ، لا أحد غيره »

وهكذا ذهبت « اما » الى روان ، كى تستشير ليون · فمكثت هناك اياما ثلاثة كانت عندهما « شهر العسل »

فلما عادت ، أحست ، فى نفسها حنينا شديدا الى الموسيقى · ولكن ، دون ذلك صعوبة قائمة · ان أصابعها جمدت لطول انقطاعها عن المران ، كما نسيت هى حذقها للانغام · فاقترح شارل عليها ان تتلقى دروسا فى الموسيقى فى روان

وهناك فى روان ، استأجر العاشقان غرفة فى فندق جعلاها عش الغرام ، وكانا يسميانها « البيت » · وكانا وهما يلتقيان وسط هذا الاثاث المتقادم والفراش الذابل اللون يشعران كأنهما فى بيت الزوجية يعيشان زوجين

اما حياتها مع شارل فى يونفيل ، فقد عادت الى سابق سيرتها على عهد رودلف · عادت « اما » الزوجة العروب ، المتحببة الى زوجها ، المقبلة عليه ، المعنية بأمره · وكان زوجها يشعر انه أسعد الخلق طرا

وتوالت الايام ، وأخذت « اما » تحس بحاجتها المتزايدة الى مدد يكفل لعاطفتها الحياة مشتعلة محتدمة · فقد كانت تعلل نفسها فى كل رحلة الى روان بسعادة تفوق الوصف ، فاذا هى استقلت القطار عائدة ، لم يسعها الا الاعتراف فيما بينها وبين نفسها بانه لم يكن ثمة جديد يخالف المعتاد ويجاوز المعهود ، وكانت هذه الخيبة المتكررة كأنما تولد فيها آمالا متجددة · فقد كانت تعود الى عشيقها فى كل مرة وهى اشد اشتياقا واحر اضطراما · وكانت تنضو الثياب عنها فى عنف وشدة وتدب حافية على أخمص قدمها نحو الباب تستوثق من غلقه · ثم تقبل شاحبه جادة لا تلوى على شىء ، ولا تنطق بحرف ، وتترامى دفعة واحدة على صدر ليون ، لا هفة راجفة

ولم يجرؤ « ليون » على سؤالها · ولكن ما شاهده من حالها ، ومن حذقها لفنون الحب وتصانيفه ، أوقع فى وهمه أنها مرت بجميع ادوار الحب والالم على اختلافها وتفاوت درجاتها · وهذا كله ليس فيه ضير ، بل هو مزيد من الخير · ولكن الذى كان ينكره ، هو ازدياد استغراقها له وفناء شخصيته فيها · لقد كانت الغلبة دائما لها ، وكان يضطغن ذلك عليها · لم تكن هى الخليلة ، بل كان هو الخليل · وفضلا عن ذلك كان وكيل الدعاوى الذى يعمل عنده حين ترامى اليه خبر هذه العلاقة — لايكف عن تحذيره مرة بعد مرة من تعريض مستقبله للضياع من أجل امرأة

وبقيت « اما » غير راضية عن حالها غير قانعة بها · كانت متحيرة تعجب لقصور الحياة ونقصها وعدم وفائها · انها ما التمست السند والعون عند كائن من كان فيها ، الا تهافت بين يديها وانهار تحت قدميها ، لقد انقلبت على عينها مواعيد الحياة اكاذيب · كل ابتسامة تخفى وراءها تثاؤب الملال والسآمة · كل نعمة فى طياتها نقمة · ومامن متعة موعودة الا يكمن خلفها الشبع والفتور · وان ما ينطبع على الشفاه من حلاوة القبلات تعقبه مرارة الاشتياق الى نعيم أعز دركا وأبعد منالا

وفى ذات ليلة ، عادت « اما » من روان فوجدت فى انتظارها خطابا مسطرا على ورق رمادى · وبرزت لها من متن الخطاب هذه الكلمات : « بمقتضى الحجز الموقع تنفيذا للحكم الصادر ·· » — « ويتحتم ذلك فى مدى أربع وعشرين ساعة » — « لوفاء مبلغ ثمانية الاف فرنك » · وادخلت ضخامة المبلغ على روعها الطمأنينة ، هذه لا محالة ، احدى الاعيب المسيو « ليريه »

ولكن الحقيقة المرة الواقعة ، هى ان حسابها على اية حال قد ارتفع من تكرر الاستدانة مرارا ، حتى تناهى به المرابى الزنيم الى هذا القدر العظيم ، وهو يطالب به اليوم دفعة واحدة وعلى الفور ، لاستغلاله فى صفقة رابحة

وبانت أخيرا هذه الحقيقة لها ، وانخلع لها قلبها · لسوف يرى شارل مبعوثى المحكمة يوقعون الحجز على متاعه وادواته وينتزعون من بيته كل شىء · لسوف يرى مصير مستقبله الى الضياع · وكل هذا من جرائها

فحاولت جهدها أن تستلين قلب المسيو « ليريه » وجثت له ، راكعة عند قدميه · ولكن ، لاجدوى · فتحولت الى ليون ، فلما عرف مقدار الدين ترنح تحت ثقله ، وغمغم يقول « ربما ، لوكان الف فرنك » · وحتى هذا القدر ، لم يحرك ساكنا لتزويدها به · فتحولت الى محامى البلدة وكيل الدائن ، فاذا به يشترط لكى يبذل عونه لها ، أن تبذل له جسدها · فولت فرارا من مكتبه

ثم ذهبت الى رودلف · متناسية ماينطوى عليه ذلك من عرض جسدها للبغاء نظير المال ، وان هذه الحال هى بعينها التى عافتها نفسها فى هلع واستفظاع فى بيت وكيل دعاوى البلدة منذ هنيهة

على أن رودلف كذلك أظهر عجزه عن مساعدتها

— ٥ —

وصح فى يقين « اما » بعد ذلك جميعه انه لم يبق لها غير مخرج واحد · فتسللت الى بيت الصيدلى ، وابتلعت خلسة مقدارا من سم الزرنيخ

ولما عاد شارل الى البيت ، وجدها تكتب رسالة · وكانت عليها سيماء الطمأنينة والهدوء · ثم اضطجعت فى الفراش ، وغلبها النوم · وبعد هنيهة استيقظت ، وطعم المرارة فى فمها · والعجيب أنها كانت معنية بمتابعة تأثير السم فيها · ولكنها لم تكن تشكو ألما · وكانت فى أتم وعيها ، تسمع أزيز النار فى الموقد ، وتكتكة الساعة الكبيرة على الجدار ، وانفاس شارل وهو جالس يستجم على مقربة من وسادها · ولكنها كانت عطشى وقد اشتد عطشها · فطلبت ماء ، ثم قاءت على حين فجأة

فاقبل شارل عليها · ومسح بيده — فى ملاطفة رقيقة — على معدتها · فاذا هى تصرخ صرخة عالية · فاجفل ، ملتاعا مذعورا

واستحال وجهها الى الزرقة ، والتمعت عليه قطرات من نضح العرق · وجعلت أسنانها تصطك · وأدارت حولها نظرات مبهمة وابتسمت مرة أو مرتين · ثم زاد توجعها وأنينها ، وعلى حين فجأة علت صرختها

وبعد قليل ، اسلمت روحها

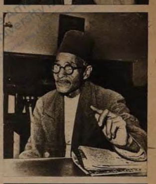
ودفنت « اما » كما شاء زوجها ، فى ثياب عرسها ، وحذائها الابيض ، واكليلها وجعلوا شعرها الاسود الوافر منشورا على كتفيها · وأودعت فى توابيت ثلاثة : تابوت من السنديان ، يضمه تابوت من خشب الكابلى ، والتابوت الخارجى الثالث من الرصاص

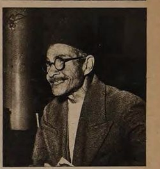
وكان موت « اما » خاتمة حياة شارل ايضا فلم يبرح منذ ذلك اليوم داره ، وأبى أن يرى احدا ، أو يستقبل مريضا · وكان العابرون بداره يلمحونه فى الحديقة ، رث الثياب ، اشعث أغبر ، ظاهر الاستيحاش ، وهو يهيم فى جنباتها وقد علا نحيبه وعويله

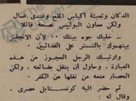
وفى ذات مساء ، وجدته بنته الصغيرة ميتا ، تحت العريشة فى الحديقة ، ويده مطبقة على خصلة طويلة من الشعر الاسود الجميل

عبد الرحمن صدقى





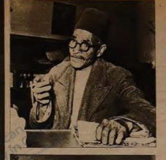




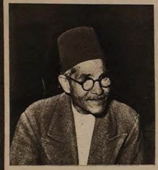
هل تذكر هذا الرجل؟

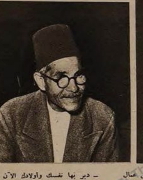
احمد عبده

صاحب "الكفر" العالمي يصرخ من الجوع









لم يعد احمد عبده – صاحب كفر احمد عبده – يجد ما يأكل .. لا هو ولا أولاده التسعة !

هذا ما قاله « لآخر ساعة » .. ثم جلس بعد ذلك يروى قصته :

كيف كافح كفاح الرجل الشريف ليحصل على المال .. وكيف أطاح الانجليز بهذا المال يوم اخرجوا دباباتهم لتهدم الكفر الصغير .. ثم كيف وصل الى هذه الحال التي جاء يصرخ منها .. انه لم يعد يجد ما يأكل لا هو ولا أولاده التسعة :

كانت أعمال الفدائيين تتركز في نسف وابور المياه ، بالقرب من الكفر ، وهي التي تمد جميع المعسكرات بالمياه النقية

وتكررت هجماتهم أربع مرات لنسف محطة المياه ، وفي كل مرة تنجح العملية ، ولكنها لم تقض على هذا الشريان الرئيسي .. وعبثا حاولت القوات البريطانية أن تحمي هذا المكان .

.. وسرعان ما اتجهت أنظارهم الى الكفر ..

وخرج جيش الامبراطورية يهدم الكفر ويشرد الرجال والنساء والاطفال .

وبدأ الرجل العجوز – وعمره الآن ٦٢ عاما – يعود بذاكرته الى الوراء ،

وهو يمسح بيده تجاعيد وجهه التي رسمتها السنون ، فقال :

– التحقت بمدرسة حسني أفندي بالسويس ، وهربت منها لأني كنت أميل الى التجارة ، فساعدني والدي الذي كان يعمل وقتئذ تجارا بالمال ، وبدأت حياتي العملية بتجارة الدخان .. وتزوجت من احدى قريباتي ، وكان عمري ١٦ عاما .

ينفر من زواج والده

.. وبعد مرور عامين تزوج والدي بأخرى ، فبدأت أنفر منه ، وتركت له مدينة السويس ورحلت بعائلتي الى القاهرة .. وهناك اتخذت مقامي في حي بولاق ، وباشرت أعمالي في تجارة الدخان والفحم مدة أربع سنوات ، ابتسم لي الحظ فيها ، فكنت أكسب من تجارتي حوالي عشرين جنيها يوميا .

الحنين ..

.. ولكن الحنين الى بلدتي ومسقط رأسي ، أخذ يزداد ، فعملت على تصفية تجارتي في القاهرة وعدت الى بلدتي السويس ، وهناك اتجرت في الدخان من جديد وأنشأت مصنعا للدخان باسمي ..

خمسون جنيها من اجل مليمين ..

.. ثم سئمت تجارة الدخان فاشتغلت في صناعة الصابون ، ولكن المنافسين زاحموني في تجارتي فخسرت فيها الكثير . ثم اتجرت في مواد البقالة ، وكان ذلك في عام ١٩٤٤ .

.. المتر بعشرة قروش

وفي عام ١٩١٩ اشتريت حوالي عشرة أفدنة بمبلغ ٧٠٠ جنيه .. وهداني التفكير الى فتح محل للبقالة بالقرب من وابور المياه لكثرة وجود العمال ، ثم أخذت أبيع الارض بسعر المتر عشرة قروش ، ثم رفعته الى ١٥٠ قرشا ، عند ما بدأ العمران يزحف فوق هذه المنطقة .. وكان راسمال تجارتي الاخيرة ، ستمائة جنيه ، يساعدني في ادارتها ابني أنور .. ومارست بنفسي تجارة الملح .

زيارة الاربعة .. !!

.. وذات يوم زارني أربعة أشخاص في المحل ، فكنت أرحب بهم ، واستمروا يترددون على مدة أربعة أيام .. ثم اختفوا فجأة .. وبدأ الفدائيون يقومون بمحاولة نسف محطة المياه ! .. وكنت أسمع طوال الليل طلقات النيران السريعة تعكر الهدوء .

وفي اليوم الخامس اشتبك أهالي الكفر مع القوات البريطانية ، واستمرت المعركة من الساعة الرابعة صباحا حتى السادسة مساء .

وانتهى هذا اليوم ، وأنا داخل داري لم أغادرها ، وفي اليوم السادس حضرت قوة من البوليس المصري ، للمحافظة على محطة المياه التي هجرها العمال المصريون ، بناء على أمر الحكومة المصرية .

زيارة .. وانذار !!

واستطرد الرجل قائلا :

– وفي صباح أحد الايام سمعت طرقات شديدة على باب منزلي ، ولما ذهبت لاستطلاع الامر فوجئت بوجود معاون بوليس السويس بصحبة ضابط انجليزي وقال لي الضابط المصري :

– اغلق محلك

فسألته :

– ليه هو فيه حاجة ؟!

.. ولكن نظرات الضابط الانجليزي كانت كافية للرد على سؤالي ..

واستمر الرجل العجوز يقول لهما :

– أنا راجل تاجر .. باسترزق من الدكان وتعبئة أكياس الملح وعندي عمال

ولكن معاون البوليس نصحه قائلا :

– خليك جوه بيتك .. لأن الانجليز بيتهموك بالتستر على الفدائيين .

وارتبك الرجل العجوز من هذه العبارة ، وحاول أن ينقل بضائعه ، ولكن الحصار منعه من نقلها من الكفر .

ثم حضر اليه كونستابل مصري ، وقال له :

– ياعم أحمد اترك بيتك ، واهرب بحياتك ..

واستمهله الرجل الى الغد – يوم الجمعة – ليحمل متاعه وأبناءه بعيدا عن منطقة الخطر .. حسب الاوامر .

وفعلا هرب الرجل بأسرته فقط .. لأنه منع ، للمرة الثانية ، من نقل متاعه .. واستقر به المقام بمنزل احدى بناته بالسويس .

الدمار والدخان الاسود

ويقول الرجل :

– وذهبت في صبيحة يوم السبت متثاقلا الى الكفر ، وفي الطريق قابلني بعض العمال وأخبروني بأن الجيوش البريطانية حاصرت المنطقة ونسفتها بالديناميت .

.. وترنح الرجل العجوز فاستند الى عكازه ، ثم مسح بيده على وجهه واستمر في طريقه ، ثم توقف وألقى نظرة الى جهة الكفر ، فوجد الحال قد تغيرت وأن منازل الكفر قد سويت بالارض هدما .. واستحالت الى منطقة جرداء تعلوها سحابة مظلمة من الدخان الاسود .

.. انه أول من اشترى هذه المنطقة منذ ثلاثة وعشرين عاما ، وأول من نسف منزله ومحل تجارته في عام ١٩٥١

.. وودع المكان العزيز ، بنظرة طويلة ، ثم عاد الى منزل ابنته والابتسامة لم تفارقه .

وما أن استقر في جلسته يحتسي فنجانا من القهوة .. حتى استدعاه محافظ مدينة السويس ، وهناك تمت مقابلته للمحافظ .. وانحدرت من مقلتيه دمعتان .

وقال له المحافظ :

– اسمع ياعم أحمد .. كن مطمئنا ، ونحن سنساعدك .

ثم ربت على كتفي ودس في يدي ورقة مالية من فئة العشرة الجنيهات ، وقال لي بصوت مختنق :

– دبر بها نفسك وأولادك الآن ..

لجنة التثمين تحرر المحاضر

.. واستعانت لجنة التثمين بالرجل العجوز ، صاحب الكفر ، فأدلى لهم بكافة المعلومات الخاصة بسكان الكفر .. ثم قدرت الخسائر .

.. بعد ثلاثة شهور

ويقول :

– ان جمعية الهلال الاحمر .. قد بذلت لنا كل ما لديها من معونة للترفيه عن المنكوبين ، وكان نصيبي عشرة جنيهات .

ووعدتنا رئيسة الجمعية بأن المياه ستعود الى مجاريها .. وفي خلال ثلاثة شهور ستعد الحكومة منازل جديدة للمنكوبين وستصرف لهم تعويضاتهم .

ويقول أحمد عبده :

– ان الذي حصلت عليه من الحكومة ، منذ نسف الكفر حتى الآن ، هو مبلغ خمسة وثلاثين جنيها .

الديون تطاردني ..

ويستطرد الرجل العجوز في حسرة :

– لقد طفت بمعارفي من التجار والاصدقاء ، واقترضت منهم لأنفق على أولادي وزوجتي وأمي حتى تراكمت على الديون .. وأخذ أصحابها يطاردونني في كل مكان .. فتركت أهلي وأولادي في السويس وجئت الى القاهرة ، لأقول للناس فيها : اني ذاهب الى القبر .. ولكن أولادي .. أريد ألا يقول أولادي عند ما يكبرون : نكب أبونا بسبب الانجليز .. وبرغم ذلك لم يساعده المصريون .. فمات جائعا !!

كفر احمد عبده من جديد

ولم يسكت أحمد عبده عند هذا الحد .. لم يكتف الرجل بأن يبلغ صرخته فقط ، فقد قال : وهناك شيء آخر .. لقد انتهت الحكومة من بناء مساكن في منطقة جديدة أطلق عليها نفس الاسم .. كفر أحمد عبده .. ترى هل ستظل خاوية تنعق فيها الغربان ، ويحرسها الخفراء .. ومنكوبو الكفر مشردون لا يجدون لهم مأوى .

لقد وعدتهم اللجنة المشكلة لهذا الغرض في الشهر الماضي بتسليم المساكن الجديدة لهم فورا .. ثم مضى الشهر وما زال رجال كفر أحمد عبده ونساؤه وأطفاله مشردين في الارض !

مطلوب

بيروت من ناصر الدين النشاشيبي

آه لو يعلم المصريون قيمة الصحف المصرية . الصحف التي تبعث بها مصر الى خارج حدودها فتغزو بها كل بلدعربي وتدخل بها الى كل بيت وكل ناد وكل مجتمع في كل عاصمة عربية ...

آه لو يعلم المصريون كيف تترقب أمة العرب أخبارهم في هذه الايام . كيف تقرأ الصحف ، وتتابع الاحداث ، وتراهن على النتائج ، وتقرأ مابين السطور ، وتفهم الغامض من الاخبار قبل الصريح منها ، انها لو علمت ذلك ، لادركت الى اي مدى أثرت حوادث مصر في سير الحوادث والسياسة في كل بلد عربي ، ولعلمت ايضا ، ان كل خطوة تخطوها مصر ، لاينحصر صداها في حدود مصر ، بقدر مايتردد هذا الصدى في سماء العالم العربي

ومن هنا جاءت ثورة لبنان ..والازمات المتتابعة في الاردن ، وصيحات المعارضة في العراق ، ومضاعفات النهضة «الثورية» في البلد السوري . من هنا اراد كل بلد عربي ان يكون مصر !.. وأراد كل زعيم عربي ان يكون محمد نجيب !..

وليته كان .. وليتهم كانوا .

ليتهم فهموا حقيقة الثورة التي أرادها جيش مصر ، لمصر ، ليتهم عرفوا الروح التي كمنت وراء اعمال محمد نجيب واقواله وجهاده المضني المتواصل ، ليتهم علموا ان الثورات لابد لها من ثمن ومن فلسفة . ومن مبادىء ، ومن مثل عليا ومن تضحيات ، وان الثورات لاتعرف الحلول الوسط ولا تعترف بالتقاليد البالية والاقطاعيات الجشعة والمناقشات البيزنطية الفارغة ، والتمسك بالدساتير والقوانين والحرص الوهمي الجبان على حرفية الشرائع وحقوق الطوائف والطبقات .

وبالرغم من ذلك ، فان شعوب هذا الشرق العربي قد تابعت بشوق واهتمام وشغف كل مايجري على مسرح الحياة في مصر ، وحسدت مصر على نهضتها ، وتمنت لنفسها جيشا كجيشها ، وقائدا كرئيسها ، وبقيت الصحف المصرية – صحفكم – تغذي هذا الشعور في كل يوم وتقويه مع كل مقال . ومع كل حادث وكل تعليق وكل خبر وكل صورة تنشر في صفحاتها . وراح القارىء يزداد لهفة في الاطلاع على كل جديد في كل جريدة أو مجلة ، كأنه يشاهد فيلما أمريكيا جبارا يمتاز بالتسلسل البديع والمواقف المثيرة والحوار القوي والنهاية السعيدة فيفرح ، ويدهش ، ويتمنى لو ان الله مكنه من انتاج مثل هذا الفيلم الناضج ، فيحشد له نفس المواقف المثيرة التي هزته والحوار الذي ادهشه والالوان التي اسعدته والقصة التي بهرته . فاذاماتهيأت له الظروف وحقق الله ظنه وانتهى من كل ذلك جاء « الفيلم » الجديد باهتا بلا روح تنقصه الحبكة والرباط والمعنى ... وتنقصه فوق ذلك كله يد المخرج العبقري الذي انتج الفيلم الامريكي الجبار !..

لقد انتجت مصر في حركتها الاخيرة مثل هذا الفيلم العظيم ، ومشت الصحافة – صحافتكم – في ركب هذه الحركة تدعو لها ، وتباركها ، وتوجهها ، وتصور مراحل خطواتها ، وتفسر معاني التعاون بين الحاكم والمحكوم ، بين القائد والشعب بين الزعيم وجنوده ، ثم دفعتم بهذا الفيلم الى مختلف انحاء العالم فصفق لكم ولمصر ، وللقائد الجديد ، ودفعتم بهذا « الفيلم » الى العالم العربي فتحسس بشعوركم ، وفكر بعقليتكم ، واقبل متلهفا يشاهد احدث انتاجكم ، فاذا ما عرض هذا الانتاج في دور السياسة العربية ،



مجيد ارسلان

توفيق ابو الهدى



محمد نجيب!

فى هذا الشرق الحائر القلق المتمرد ، وشاهده المتفرج العربى فى بيروت وعمان وبغداد ، حاول ان يقلده ، فجاء التقليد ثقيلا بغيضا مفتعلا ، اشبه مايكون بافلام دور السينما المصرية فى شارع عماد الدين ...

هذا هو الفرق بين ماجرى فى مصر ، وما جرى ، أو يجرى اليوم ، فى العواصم العربية ..

هذاهو الفرق بين الفيلم الامريكى وانتاج مصر ، والفيلم العربى ، انتاج بيروت وعمان وبغداد ...

والسر فى يد المخرج .. محمد نجيب !

فهل لديكم « محمد نجيب » آخر تصدرونه الى البلاد العربية ؟ هل لديكم انسان آخر يستطيع ان يعلم الشرق معانى الثورة على الظلم والاقطاعية والتقاليد ؟هل عندكم من يقدر ان يكمل الثورة التى بداها شعب لبنان يوم نزع بشارة الخورى ووضع كميل شمعون . ان لبنان يشكو من الطائفية .. يشكو من القوانين الجائرة ... ويشكو من الفساد .. يشكو من النوم على الماضى المدنس بالسرقات والرشوة والاستهتار .. يشكو من العبث بالسلطات ... يشكو من مجلسه النيابى الذى يأبى ان يحل نفسه او يحلوه .. فهل لديكم محمد نجيب آخر ؟

هل لديكم محمد نجيب ثان يصلح فى لبنان ما أفسدته فرنسا خلال ثلاثين عاما فيصلح من قوانينه ، ويصلح بين ابنائه ،

هل لديكم محمد نجيب تصدرونه الى الاردن ، فيمنع اعتداءات اليهود المتكررة على الحدود ، ويعيد الى القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، مجدها المنقول الى عمان ، ويزيل عن البلاد كابوس الاحكام العسكرية والقوانين الاستثنائية ، وينقذ الاردن من أزماته المالية ، ويوفق بين البيت المالك المنشق على نفسه فى بغداد وعمان ، ويقنع توفيق ابو الهدى بأن يستقيل رحمة بصحته ، ان لم يكن رحمة ببلده وامته ..!

ارسلوا محمد نجيب الى العراق يعدل قانونه الانتخابى العجيب ، ومعاهدته الانجليزية ـ العراقية ، واتفاقات البترول ويوفق بين احزابه المتنافرة المتطاحنة .. احزاب نورى السعيد وصالح جبر ، وكبه ، والجادرجى ، وغيرهم ، وغيرهم ..!

أرسلوا محمد نجيب الى الكويت وقطر والبحرين ، حيث المالك لايملك الارض فحسب ، وانما يملك الارض ومن عليها من البشر والانعام ..!

لقد تجولت بين عمان ودمشق وبيروت وحلب والعراق ، فلم اسمع انسانا يتكلم عن زعيمه ، وانما سمعت مئات يتحدثون عن اتباعهم . لم اسمع واحدا يتحدث بلغة الاهداف والمناهج والاسس العلمية الصحيحة ولكنى سمعت الكثيرين يتحدثون بلغة المال .. والنفوذ .. « والقبضايات » لم اسمع القابا مجردة ، وانما سمعت اسماء رنانة ، لم اسمع مدحا وتقريظا ، ولكنى سمعت ذما وقدحا ، لم أر بناء انشائيا صادقا ، وانما رأيت هدما جارحا جارفا !

هل تسالون عن الشرق ؟

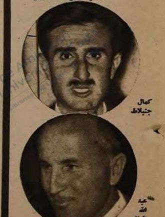
ان أهله يترقبون اخباركم ... ويحسدونكم .. وهم اعجز من ان يحققوا لانفسهم ماحققتموه لانفسكم ..!

انهم لم يتحرروا من الجيل الماضى ، ولم يدخلوا فى الجيل الجديد ..

انهم يبحثون عن الايمان وقد كفروا بانفسهم .. وينشدون الزعيم وقد تخلوا عن زعمائهم ..!

صلوا لاجلهم ... او ابعثوا اليهم ... بمحمد نجيب آخر !

ناصر الدين النشاشيبى



كمال جنبلاط

عبد الله اليافى

أين .. ومتى .. ولماذا؟

أنا .. السادس ؟ !

.. انه لايكاد يراك حتى ينفض عليك مشاكله ، وليست له الا مشكلة واحدة هى : هل يتزوج أو لا ؟

انه حسن الظن بالناس ، ينسى ان لهم مشاكل أهم وأخطر عندهم من مشاكله هو، ومن التفكير فيه أو التفكير له ، وأن هؤلاء الذين تزوجوا قبله ، قد تزوجوا دون أن يسالوا أحدا فى ذلك ، ولكنهم تزوجوا لسبب عرفوه بعد الزواج ، ولم يعرفوه قبله ..

وهو يتحدث الى الناس كما يتحدث الى نفسه ، فكل الناس عند نفسه ، وكل حديث الى الناس حديث عن نفسه ومع نفسه ..

ولا يكاد يراك حتى يزم شفتيه ، ويستجمع نفسه ، ويعتصر عينيه ، ويسحب دمه الى شفتيه ، فينطلق لسانه قائلا فى مرارة : هل أتزوج ؟ هل تنصح لى بالزواج ؟ ما رأيك ؟

كأنما قد انتهى من كل مشاكله ، وكأنما قد صفى حسابه مع الحياة ، فلم تبق أمامه الا مشكلة الزواج ، لابد أن يقطع فيها بشىء ، وكأنما قد رضى بحاضره ، واستراح الى مستقبله ، وفرح بماضيه ، فاراد أن يوشى حياته بطلعة الزوجه ، وبهجة الابن ، ودفء الاسرة ، ويعيش فى أجمل وهم ، وأصدق أكذوبة !

وكان صاحبى لايستريح الى ماأقوله له، لأنه قرر الزواج الذى راح يستشير فيه كل الناس ، وكان يقول : اننى أخاف على نفسى مما تقول ، انك تجعلنى أحس كمن يقف عاريا فى حجرة الأشعة لايرى نفسه الا لحما وعظما واسلاكا من دم وعصب .. اننى قررت شيئا ، اريد أن أستفتى فيه الناس جميعا ، فاذا أخطات فاننى لم أكن المخطىء وحدى ، وانما يشاركنى فى خطيئتى كل الناس .. اننى لاأريد أن أكون المجرم الوحيد فى هذه المأساة .!

وكنت أقول له ان الذى يقدم على الزواج هو أحد هؤلاء الخمسة ، فأى واحد أنت :

رجل متدين أراد أن يكمل دينه ، والزواج نصف الدين ، فهو يقدم عليه غير خائف « لأن يد الله مع الجماعة » وهو يتعجل الزواج « لأن خير البر عاجله » .

ورجل واهم متفائل ظن أنه سيكون دون سائر المتزوجين سعيدا سعادة حقه ، ذلك أنه وحده القادر على أن يضىء ظلمات البيت ، ويحيل كل مشكلة الى فكاهة ، وكل كارثة الى زفة ، وأنه سيصلح كل ماوقع فيه الناس من أخطاء . فالحياة الزوجية تفاهم ، وسيكون هو متفاهما متسامحا حازما ، وأن الحياة الزوجية تحتاج الى دبلوماسية لايتقنها الا الاذكياء ، وهو ذكى مرن لبق ..

ورجل خائف أراد أن يتقى الوحدة والوحشة ، فاختار من يملأ عليه وحدته، ويؤنس وحشته ، فزوجته وأولاده درع متينة وحصن حصين تتكسر عليهما سهام الليالى ، وعاديات الايام ..

ورجل متشائم أراد أن يجعل نقمة والديه تحل بزوجه وأولاده ، فيلقى بهم فى الجحيم الذى ألقاه فيه أبوه وأمه .. ويصرخ كما صرخ « ايناد » فى قصة « القلب صياد أعزل » حين رأى ابنه الصغير ، وقد تنبه فجأة الى أنه قد كبر وأصبح رأسه يدانى رأسه فقال : ولدى ! اننى أعلم إنك برىء فى هذه الحياة ، وأن الذى أجرم فى حقك هو أنا ، ولكن أبى هو الآخر كان مجرما فأتى بى لآتى بك أنت .. فاختر غريمك .. أنا أو أبى ؟ انك ستعذب كما تعذبت ، وستندم كما ندمت . اننى لاأخفى عليك سرا .. فأنا أجد متعة فى أن أراك تتعذب، وتتلوى يمنة ويسرة .. أريد أن آخذ بيدك ، ولكن أحدا لم يأخذ بيدى أنا ، وانما كنت أصطدم دائما بأحذية غليظة تطل من أعلاها عيون تزدرينى ولاتشفق على مصيرى . فهذا أنا وهذا انت ، وذلك هو أبى يصرخ فى دمى ويصرخ فى دمك !

ورجل حائر لايدرى وجهته ، هل يتزوج، هل يعلق نفسه بين لا ونعم ؟ هل يشارك فى هذه المأساة أو فى هذه الملهاة .. والحياة مأساة ضاحكة ، أو ملهاة باكية .. فليكن ممثلا على مسرح الحياة ليصفق له المتفرجون ، أو يلعنه المتفرجون والممثلون على السواء ..

.. كثيرون كثيرون لايدرون هل هم متدينون ، هل هم واهمون متفائلون أو متشائمون حائرون ..

وكان يسمع منى هذا كله ويهز راسه كما يهز الانسان الدواء قبل استعماله .. ثم ينسحب دون أن يقول أى واحد هو من هؤلاء الخمسة ..

ولكنه لايكاد يرانى حتى يعاود سؤاله من جديد : هل أتزوج ؟ هل تنصحنى بالزواج ؟

فلا أرد عليه لأننى أعلم أنه لايعنى مايقول ، فقد اتخذ قرارا وهو لايسال الناس الا لكى يجعل منهم شهودا أو شركاء له فى محنته

واختفى ستة شهور ، ثم رأيته بعد ذلك وقد امتلأ عوده ، وعلت وجهه حمرة، واصطبغت شفتاه بلون آخر غير زرقة السجائر .. وتبدلت ملابسه ، وأمسك مسبحة فى يده ، فلم يكد يرانى حتى ابتسم قائلا : الحمد لله ! اننى لست واحدا من هؤلاء الخمسة الذين تتحدث عنهم . انما واحد آخر . أنا السادس لأننى متدين وواهم ومتشائم وخائف وحائر ! اننى الآن زوج وبعد شهور ساصبح أبا !!

***

الخيانة .. والاضحوكة !

فى مسرحية للأديب « سالدن ـ سميث » حوار يدور بين رجلين هكذا :

ـ ماذا يحدث لو خانتك زوجتك ؟

ـ لو خانتنى زوجى ؟ هذا فظيع .. لاأعرف ، ولكن هذا مستحيل ، على أى حال .

ـ لاأعرف ماذا كان مستحيلا أم لا ، ولكن افرض أن هذا حدث ؟

ـ لو حدث ، فسأقتلها فورا .

ـ لماذا تقتلها ؟

ـ لأنها خانتنى . وهذا أبشع عمل يرتكبه انسان .. هذا فظيع كيف تخوننى زوجتى ؟ لماذا ؟ اننى أحبها وهى تحبنى كذلك .. ولا ينقصها شىء فى حياتها من مال وراحة ومتعة .. لا اظن هذا يحدث الا اذا كان فى حياتها جانب ناقص لاتكمله الا الخيانة .. فالخيانة تكمل شيئا أعجز أنا عن الوفاء به .. هذا فظيع !

ـ انك لاتعلم ماذا ينقص زوجتك .. ربما ينقصها هذا النقص ..

ـ لاأفهم !

ـ أقول ربما تحتاج هى الى أن تجد نقصا .. تحتاج هى الى أن تجد فى حياتها ثغرة .. فوجود ثغرات يؤدى الى الحركة .. فقطعة الصابون التى توضع فى علبة وتملؤها تماما ، لاتستطيع أن تتحرك .. ولو كانت قطعة الصابون أصغر من العلبة ، فانها تعلو وتهبط وتتحرك يمنة ويسرة .. وزوجتك تريد



أن تكون هذه الصابونة التى تتحرك يمنه ويسرة وتروح وتجىء . . ربما كان عيب حياتها ان كل شىء فى متناولها .. انها ربما تحتاج الى الحاجة ، تحتاج الى الاحساس بفقدان شىء ، باشتهاء شىء ، بالقلق على شىء .. فالذى يجد كل شىء انسان معطل ، معطل تماما ، فهو يعلم مقدما ، حاضره ومستقبله .. لايخاف على شىء ، ولا يجزع من شىء ، ولا يفكر فى شىء .. وان هذا الذى لاتجده الزوجه هو الذى يفتح عينيها على الآخرين ، على أى انسان غير زوجها .. والمثل يقول : « أحسن زوج هو زوج جارتى » !.. وأصابع الزوجة الناعمة تريد أن تدمى ، وأن تتلطخ وأن تتلوث ، لأنها تريد تغييرا ، وبأية صورة وبأى ثمن ! وأنا كذلك ، وأنت كذلك .. لعلك تذكر غرامياتك فى العام الماضى ، ألا تذكر أيام المباريات يوم كنت ، ولم تكن زوجتك معك .!

ـ دعك من هذه السخرية . انك تهزل .. هذا فظيع ، ان تخوننى زوجى .. ماذا يقول عنى الناس ؟ لابد أنهم سيجعلوننى مضغة فى أفواههم ليلا ونهارا ، ويلقون بى فى الارض ثم يعاودون ذلك . أف ! هذا فظيع ! ساكون حجرا تطؤه أقدامهم ، ساكون شيطانا يرجمه الناس ..

ـ أهذا كل مايخيفك ؟ كلام الناس .. واذا لم يعرف الناس سكت وظللت ساكنا لاتتحرك .. انك تخشى فقط ، ان تصير « اضحوكة » .. أو نكته يتندر بها الناس ، وتخشى أن تصبح النكته مسرحية .. ان أمرك هين ، وعذابك اهون عذاب أمام خيانة زوجية !

ـ أف ! هذا لايطاق هذا مستحيل .. لماذا تفكر على هذه الصورة ؟ هذا فظيع !

ونهض وأشعل سيجارة ، وراح ينفث دخانها فى الهواء ويقول : ساكون هكذا دخانا فى الهواء .. ان الناس سيجعلون منى أى شىء يريدون ، أى شىء يروقهم ، ساصبح فى يد الناس عجينة يشكلونها كلبا وخنزيرا وقردا وبهلوانا .. ان هذا اعدام تام .. انه لن يحق لى أن أعيش الا فى بيتى ، أما خارج البيت فقد اصدر الناس حكمهم على بالاعدام .

ـ وزوجتك ؟

ـ ان أحدا لن يتكلم عنها ، سيتكلمون عنى أنا ..

ـ انك لاتخشى خيانة زوجتك بقدر خشيتك من أن يضحك الناس منك .. وأنا سأضحك منك .. ولكن عذابك يهون، يهون جدا .

ـ . . . .

***

الفروسية .. والحرية !

فى « عصر الفروسية » كانت للحب شرعة وتقاليد مرعية يجب ألا يحيد عنها المحب الفارس أو المحب المغوار ..

فالانسان يجب أن يحب ، وأن يحب بعمق ، والا تكون له اية عاطفة اخرى سوى عاطفة الحب ، فالحب ولاشىء الا الحب ، وكل الحب ، وهو يجب ان يعمل على اسعاد محبوبته ، وأن يدافع عنها وأن يراها جميلة كاملة دائما ، وأن تكون ارادتها هى ارادته .. ويجب ان يقسم أنه يحبها هى دون جميع الفتيات فى العالم ..

ويقول الاديب « البرتو مورافيا » : ان المحب يجد فى حبيبته امرأة جميله .. ولكنها ليست جميلة كلها ، ففيها عيوب ، فى جسمها وفى أخلاقها .. انه يحبها ، بما فيها من جمال ومافيها من عيوب ، فمن يرى فى محبوبته جمالا فحسب ، أعمى وسخيف التفكير ، ومن يراها قبيحة كلها ، أعمى كذلك وسخيف التفكير .. فالذى يحب .. يجد متعه فى النظر الى محبوبته ، فى النظر اليها وهى تأكل ، وهى تشرب ، وهى نائمه ، وهى جالسة ، وهى واقفة .. ولا يفاجأ كثيرا اذا رأى فى يوم من الايام انها بدينة ، وأن جسمها غير متناسق ، وأن لها أفكارا تافهة ، وأنها تجد فى افكارك تفاهة وفى عواطفك سطحية ، وفى مشروعاتك أوهاما ..

فى هذه اللحظات التى ينظر فيها كلا المحبين الى الآخر ، على هذا النحو ، يكون كل منهما قد انتزع نفسه انتزاعا من الآخر ، ووقف قبالته غريبا عليه ، ينظر اليه كما لو كان ينظر الى انسان لايعرفه أو يراه لأول مرة ..

هذا يحدث كثيرا للأزواج بعد الزواج بوقت قصير ، حين تذوب الثلوج وتتكشف الصخور وتظهر أعشاب وحشرات ، وتبين الارض السوداء ، وتتوحل الطرقات بالواقع وبالحقيقة التى لايعرفها من يظنون أن « شهر العسل » ثلاثون سنة وليس ثلاثين يوما !

ويقول سارتر : ان الحب ليس حاله ساكنة ، ولكنه فعل مستمر ، هو حذق وقلق وقرب وجفوة .. وأمل ويأس .. فالحب عاطفة مستمرة دائمة التحرك والتجدد ..

وأنت تحاول دائما أن تدخل حبيبك فى عالمك ، وحبيبك يحاول دائما أن يدخلك فى عالمه ، وتطبق أنت عليه أحكامك ، ويطبق هو أحكامه عليك، وتجعله رعية من رعاياك ، ويجعلك هو رعيه من رعاياه ..

وأنتما دائما تتنازعان الحرية .. فمن يحب ينزل عن كثير من حريته أو يفقدها كلها ، ولكنك تنزل عن حريتك مختارا وبمحض ارادتك ..

والحب استغراق واستيعاب وامتصاص، كما تمتص ورقة النشاف بقعة الحبر .. فانت تفكر فيمن تحب ليلا ونهارا ، وتحاسبه وتقسو عليه ، ويحاسبك ويقسو عليك ، وتحرم عليه هذا ، ويحرم عليك ذاك ..

انك تقيد من تحب ، ومن يحبك يقيدك ..

انك تسجن من تحب فى قلبك ، وتأباه على الآخرين ، فأنت لمن تحب ، ومن تحب لك ..

والزواج يقضى على الحب .. لأنه قضاء على كل مايقلق .. قضاء على « المسافه » التى بينك وبين من تحب .. والفرق بين المحب وبين الزوج كالفرق بين الطليق وبين السجين ، فالسجين يتحدث الى الناس دائما و«المسافة» بينه وبينهم صغيرة ، فلا يستطيع أن يتكلم دون ان « يلمس » الناس ويمسك بهم .. اما الطليق فانه يستطيع أن يقف من الناس على أية «مسافة» يشاء .. انه يستطيع ان يكون قريبا وأن يكون بعيدا .. وانه يختفى عندما يشاء ويظهر عندما يشاء، وليس كذلك الزوج أو السجين !

والزواج أمان واحتجاز وعادة .. فلا داعى للخوف ولا للأمل ولا للقلق .. فالذى تحبه بين يديك ، تراه وتسمعه وتلمسه وتعرف مايقول دون أن يقول .. اليوم وغدا وأمس ..

فالحب فعل حر ، والزواج «روتين» !

والزواج أمان لأنه قيد ، والحب قلق لأنه حرية !

والمتزوج رجل على الشاطئ ، والمحب رجل فى عرض البحر .. والمتزوج رجل عند السفح ، والمحب على فوهة البركان .. يرى النار والدخان والسحاب .

ان المحب يصنع قيودا من الورد يلف بها قلب حبيبته وعنقها وذراعيها وساقيها .. وهو يقول : اننى حر فى أن أقيدك ، وأنت حرة فى تقييدى ..

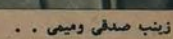
اننا أحرار فى قيودنا ، مقيدون فى حريتنا !

انيس منصور



زينب . . بطلة فرقة رمسيس

زينب صدقى عند بدء هوايتها للتمثيل



زينب صدقى وميمى . .

زينب صدقى .. نقيبة "النمامين"

ناس وحكايات تحت الأضواء

ولدت فى روسيا وتخرجت فى "سوق السلاح"

منذ ثلاثة شهور سافرت الممثلة ميرفت عثمان صدقى الى باريس لعلاج الكبد .. وبعد سفرها باسبوع ، أصدرت الفرقة المصرية قرارا باحالتها مع بعض زملائها من كبار الممثلين الى المعاش .. وقبل عودتها بأسبوع واحد ، صدر قرار آخر يقضى باعادتها الى عملها بالفرقة المصرية ، بنفس المرتب الذى كانت تتقاضاه ، وهو ٣٤ جنيها فى الشهر !

وميرفت عثمان صدقى هى نفسها الممثلة المشهورة زينب صدقى بريمادونة المسرح المصرى منذ سنة ١٩٢٣ .

الممثلة النموذجية !

ان زينب صدقى هى أسطورة المسرح التى ستظل تتناقلها الاجيال .. فقد جمعت الى خفة روحها وسلاطة لسانها وثقافتها وقدرتها على التعبير ، الذكاء النادر وسرعة البديهة .. ومن هذه العناصر جميعا تكونت شخصية زينب صدقى ، التى لمعت سنين طويلة ، وكانت ولا تزال نموذجا للممثلة الكاملة التى تستحق عن جدارة لقب : سيدة المسرح الاولى !

وزينب صدقى تقيم فى شقة أنيقة من ثلاث غرف بشارع الملكة فريدة .. واذا ألقيت نظرة خاطفة على الجدران ، تستطيع أن تدرك من أول وهلة انك فى بيت ممثلة عريقة اقترن اسمها بالعصر الذهبى للمسرح .. فهذه زينب صدقى فى زى كليوباترة .. وتلك ليلى العامرية .. وهذه هى غادة الكاميليا !

وهى تقتنى مكتبة صغيرة تضم مؤلفات طه حسين وشوقى والعقاد وهيكل .. وهى الممثلة الوحيدة التى تقرأ جميع الصحف اليومية ، التى تصدر فى الصباح وفى المساء ، فهى تخصص أربعة جنيهات من دخلها فى كل شهر للكتب والصحف والمجلات .

فى أوقات الفراغ !

ومنذ سنوات تألفت جمعية أطلق عليها جمعية « النميمة » وأسندت رئاسة هذه الجمعية الى زينب صدقى .. وكان نشاط هذه الجمعية يتوقف على أوقات الفراغ فى حياة زكى طليمات وزينب صدقى وفردوس محمد ومديحه يسرى وتحيه كاريوكا !

وكانت الجمعية تشترط فى طالب الالتحاق أن يكون تماما خفيف الظل ملما بأخبار البلد .. وعند ما أبدى عماد حمدى وزوجته المطربة فتحية شريف أن ينضما الى هذه الجمعية الاولى من نوعها .. امتحنتهما « النقيبة » امتحانا دقيقا .. فسقط عماد حمدى ونجحت زوجته !

وقد تعود أصدقاؤها وصديقاتها أن يستمعوا الى تشنيعاتها مع فنجان القهوة !

طالما حذرت زكى طليمات !

ويقول أصدقاؤها انها طالما تنبأت بالاحداث !. فقد حذرت منذ سنتين زكى طليمات من طفرة المسرح الحديث ..

وقالت له : ان تلاميذك سيبهرهم حتما نشوة النجاح الاول .. وفى الوقت الذى تشتد فيه سواعدهم ، ستكون أنت أول من يتلقى ضربتهم .. وسخر منها زكى طليمات .. ولم تمض سنتان حتى تحقق كل ما قالته زينب صدقى !

وعند ما انتخب الممثلون يوسف وهبى نقيبا مدى الحياة .. لم يعترض أحد من الممثلين والممثلات سوى زينب صدقى ، وقالت فى ذلك الوقت : كيف تنتخبون مدير الفرقة المصرية نقيبا ؟

وماذا يحدث لو أن واحدا منكم اختلف مع المدير فلمن يشكوه اذن ؟.. وكيف تشكون يوسف وهبى المدير ليوسف وهبى النقيب ؟

الشجاعة الأدبية !

وزينب صدقى كانت ولا تزال الممثلة الوحيدة التى وقفت أمام يوسف وهبى وجها لوجه .

ففى سنة ١٩٢٨ كانت بطلة فرقة رمسيس .. وقامت الفرقة برحلة الى أمريكا الجنوبية ، وكان يوسف وهبى يسافر وحده بالدرجة الاولى .. أما باقى الممثلين والممثلات ، فيسافرون فى نفس الباخرة ، ولكن فى الدرجة الثانية .

ورفضت زينب صدقى أن تركب فى الدرجة الثانية ..وأصرت على الركوب فى الدرجة الاولى .. وأصر يوسف وهبى على رأيه .. فتخلفت عن الرحلة .. وكانت هذه أول مرة تضحى فيها ممثلة ببطولة فرقة من أجل كرامتها !

وزينب صدقى تتمتع بشجاعة أدبية يحسدها عليها زملاؤها وزميلاتها .. فقد رفعت دعوى ضد الفرقة المصرية فى الوقت الذى كان فيه الدكتور محمد صلاح الدين وزيرا للخارجية ورئيسا للجنة ترقية التمثيل .. وطالبت زينب صدقى بتعويض خمسة آلاف جنيه بسبب كسر ساقها ، فحكم لها بالمبلغ فى المحكمة الابتدائية .. فاستأنف الدكتور صلاح الدين الحكم ، بوصفه رئيس لجنة ترقية التمثيل .. وحكمت المحكمة بمبلغ ١٢٠٠ جنيه فقط .. وفى أول اجتماع للجنة ترقية التمثيل قال الدكتور صلاح الدين لأعضاء اللجنة :

ـ لم أكن أود فى يوم من الأيام أن أقف ضد زينب صدقى لأنقص من التعويض الذى تقرر أن تتقاضاه زينب صدقى .. ولكنى رأيت أن هناك سبعين اسرة ستتأثر من هذا التعويض .. ولهذا كنت مضطرا لاستئناف الحكم !

لم تغير أصدقاءها منذ ربع قرن !

وزينب صدقى صديقة وفية لم تغير أصدقاءها وصديقاتها منذ خمسة وعشرين عاما .. وهى تعيش فى شبه عزلة .. فهى تكره الظهور فى الحفلات العامة .. ولا تعبأ بالمجوهرات ولا بأوراق النقد ، وانما كانت طول عمرها تعنى بمظهرها على المسرح وخارج المسرح .. وحديثها خليط من اللغة العامية والعربية الفصحى .. وهى نفس اللغة التى انفرد بها المسرحيون عن سائر الفنانين !

وزينب صدقى تقول أن لسانها أطول من لسان رأس البر !

وقد قال زكى طليمات عن سلاطة لسانها :

ـ أن زينب صدقى هى زميلة العمر .. وكل أساءة لها يغتفرها ماضيها الكريم الطويل ..

وقال خليل مطران :

ـ لو اخطأت زينب معى ، فلدى كنز من طيباتها ينسينى هذا الخطأ !

تبيع اثاث البيت لتشترى فستانا !

وزينب صدقى هى صاحبة أجمل وجه ظهر على المسرح المصرى .. ولها أدوار خالدة لم تستطع ممثلة أخرى ان تؤديها

ولقد بدأت زينب صدقى حياتها منذ أكثر من ثلاثين عاما ـ ككومبارس ـ فى فرقة الريحانى .. والكومبارس الموهوبة يلمع نجمها بسرعة .. وعندما أسس يوسف وهبى وعزيز عيد مسرح رمسيس ، كانت كومبارس فرقة الريحانى احدى بطلات رمسيس .. فكانت أدوار البطولة موزعة بينها وبين فاطمة رشدى حتى خرج عزيز عيد من مسرح رمسيس ، والف مع فاطمة رشدى الفرقة المعروفة باسمها .. وانفردت زينب صدقى ببطولة مسرح رمسيس عدة سنوات .. وزينب صدقى فنانة بطبيعتها .. وكانت لاتزال مسرفة متلافة لدرجة السفه .. وفى ذلك الوقت رشحها يوسف وهبى للقيام بأدوار تاريخية تتكلف ملابسها كثيرا .. فباعت زينب صدقى أثاث البيت بمائة وخمسين جنيها لتشترى بثمنه الفستان الذى ستظهر به فى مسرحية غادة الكاميليا !

دبلوم من وزارة الاشغال !

وفى سنة ١٩٢٦ أقامت وزارة الاشغال مباراة فى التمثيل المسرحى .. وتقدم لهذه المباراة جميع الممثلين والممثلات ومن بينهم زينب صدقى .. وعندما جاء دورها اختارت مشهدا من «غادة الكاميليا» .. وحصلت زينب صدقى على دبلوم التمثيل من وزارة الاشغال العمومية !

نكتة الموسم !

وعندما انفصل عزيز عيد وفاطمة رشدى عن مسرح رمسيس .. رأى المخرج العجوز ان هناك أدوارا لاتستطيع ان تؤديها ممثلة غير زينب صدقى .. فأرسل اليها فاطمة رشدى تعرض عليها الانضمام الى الفرقة .. واعتذرت زينب صدقى فى بادىء الامر بأن فاطمة هى صاحبة الفرقة وهى فى نفس الوقت تتولى أدوار البطولة .. فردت عليها فاطمة رشدى بأنهما ستقتسمان بطولة المسرحيات وتعاقدت معها على العمل فى نظير مبلغ ٢٥ جنيها .. وهو أكبر مرتب تقاضته ممثلة فى ذلك الحين ..

وقامت فرقة فاطمة رشدى بأولى رحلاتها الى شمال افريقيا .. وفى هذه الرحلة قالت زينب صدقى نكتة الموسم فى ذلك الوقت .

كان ممثلو وممثلات الفرقة يستقلون قطارا يمر فى طريق طويل بين القبور .. وفجأة توقف القطار بسبب اصلاحات الطريق .. وتساءل الركاب ، لماذا توقف القطار ؟.. فقالت زينب صدقى على الفور :

ـ الميت ينزل !

من هى زينب صدقى ؟

وزينب صدقى قوقازية من أب أناضولى وأم روسية .. توفيت امها بعد ولادتها بيوم واحد وتوفى ابوها وعمرها ٥ سنوات .. ثم صحبها عمها الى مصر وهى فى السابعة من عمرها .. فأقامت فى بيت الاسرة بسوق السلاح .. وبعد سنوات قدمتها السيدة دولت ابيض الى نجيب الريحانى .. ثم بعد ذلك انقطعت كل علاقة بينها وبين الاسرة !

ان اسرة زينب صدقى اليوم تتكون من صديقاتها أم كلثوم ومديحة يسرى وفردوس محمد وتحية كاريوكا .. ولها طفلة تبنتها منذ سنوات .. وهذه الطفلة اسمها «ميمى» وقد أصبحت الآن فتاة رشيقة وهى طالبة بالليون باستير ..

ان زينب صدقى تزوجت ثلاث مرات ولم تنجب اولادا .. وهى تحب «ميمى» حبا يقترب من العبادة .. بل انها كتبت اليها رصيدها فى البنك .. وهذا الرصيد لاتستطيع ميمى ان تصرف منه مليما واحدا قبل أن تتم ٢١ سنة !

جولييت آدم !

وزينب صدقى تذهب الى السينما عشر مرات فى الاسبوع ، وهى تفضل الافلام التاريخية والاجتماعية .. وهى تقول ان أعظم من ظهر على الشاشة هو الممثل الاعرج هربرت مارشال والممثلة الغامضة جريتا جاربو !

ان آخر دور مثلته زينب صدقى على الشاشة هو دور «جولييت آدم» ـ الكاتبة الفرنسية فى فيلم «مصطفى كامل» وقد ادت هذا الدور فى يوم واحد .. وتقاضت عنه مائة جنيه !

جليل البندارى

سلطات جورج أبيض

السلطة الممنوحة لجورج ابيض

● تقرر منح الاستاذ جورج ابيض مدير الفرقة المصرية سلطة توقيع الجزاءات على الممثلين كما تقرر وضع قانون لهذه الجزاءات بحيث لاتتعدى خصم نصف يوم من مرتب الممثل الذى يتأخر عن حضور البروفة ساعة ..وخصم يوم اذا زاد تأخيره على ساعة .. ويتضاعف الخصم الى ثلاثة أيام اذا تكرر تأخيره فى أثناء البروفات ، ثم بعد ذلك يعرض أمره على مجلس الادارة !

وقد استخدم جورج ابيض السلطة التى خولها له مجلس الادارة فى هذا الاسبوع بلفت نظر أمينة رزق ، لانها تركت احدى البروفات وانصرفت دون أن تستأذن المخرج أو المدير

زهرة العلى بين الفرقة المصرية والمسرح الحديث

● وصدرت الاوامر فى هذا الاسبوع أيضا الى الممثلة زهرة العلى بكير ، بالعودة الى فرقة المسرح الحديث .. وذلك بعد أن ارتبطت بالعمل فى الفرقة المصرية وأسند اليها الدور الاول فى مسرحية (صفقة مع الشيطان) !

كومبارس يقاضى نقيب الممثلين

● نظرت محكمة الازبكية فى الدعوى التى رفعها ممثل ثانوى ، اسمه سعد محمد عبده ضد الاستاذ يوسف وهبى نقيب الممثلين السابق

وتتلخص هذه القضية فى أن الممثل المذكور طلب أن ينضم الى نقابة الممثلين فلم يقبل طلبه وأقام دعوى يطالب فيها بالغاء قرار عدم قبوله مع منحه التعويض عن الاضرار التى لحقت به بسبب عدم انضمامه للنقابة !

وقد قال محامى النقابة أن صفة يوسف وهبى كنقيب للممثلين قد زالت بعد انتخاب المجلس الجديد .. ولذا يتحتم على المدعى ـ ان كان جادا فى دعواه ـ أن يرفع الدعوى من جديد ضد الاستاذ سراج منير نقيب الممثلين ..

وقد تأجلت القضية الى جلسة ٤ ديسمبر القادم

انتخابات نقابة الموسيقيين

● أجريت فى الاسبوع الماضى انتخابات نقابة الموسيقيين ، وقد امتنعت أم كلثوم عن ترشيح نفسها .. وحصل عبد الوهاب على ١١٦ صوتا من ١٧٠ .. وهذه اول مرة يرشح عبد الوهاب نفسه فيها لعضوية مجلس الادارة .. وفى يوم الجمعة الماضى أجرى انتخاب هيئة المكتب فانتخب عبد الوهاب نقيبا ، وابراهيم حجاج ومحمود الشريف وكيلين وجلال حرب سكرتيرا ومحمد حسن الشجاعى أمينا للصندوق .

وقد اعتذر الشيخ زكريا احمد بالتليفون من عدم حضور الاجتماع الذى تم فيه انتخاب هيئة المكتب .. كما أعلن انسحابه من النقابة ، ولكن مندوب مصلحة العمل لم يعترف بهذا الاعتذار الشفوى !

اتحاد النقابات الفنية

● وهناك تفكير فى ضم النقابات الفنية فى اتحاد واحد وفى هذه الحالة سيطلق على كل فئة من الفنانين اسم شعبة فتصبح هكذا : شعبة السينمائيين وشعبة الموسيقيين وشعبة الممثلين !

الدرس الاخير فى .. الانزلاق





مارلين تحاول .. الدرس الاول فى الانزلاق



.. ظلت هوليوود تضحك من الاعماق اسبوعا كاملا .. على النجم (كارى جرانت) والوجه الجديد (مارلين مونورو) .. وكان الفضل يرجع الى عدسة المصور الامريكى (فرانك بولونى) قبل كل شيء .. فقد استطاعت ان تسجل قصة الضحكة من الالف الى الياء !..

.. وتبدأ الرتوش الاولى للقصة اثناء تصوير احد الافلام الجديدة .. وكان المشهد الذى يتم تصويره .. يقضى بان يعطى (كارى جرانت) لتلميذته (مارلين) درسا فى الانزلاق الصحيح .. وحينما سأله المخرج (بول هيل) : هل تتقن الانزلاق ؟ ! .. اسقط فى يده وهز رأسه واجاب : بالتأكيد .. لقد كنت مدرسا للانزلاق فى سويسرا !

واستعد الجميع لتصوير المشهد .. وارادت (مارلين) ان تجرب حظها فقامت لتزحلق .. ولسوء الحظ .. كانت معلوماتها عن الانزلاق ، لاتزيد كثيرا على معلومات نجوم هوليوود .. عن مصر ! واخذت تستغيث ، وبحركة لاشعورية ، اسرع (كارى) لنجدتها .. وفوجىء الجميع بأن معلومات الاستاذ تقل بكثير عن معلومات التلميذة !.. ووقع الاثنان معا وضحك الجميع عليهما.. وضحكت معهم هوليوود من اعماقها.. وكان هذا هو الدرس الاول والاخير فى الانزلاق.. لكارى جرانت ..

تعلم واكتسب عطور من صنع يديك

من الصناعات التى تدر ارباحا كبيرة برغم سهولتها صناعة العطور ، ويمكن اعتبارها فنا من الفنون الجميلة ، يستطيع اى فرد أن يمارسها كهواية تربى الخيال ، والاحساس بالجمال ،

كل انسان ، رجل أو امرأة ، فتى أو فتاة . يمكنه أن يصنع أى عطر من العطور ، اذا توافرت لديه الزيوت العطرية والكحول الابيض النقى درجه ٩٦ ، ولكن هناك كذلك حاسة الشم الدقيقة التى يجب أن تتوافر لمن يريد التقدم فى هذه الصناعة ، ذلك لان المبتدىء سوف يصنع التراكيب التى سنكتبها له هنا ، والتراكيب التى سيجدها فى بعض الكتب ، ولكنه بعد ذلك سيحاول أن يبتكر أنواعا جديدة يعرف هو وحده سرها ونسب تركيبها ، وسيعتمد فى هذه الحالة على حاسة الشم الدقيقة والخيال

فان أهم مايمتاز به العطر الناجح أن يتفق مع أكبر عدد من الامزجة ، ولايقل عن العطور الموجودة فى الاسواق سحرا وجاذبية .

والعطور ثلاثة أقسام :

١ - ماء الكلونيا - ٢ - الليمون ٣ - الاكستريه

١ - ماء الكلونيا

طريقة العمل :

١ - تذاب الزيوت العطرية فى الكحول النقى درجة ٩٦ بنسبة ٢٫٥ الى ٣٪ وتترك من اسبوع الى اسبوعين مع رجها بشدة يوميا لمدة عشر دقائق على الاقل .

٢ - يضاف الماء المقطر بنسبة ١٥ الى ٢٠٪ . ويرج المزيج جيدا . ثم يترك من اسبوع الى عشرة أيام . ويجوز وضع المحلول فى الشمس ساعة كل يوم .

٣ - يضاف ملء ملعقة طعام من كربونات المغنسيوم الى كل لتر من المحلول ، ويرج جيدا ثم يترك مدة ثلاث ساعات حتى تهبط الرواسب الى القاع

٤ - يرشح المزيج بورق الترشيح ، ويعبأ فى زجاجات نظيفة ثم يستعمل والمعروف انه كلما قدم العهد باى زيت عطرى أو محلول من المحاليل العطرية ، حسنت رائحته وقل تطايره .

وهذه بعض التراكيب لانواع من الكلونيا الراقية .

(١)

جم	
١٠	زيت برجمون
١٥	زيت نيرولى
٥	زيت ليمون
٥	زيت سدره
١	زيت روزمارى
٥	زيت عنبر
٥	زيت بتزوين

(٢)

جم	
٩٦	زيت برجمون
٩٦	زيت ليمون
٩٦	زيت سدره
٤٨	زيت روزمارى
٤٨	زيت نيرولى
٤٨	زيت لافندا
٢٤	زيت كافيلا

(٣)

جم	
٢٢	زيت برجمون
٧٫٥	زيت ليمون
٢	زيت نيرولى
٫٥	زيت روزمارى
٫٥	زيت لافندا فرنسيه

(٤)

جم	
٣٥	زيت لافندا فرنسيا
٣٠	زيت ليمون
٣٠	زيت ورد برتغالى
١٥	زيت نيرولى
٤	زيت بتجرين
٤	زيت روزمارى
٧٠٠	ماء زهر البرتقال

(٥)

ماء فلوريدا

جم	
٢٤	زيت برجمون
٨	زيت لافندا
١٫٢٥	زيت خشب القرنفل
٢٫٥	زيت قرفه
٫٥	زيت نيرولى
٨	زيت ليمون
٤٨	روح الياسمين
١٦	روح المسك
٦٤	ماء ورد

ملحوظه : قد تحتاج هذه التركيبة للترشيح أكثر من مرة باستعمال كربونات المغنسيوم

وهناك أنواع من ماء الكلونيا لها خاصية ازالة الصداع ، فهى تؤثر تأثيرا مباشرا فى الاعصاب فتريحها ، وهذه يجب أن تستخدم فيها نسب دقيقة من الزيوت النقية .

(٦)

جم	
٦	زيت نيرولى
٣	زيت روزمارى
٣	زيت برجمون
٧	زيت سدره
٧	زيت قشر البرتقال

ولعل اشهر وارقى انواع الكلونيا هى (ماء اللافندا) فان بعض شركات العطور تفخر بأنها لاتستخدم فى صناعة ماء اللافندا الا زيت اللافندا الذى لايقل عمره عن خمس سنوات

ويجب أن تترك ماء اللافندا شهرا على الاقل قبل ترشيحه بورق الترشيح الرفيع .

(١)

جم	
١٢	زيت لافندا
٤	زيت برجمون
٤	زيت عنبر

(٢)

جم	
٨	زيت لافندا انجليزى
١٫٧	زيت برجمون
٤	مسك نمرة ٢
٤	زيت عنبر

(٣)

جم	
٣٢	زيت لافندا
١/٤	مسك
٢٠	زيت برجمون
١٫٥	زيت ورد
٫٥	زيت نيرولى
٢٠	أتير نتروس
٩٦	ماء ورد ثلاثى

الخير له مزارع في الاسكندرية

القانون يستطيع أن يفعل أشياء كثيرة ، ولكنه لا يستطيع أن يغرس الخير في قلوب الناس ، ولا أن ينتزعه منها .

وهذه قصة الخير في الاسكندريه . انها قصة مولود بدأ عملاقا وما زالت الايام تمنحه ، مع عقارب الساعه ، قوة ونماء .

في تقرير لديوان المحاسبة عن نشاط الجمعية الخيرية بالاسكندرية تبين أن بالاسكندرية ٨٦ جمعية خيرية كبيرة و ٩٢ جمعية خيرية صغيرة .

والمقصود بالجمعية الكبيرة هو أنها عامة .. أما الصغيرة فكل منها مقصور على حى من الاحياء .

وربما لو خطر لاحد هواة الاحصاء أن يحصى نصيب الخير في الثغر .. ربما اكتشف أن للخير في الاسكندرية جنيها مقابل كل ساكن . فان المدينة التي يبلغ تعداد سكانها مليونا ومائة ألف ساكن يبلغ رأس مال الخير فيها مليونا وربع مليون من الجنيهات .

وقد كان من الطبيعي أن يبحث الخير عن تطهير مجالاته في العهد الجديد ، بعد أن أصبحت كلمة التطهير هي القاسم المشترك الاعظم في الحياة المصرية .

وهكذا شهد الثغر أخيرا عدة اجتماعات برئاسة السيد محمد كمال الديب المحافظ لاجراء عملية « الغسيل » و « التطهير » في صمت ولكن ببراعة وحسم وبلا هوادة !

وفي هذا الاسبوع طافت آخر ساعة مع المسئولين في استعراضهم لمبرات الخير بالاسكندرية

هناك مبرة « الاسكندرية » مثلا .. وكانت تحمل الاسم الذي كان يعم كل شيء في مصر ، اسم فاروق ..

هذه المبرة تقوم الآن بمهام ثلاث :

● المهمة الاولى ـ القيام بالابحاث الاجتماعية المختلفة التي تكمن وراء كل حالة مستعصية .

● والمهمة الثانية ـ رعاية قسم للاطفال الشواذ الذين لم تساعدهم نشأتهم أو تربيتهم على النطق أو السير أو السمع برغم أن حالتهم الصحية فيما عدا ذلك على ما يرام

● أما المهمة الثالثة والاخيرة فهي حضانة الاطفال .

ولكن من أين يأتي هؤلاء الاطفال ؟

انهم من ذلك القطيع البائس الذي لا يزيد عمره على أربعة عشر عاما .. القطيع الذي يراه كل عابر سبيل في المدن الكبرى ، ليس عليه الا الاسمال البالية التي تظهر من الجسد أكثر مما تخفى .. وهم أيضا الذين لا يجدون قوت يومهم الا اذا انضموا الى العصابات التي تحيلهم الى رقيق معذب لا أمل له ولا حياة لديه .

وهم أيضا جيوش الزاحفين على أعقاب السجائر .

ثم هم أخيرا المشردون في الارض ممن لفظتهم الحياة بعد أن لفظهم آباؤهم .

وقد كان المعتاد دائما أن يعامل القانون هؤلاء الابرياء على أنهم مجرمون عتاة .. ثم حدث أن اعترف لهم القانون بوجوب دراسة حالتهم ومحاولة علاجهم قبل أن تمتد اليهم أيدى مصلحة السجون .. ومن هنا عرفوا طريقهم الى المبرات .

الاطفال يتعلمون الزراعة

وتقع مؤسسة الحضانة التابعة لمبرة الاسكندرية ـ ويسمونها مزرعة القلعه ـ بجهة حجر النواتية ، وتبلغ مساحتها سبعة أفدنة ونصف فدان ، تستأجرها المبرة بايجار اسمى من مصلحة الاملاك الاميرية .

في هذه المساحة خصص جزء للتدريب المهني الزراعي والصناعي .. وفي هذا الجزء يتمرس زراع فنيون وصناع فنيون منذ أكثر من اثنى عشر عاما هي عمر مبرة الاسكندرية ـ فاروق سابقا ! ـ في ميزان الزمن !

وفي كل يوم يخصص جزء من ساعات النهار في تعليم هؤلاء الاطفال الكتابة والقراءة ، وقد أظهر بعض الاطفال نبوغا في استيعاب دروسهم ، فعرفوا الطريق الى المدارس الابتدائية ، ثم المدارس الثانوية ، على نفقة المزرعة !

وما أكثر ما تعرضت أرض الملائكة للهوان حين لم يكن لها ما يحميها ..

يقول الاستاذ فهمي محمد : « ذات يوم أبدى بعض المسئولين ـ فيما مضى ـ رغبتهم في طردنا من الارض التي نشغلها لكي تشغلها كلية الزراعة ! »

ويقول الاميرالاى أحمد الطاهر سكرتير الجمعية : « ان أمامنا الكثير لكي نصل الى الهدف .. ولكن لابد أن نقول معكم ان القانون يستطيع أن يفعل أشياء كثيرة ، ولكنه لا يستطيع أن يغرس الخير في قلوب الناس ، ولا أن ينتزعه منها .. » .



واحـــد من الاكشاك الخشبية التي تؤوى الاطفال





تربية العجول .. فن يتعلمه الاطفال

الاطفال يتسلمون طعام اليوم



العناية الطبية .. للمرضى والجرحى..

الشانزليزيه يودع المصريين

باريس ـ من سمير سوقي .

ان مقهى « الفوكيه » في الشانزليزيه... هذا الشارع الذي يعد أجمل شوارع الدنيا مكان مرح يلتقى فيـه أصحاب الجيوب المنتفخة بالمال ، من هؤلاء الاثرياء السعداء . يجلسون ليحتسوا القهوة والى جوارهم حسان باريس .. فتيات الماتيكان وممثلات باريس الفاتنات ، وتنظر الى رواد المقهى فتبدو لك مظاهر النعمة والثراء والابهة في كل شيء تراه .. انهم يملكون كل شيء . . يملكون المال ، ويملكون الوجوه الجميلة .. وعلى رصيف مقهى الفوكيـه يصطف طابور من سيارات الرولزرويس العريضة الفخمة .

ومن بين رواد هذا المقهى العالمي ، عدد كبير من المصريين ، ومن بين السيارات التي تقف في خارجه ، يوجد ايضا عدد كبير يحمل رقم مصر واسم مصر .. وفي شهر اكتوبر من هذا العام ، شاهدت مظهرا جديدا ، فقد كان الركن المصرى في مقهى الفوكيه ، شيئا آخر غير الذي اعتدت واعتادت معي باريس أن تراه .. شيئا لم يألفه سكان الشانزليزيه من قبل .. فان المصريين الذين اجتمعوا في شهر اكتوبر من هـذا العام ، كانوا يجلسون في الفوكيه وكأنهم في مأتم !

لم يكن المصريون في هذا الوقت ، هم هؤلاء الذين تعودوا أن يحيـوا حياة الترف التي يعيشها أهل باريس وكل من يزور باريس .. لقـد اجتمعوا في مقهى الفوكيـه ليودعوا وداعا صامتا عهدا ولى ومضى .. لقد انتهى هـذا العهد بالنسبة لاناس كثيرين في دول مختلفة .. واليوم جاء دور مصر ..

فلم يعد هؤلاء الذين تعودوا حياة الترف والبذخ والاسراف ، يستطيعون أن يعيشوا هذه الحياة ، ولا أن يحتملوا قضاء خمسـة شهور كاملة في أوروبا ويتناولوا طعام الغداء في مطعم «مكسيم» ويقضوا الصباح في الفوكيه ، ويصحبوا معهم فتيات الماتيكان .. ليس في استطاعة المصريين أن يفعلوا شيئا من هذا كله .. ولن تسمح لهم ميزانيتهم بعد اليوم بقضـاء الاسابيع الطويلة في مدن الاستشفاء ..

وقبل أن يبدأ موسم «الهجرة» من مدينة النور ، أخذ هؤلاء يعودون الى بلدهم ، مصر ... لم يكن رحيـلا كالذى تعـودوا أن ينظموه في الاعوام السابقة .. فقد كان رحيلا غريبا .. كان وداعا للعهد الذي ولى ولن يعود.. كان نهاية لحياتهم الصاخبة التي عرفوها في الايام الخوالي ..

وجلس المصريون في مقهى الفوكيـه هذا العام يتساءلون : هل سيقدر لهم أن يجلسوا مرة أخرى في هذا المقهى.. وهل سيعودون في العـام القادم الى أوروبا ؟. واذا جاءوا الى أوروبا ، فكيف يستطيعون ان ينسـوا حياتهم الماضية ببذخها وترفها ؟.. يبدو أن رحيلهم في هذه المرة ، هو نهاية المطاف.

لقـد عرف المصريون الذين زاروا أوروبا في هذا العام ، هذه الحقيقة .. وعرفها جرسونات الفوكيه ايضا.. حتى ماسح الاحذية الصغير في الشانزليزيه ، عرف هو الآخر نهاية القصة التي بدأت منذ اعوام طويلة ، وانتهت في هـذا العام .

لقد كان المصريون في الماضي من أفضل «الزبائن».. ولكنهم اليوم ، بعد الحركة المصرية الموفقـة ، لن يستطيعوا أن ينفقوا عشرات الالوف من الجنيهات في باريس ..

ولكن هل استطاع المصريون ان يروا هذا التغيير المفاجىء على وجوه جرسونات الفوكيه .. وأن يلحظوا نظرة الرثاء في عيني ماسح الاحذية الصغير .. ونظرة عدم المبالاة من فتيات الماتيكان ؟..

لا أظن ذلك فالفرنسيون دائما مؤدبون مع هؤلاء الزبائن الذين ينفقون بسخاء .. وانهم يحـاولون أن يجاملوهم ، ويواسوهم !..

قال لي جرسون في الفوكيه :

« لقد كانوا زبائن أسخياء .. ولكن (الجنرال نجيب) فعل ما فعله من قبله الزعماء في بلاد أخرى من العالم .. وانى لاشعر بأسف شديد لفقد هؤلاء الزبائن الكرماء .. ولكنني سعيد لما نال غيرهم من المصريين الذين لم أقابلهم في الفوكيه»

وهكذا تغيرت الدنيا .. وبدأت المحال التجارية الكبرى في باريس .. وعارضات الازياء الفاتنات .. بل وبدأت باريس كلها تبحث عن زبائن أثرياء يستطيعون أن يحلوا محل المصريين .. ولعلها تجدهم في الامريكيين الذين يفدون اليها دائما من شمال أمريكا ومن جنوبها ، ولا سيما أن عددهم قد زاد أخيرا في باريس .

ولا شك أنهم يستطيعون أن يملأوا الفراغ الذي خلفه المصريون ، فهم من أصحاب المزارع الواسعة في أمريكا وأصحاب الاعمال الذين جمعوا الملايين من جهات من البرازيل والارجنتين وشيلي ودول أمريكا اللاتينية .. لقد رأيت صورا لبلد ثرى من هؤلاء وكانت صورا قديمة تمثله منذ بضعة أعوام مضت ، وكان أشبه ما يكون بضاحية حلوان الصغيرة . ثم رأيت صور هـذا البلد اليوم ، فشهدت معجزة .. لقد تحول البلد الصغير الى مدينة ضخمة ترتفع فيها ناطحات السحاب ، وتسير في شوارعها الواسعة أحدث وسائل المواصلات .

وهنـاك أيضا أبناء المملكة العربية السـعودية الذين يزورون باريس ، وتستطيع باريس أيضـا أن تستعيض عن المصريين بهم ، فهم يملكون الاموال الطائلة التي جمعوها من البترول ، ومع أن الذوق الفرنسي في الازياء لم يؤثر كثيرا في أبناء الجزيرة العربية ، فانهم ينفقون بسخاء في غير الازياء .. فاذا حجزوا مكانا في فندق أصروا على حجز طابق بأكمله .. وفي النوادى الليلية يبعثرون آلاف الفـرنكات دون تردد أو تفكير .

ولكن في الوقت الذي جلس فيه بعض المصريين يودعون العهـد القديم .. كان هناك عدد آخر من المصريين في جميع أنحاء أوربا يقفون مرفوعي الرأس .. انهم هؤلاء الذين طالما خفضوا رؤوسهم الى الارض ، بعد أن جرحت كبرياؤهم بسبب ما تعرضت له بلادهم من حملات النقد المستمرة على الفساد في الحكومة والقصر ..

لقد رفع هؤلاء المصريون رؤوسهم من جديد ، وشعروا اليوم بالعزة والكرامة ، ولاول مرة بدأت كلمات الثناء والاطراء تنهال على مصر في الصحف ، وتتردد على ألسنة الناس .

لقد أصبح الاوربيون اليوم شعوبا فقيرة تحتقر الاغنياء .. والحق يقال انهم وان كانوا يسعون وراء الزبائن الاغنياء من أصحاب الجيوب المنتفخة الا أنهم في قرارة أنفسهم يحتقرون هـذا النوع من الناس .

وفي سويسرا أيضا يتكرر هذا المشهد نفسه ، ففي فندق « دى برج » في جنيف يجتمـع بعض المصريين من البـاشوات والبكوات السابقين ، وقد بدا على وجوههم الوجوم .. ان منهم من لا يزال مترددا في العودة الى مصر ، ولعل هؤلاء يخشون نوع الترحيب والاستقبال الذي سيجدونه في انتظارهم عند عودتهم .. ان الدنيا بالنسبة لهم قد تغيرت ، فقد تعودوا أن يعاملهم الناس معاملة الملوك وأن ينحنوا تحية لمقامهم الرفيـع ، وأن يخاطبوهم بالقاب التفخيم والتمجيد .. أما اليوم فانهم مجرد مواطنين لا فرق بينهم وبين غيرهم من الناس .



رئيس جديد

بدأت الأمور فى مرافق المجتمع المصرى تسير مع طبيعة العهد الجديد دون جلبة . كما كان يحدث فى الأسابيع القليلة الماضية .. فمثلا يرتب نادى السيارات اموره على أساس اختيار رئيس جديد له ، بدلا من الرئيس الحالى المعتقل عباس حليم ويتردد فى أبهاء النادى الفخمة بهذه المناسبة اسم السيد محمود حسن الوزير السابق ، وسفير مصر السابق فى واشنطون

وربما لن تغيب شمس يوم ٢٠ ديسمبر القادم الا بعد أن يصفى النادى دفاتره القديمة وعاداته القديمة .. ووجوهه القديمة أيضا . ففى ذلك اليوم سوف تنعقد الجمعية العمومية للنادى لتنظر فى تلك المسألة وفى غيرها أيضا .

بدون ألم !

ومن أهم ما ستقوم به هذه الجمعية العمومية عملية جراحية بسيطة اتفق عليها الجميع لحسن الحظ . ولهذا فمن المنتظر أن تتم بدون ألم .

هذه العملية الجراحية عبارة عن تقطيع أوصال الامتيازات القديمة . التى كان يتمتع بها بعض الاعضاء القدامى . اذ أن نظام نادى السيارات نظام فريد فى نوعه بين النوادى . فهو أشبه بشركة مساهمة لمن يملك أكبر عدد من الأسهم فيها ، له حق التمتع بامتيازات خاصة .. هى التى سوف يتناولها مشرط الجمعية العمومية فى ٢٠ ديسمبر .

وقد اتضح أن عضوا كبيرا مدين بمبالغ كبيرة لبوفيه النادى ، حيث أنه كان يقيم ولائم كثيرة ، ويكتفى بالتوقيع على الفواتير المقدمة اليه ايذانا بضم قيمتها الى حسابه الخاص ، الذى تضخم الى درجة تدعو الى التساؤل .

السيد محمود فوزى سفير مصر الجديد فى بريطانيا يخطب فى حفلة الشاي التى تعرف فيها بالمصريين فى لندن

الدبلوماسى المليونير

ويحمل الهر فالكه جونته ، أول سفير لألمانيا فى مصر ، بعد الحرب لقب مليونير .. لا للأموال التى يملكها ، ولكن فى الساعات التى طارها فى الجو متنقلا بين مختلف البقاع .. وقد بلغت هذه الساعات أخيرا مليون ساعة .

حسن الحظ

وقد كان هذا الاسبوع .. أسبوع الأمم المتحدة .. بمناسبة الذكرى السابعة لتأسيسها والاعتراف بها كهيئة رسمية يباح لأعضائها أن يتباروا فى تشرغشيلهم على مرأى من العالمين !

ولم تمر هذه المناسبة دون أن تحتفل بها القاهرة . فمدا الكلمة التى وجهها الرئيس اللواء محمد نجيب . أقام نادى الروتارى مأدبة غداء احتفالا بهذا العيد السعيد .. وبعد أن تناول المدعوون طعام الغداء فوجئوا بأن عليهم أن يدفعوا ثمنه

خطة ..

وكان كثير من شباب المدعوين قد لبوا الدعوة ، وفى نيتهم أن يطلقوا أنفسهم على سجيتها ، ولكن وجود طبقة الاجداد مثل الرئيس على ماهر ، والمشرع الدولى عبد الحميد بدوى .. جعل الشبان يعدلون عن خطة التهريج التى كانوا قد أعدوها ، واضطروا الى متابعة البرنامج وهم فى وقار التلاميذ الطيبين .

برود شديد

وأقام الاستاذ راجات بخارى ، رئيس مكتب الاستعلامات التابع لهيئة الأمم المتحدة فى القاهرة ، حفلة كوكتيل لهذه المناسبة ، ووقف يستقبل مدعويه وهو مريض .. فقد كان أصيب بوعكة برد شديدة اثر رحلته التى طاف فيها بكثير من بلاد الشرق الاوسط .

وكان ألمع نجوم الحفلة شخصيتين عسكريتين جديدتين فى ميدان الدبلوماسية

- اللواء على نجيب
- اللواء محمد سيف الدين

وكل من اللواءين سفير جديد ..

ستالين فى القاهرة

وكان بين الذين حضروا الحفلة شخصية جعلت الكثيرين يحدقون فيها مذهولين، اذ صاروا يتساءلون: هل حضر ستالين خفية الى مصر ؟

وكان الشخص الذى يشبه ستالين الى هذا الحد الذى يثير مثل هذا التساؤل هو عم السيدة قرينة السيد الطيب حسين القائم بأعمال الباكستان وهو يزور الآن مصر زيارة قصيرة ويقيم فى ضيافة ابنة عمه وقرينها ويكاد يكون طبعة طبق الاصل من صورة الرفيق ستالين !

نشاط البولو

وعاد البولو من جديد الى النشاط وسوف يبلغ البولو أوج نشاطه فى يوم الاحد التالى للاحد القادم ، حيث سيقيم اتحاد البولو حفلة فى نادى الجزيرة يدعو اليها الرئيس محمد نجيب ويخصص فيها ركن للسلك السياسى وركن لطلبة البوليس والحربية وركن ثالث لباقى المدعوين .

وسوف تدور المباراة حول كأس التحرير التى قدمها السيد وحيد يسرى .. وهى نفس الكأس التى رفضها القصر فى العهد الملغى

الوجوه القديمة

ويتوقعون ان تشهد حفلة البولو القادمة الوجوه القديمة التى اعتادت أن تشهد مباريات البولو بشغف شديد، وهى الوجوه التى اختفت — كأنما باتفاق سابق — من حفلة الفروسية التى أقامها سلاح الفرسان فى الاسبوع الاسبق لصالح مشوهى الحرب .

رب اسمه الكريم

وأعلن الوجيه عمر شيرين انه قرر





● كانت أغرب اشارة لاسلكية تلقاها ضابط اللاسلكى عبد الفتاح صالح طيلة اشتغاله بالطيران التجارى ، هى برقية مستعجلة ارسلتها زوجة امريكية الى زوجها وكان الزوج المذكور مسافرا على الطائرة التى يعمل بها عبد الفتاح، وفيما يلى نص البرقية :

« مستر ك. و. بتلر »
« مسافر على الطائرة SU. AFK »
« كشفت امرك واطلب الطلاق حالا . »
« لويزا »

● وعبد الفتاح صالح هو أول شاب فى مصر حصل على دبلوم من الدرجة الاولى فى اللاسلكى من وزارة المواصلات. وهذا الدبلوم معتمد دوليا ويخول صاحبه الاشتغال فى شركات الطيران والملاحة العالمية .

● لم يتعلم اللاسلكى فى معهد او مدرسة ، ولكنه كان موظفا صغيرا فى مصلحة التلغرافات والتليفونات ، وكان يدرس اللاسلكى فى أوقات فراغه ، وتقدم الى الامتحان الذى تعقده وزارة المواصلات (من منازلهم) فنجح وكان ترتيبه الاول !؟

● بعد ذلك ضرب بالوظيفة الحكومية عرض الحائط ، والتحق باحدى شركات الطيران كضابط لاسلكى ، ومرتبه الآن ٥٢ جنيها فى الشهر .

● عمره ٣٨ سنة ، وهو متزوج وله خمسة اولاد ، ويقطن فى شقة بحدائق القبة ايجارها ١٠ جنيهات فى الشهر.. هوايته الخاصة تربية الطيور النادرة وعصافير الزينة !!

من غير روشتة

الاظافر الوردية

ان صحتك يمكن معرفتها من لون أظافرك .. فالطبيب يعرف مرضاه من مجرد النظر الى أظافرهم ..

فقل لى ما لون أظافرك ، أقل لك هل انت سليم او مريض !

فالذين يشكون من متاعب فى القلب تجد أظافرهم زرقاء ، والذين يعانون من «الانيميا» أو فقر الدم أظافرهم بيضاء . سبب ذلك أن الدم الذى يجعل لون الاظافر ورديا انما ينقصه الكلسيوم أو الاملاح .. وحين توجد هذه الاملاح يصبح لون الوجنتين ورديا ولون الشفتين قانيا .

ولعلنا نلاحظ ان السيدة فى مرحلة الحمل تشكو من تآكل أظافرها وتغير لونها وسقوط شعرها وتآكل أسنانها.. ولعلنا نلاحظ ان السيدة المرضع تعانى نفس هذه المتاعب ..

السبب فى ذلك كله هو نقص الكلسيوم

هذه الاعراض جميعا هى بمثابة انذار من الطبيعة ، فهى التى تقرح الاسنان فتتآكل ، وهى التى تنادى فى الاظافر فيبيض لونها ، ان الطبيعة تقول : ان الجسم فى حاجة الى فيتامينات والى أملاح !

والفيتامينات اللازمة لتقوية الاظافر وصبغها باللون الوردى هى : فيتامينات «د» الموجودة فى أشعة الشمس وفيتامينات « ز »

وعندئذ تلاحظ كذلك أن السيدات اللاتى يردن انقاص وزنهن يردن الشكوى من تغير لون الاظافر ، ومن ضعف الاسنان وتساقط الشعر .. ان السبب فى ذلك هو نقص الفيتامينات والاملاح المعدنية وخاصة الكلسيوم ..

***

الا يحدث انك تقضم أظافرك ، ؟ أ يحدث انك تجد طفلا صغيرا قد امسك قطعة من الحجر او الخشب او الفحم ووضعها فى فمه ؟

ان الاطباء لم يكتشفوا سر هذه الظاهرة الا اخيرا .. فقد ظل ملايين الاطفال فى العالم لانهم يضعون الاحجار وقطع الخشب والفحم فى افواههم .. دون ان يعرف الطب لذلك سببا .. وقد وقف الاطباء على سر هذه الظاهرة الغريبة .. ان هؤلاء الاطفال يحتاجون الى الكلسيوم الذى ينشدونه فى الاحجار والاخشاب والفحم ..!

ان قارىء الكف لا يحتاج الى ذكاء كبير لكى ينظر الى أظافرك ويعرف ما اذا كنت مريضا أو سليما ، ماذا كان مرضك منذ عهد قريب أو منذ عهد بعيد .. فهو ينظر الى أظافرك وحسب .. وحينئذ يعرف من أنت ؟

فاذا كانت أظافرك بيضاء او زرقاء وليست وردية، فاعلم أن جسمك تنقصه الفيتامينات واملاح الكلسيوم على وجه الخصوص ..

وحينئذ ابحث عن هذه الاملاح فى الطبيعة لا فى الاجزخانة : انها فى الفواكه والخضراوات



اليوزباشى التلميذ

هو الآن اللواء الرئيس ، وكان من قبل اليوزباشى التلميذ محمد نجيب ... ذات يوم اقام بعض خريجى كلية الحقوق حفلا لتكريم زميل لهم هو الدكتور حسين فهمى فاجتمعوا بجزيرة الشاي فى حديقة الحيوان عام ١٩٣٢ ... وكان بينهم «اليوزباشى» محمد نجيب الذى كان قد حصل على ليسانس الحقوق ويدرس للدبلوم !

وفى هذه الصورة التى يحتفظ بها الدكتور خليل سرى القاضى بمحكمة الاسماعيلية الآن يرى المحتفى به ، وعن يمينه الدكتور كامل مرسى الاستاذ بالكلية وقتذاك ، وعن يساره المرحوم احمد احمد ابراهيم الاستاذ بالكلية فى ذلك الوقت ...

ومرت الايام ! ...

الانتقال من بيته الفخم الذى يدفع فيه ايجارا شهريا قدره مائتا جنيه الى شقة «متواضعة» ايجارها الشهرى ستون جنيها فقط لا غير !

وفى الشقة الجديدة لن يبقى من الخدم المشرين الذين كانوا فى البيت الفخم الا ستة .

زيارة مفاجئة

وفى صباح يوم السبت الماضى زار الدكتور **نور الدين طراف** مدينة تحسين الصحة وكان يصحبه فى زيارته تلك السيد **اسماعيل القبانى** وزير المعارف

وكانت الزيارة مفاجئة ، لم يخطر بها أحد ، ولم يعمل لها احد حسابا .. ومع ذلك (!!) فقد اعجب الوزيران بالنظام والنظافة والهدوء ، والمجهود الذى يعلن عن نفسه بلا ضوضاء فارغة

واستقبل الوزيرين هناك الآنسة **ليلى دوس** والسيدة حرم الدكتور **عبد العزيز سامى** وباقى الاعضاء ، أما رئيسة الجمعية قرينة الدكتور **عبد المجيد محمود** فقد كانت متغيبة لسفرها الى الخارج

اغاثة القنال

ومازالت اللجنة العليا لاغاثة منكوبى القنال تزاول أعمالها حتى الآن ..

وقد أجتمعت اللجنة صباح الجمعة الماضى بدار جمعية الهلال الاحمر ، ونظرت فى بعض الحالات التى عرضت عليها ..

الابتسامات غير المفيدة

وفى هذا الاسبوع ، جلس الدبلوماسى العميق **محمود فوزى** سفير مصر فى لندن وجها لوجه مع عدد من المصريين فى لندن . فى حفلة النادى المصرى التى اقامها لتكريمه .. وكان هذا الاجتماع فرصة لمراجعة الماضى ، والامل فى المستقبل .. وكان السفير تارة يجيب على الاسئلة بجمل مفيدة ، وتارة بابتسامات

قول الله تعالى

وامسكت السيدة حرم **السيد عبد المجيد الشواربى** بالقلم ، وكتبت تقول تعليقا على ماذكرناه فى العدد الماضى تحت عنوان «منافسة» :

اولا ـ لم اطلب الى الآنسة ليلى دوس أن تنضوى جمعية تحسين الصحة تحت لواء الهلال الاحمر كما ذكرت آخر ساعة ـ لان الموضوع بهذه الصيغة يحمل اكثر من معنى . فان جمعية الهلال الاحمر اكبر من ان تطلب مثل هذا الطلب من الآنسة ليلى دوس كما انها لاتفتقر الى مثل هذه الناحية من نواحى الخدمة الاجتماعية وفى الوقت نفسه لاتنكر على جمعية تحسين الصحة ماتقوم به من خدمات للاطفال المرضى بالسل . والواقع الذى حدث فعلا انه بمناسبة تكوين شعبة مكافحة الدرن بجمعية الهلال الاحمر طلبت الى الآنسة ليلى دوس مقابلتى بالجمعية للتفاهم فى مدى نشاط هذه الشعبة نحو اعمال تحسين الصحة .

ثانيا ـ جمعية الهلال الاحمر باعتبارها هيئة دولية من اهم اعمالها فى خدمة الانسانية مكافحة الدرن فأين وجه منافستها لجمعية تحسين الصحة ؟ ؟ وان كانت آخر ساعة تعتبرها منافسة بالمعنى الصحيح فيالها من منافسة عظيمة فى سبيل اسعاد هذه الفئة البائسة من سواد الشعب المصرى . وياحبذا لو تنافس الجميع فى خدمة هؤلاء المرضى عملا بقوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان . »



ثوب تايور .. للخريف

معطف من الفرو للشتاء



قلوب في البريد : بقلم قلب عجوز

ام بلا ضمير

توفى زوجى منذ أربع سنوات فعشت مع بناتى الثلاث أنفق عليهن وعلى نفسى من ايرادعمارةخلفهالىزوجى ولقد أبيت أن أتزوج مرة ثانية حرصا على راحة أولادى . ولكن قلبى كان خاويا ، ونفسى كانت حزينة ، وايراد العمارة كان لا يكفى البيت . فاتصل بى رجل وجيه ومنكوب فى حياته الزوجية ، وأحبنى وعطف على بناتى عطفا أبويا خالصا . ولكن حدث فى خلال هذه الفترة أن شبت ابنتى الكبرى وترعرعت وبدأت تفهم الحياة وتكره صديقى الوجيه الطيبأشد الكره مع أنه يعاملها أشرف معاملة وأنبلها . ولقد دهشت أنا من هذا التغير وحاولت ان ابدل من عواطف ابنتى غير أنها ثارت فى وجهى وطلبت الى أن أقطع صلتى بصديقى . فهل لك أن تردها الى صوابها ياسيدى حرصا على مصلحة بيتنا وابقاء على الرجل الكريم الذى هو ولى نعمتنا ؟ ..

م.ك. طنطا.

يجب ان ترتدى أنت الى صوابك ياسيدتى . أنت سعيدة بصديقك ، مطمئنة الى حبه ، معتمدة على ماله . ولكن سعادتك الغاشمة تختمعلى بصرك ، وتحول بينك وبين التفكير فى مستقبل بناتك . ولا شك عندى انابنتك الكبرى التى اصبحت فى سن الزواج ، تشعر اعمق الشعور بأن علاقتك غير المشروعة تلوثها وتشوه سمعتها وتضع العراقيل فى طريق زواجها . وهى ولا ريب على حق فى مطالبتك بالانفصال عن ذلك الرجل . بل هى أنبل منك نفسا ، واعظم خلقا ، لأنها فى الواقع لا تدافع عن مستقبلها فقط بل تدافع ايضا عن مستقبل شقيقتيها وعن كرامتك انت وشرف الاسرة . فايقظى ضميرك الهامد ياسيدتى ، واصرفى ذلك الرجل ، وحاولى أن تعيشى على قدر مواردك . والا فستؤدى بك انانيتك الطائشة القاسية الى تضحية مستقبل بناتك ، وعندئذ يكرهنك ويتألبن عليك ، ويسعين بأنفسهن الى طرد صديقك ، فينتهى بك الامر الى فقدان الصديق وفقدان محبة وتقدير واحترام الابناء .

قدر غاشم

كنت مخطوبة الىشاب يحبنى واحبه . ولكن هذا الشاب سافر الى خارجالقطر فى مهمة عائلية . ففى أثناء غيبته اصبت أنا فى حادث سيارة اصابة مروعة شوهت وجهى وجعلت منى فتاة دميمة غير الفتاة التى كنتها من قبل . ولقد حزت هذه الاصابة فى نفسى ومزقتنى حسرة على مستقبل . فعزمت ان اقطع كل صلة لى بخطيبى كى لا يرانى بعد عودته دميمة شوهاء فيشمئز منى . ولكنى فى خلال غيبته عرفت شابا آخر ، أحبنى على علاتى ، وقدر فضائل النفسية ، ولم يحفل بما أحدثته الاصابة فى وجهى ، وعرض علىالزواج . فأنا أسألك ياسيدى أليس من الخير لى أن أتزوج بهذا الشاب الطيب القلب وان كنت لا أحبه ، بدل ان أنتظر خطيبى فأستهدف لاشمئزازه ونفوره . وهكذا أفقده وربما فقدت الآخر أيضا وتحطمت حياتى ؟ ..

ف. التاعسة المعذبة

كلا . يابنيتى ليس من الحكمة ان تتزوجى ذلك الشاب قبل أن تقفى على رأى خطيبك الذى يحبك وتحبينه . ربما قدر خطيبكهو الآخر فضائلكالنفسية ، وتجاوز عن مظهرك مدفوعا بشدة حبه لك . فنصيحتى لك ان تصارحى الشاب بحقيقة موقفك ، بحيث يفهم انك مقيدة بخطيبك ، وان ليس فى وسعك التحلل من كلمتك الا بعد عودته . فاذا ما عاد خطيبك ولمست منه تبرما صارخا بك ، فيمكنك عندئذان تتزوجى الآخر ، وانت تقدرين طيبه ونبله تقديرا مضاعفا لا بد ان يولد فى نفسك عاطفة الحب من نحوه . فلا تتهورى وانتظرى . ثم انى اود ان اقول لك ان من واجبك الا تيأسى من نتائج اصابتك . فالعلم قد تقدم ويمكنك ان تلجئى الى طبيب اخصائى فى جراحة التجميل يستطيع ان يخفف من آثار اصابتك وان يرد اليك ولو بعض الجمال الذى كان يزينك بالامس .

شيطان المال

كنا أنا وزوجى الموظف وأولادى الثلاثة نحيا حياة متواضعة هادئة سعيدة ، حتى زين أحدهم لزوجى ان يشتغل بالتجارة فى أوقات فراغه ، فتاجر وربح فجأة مبلغا كبيرا . وما ان أبصر نفسه ميسور الحال حتى شرع يلهو ويعربد ويسهر خارج البيت ويهملنى ويهمل أولاده . فكيف أتصرف بحيث أرده الى بيته وأقنعه بضرورة الحرص على البقية الباقية من ذلك المبلغ الذى يوشك أن يبدده ؟ ...

س.ك.ا. القاهرة

اعرف رجلا وقع له ما وقع لزوجك ، ولكن بدل أن يلهو ويعربد ، استخدم المال الذى ربحه لتحطيم اسرته ، فطلق امرأته ، وتزوج امرأة ثانية . فاحمدى الله على ان زوجك ليس نذلا كذلك الرجل ، وانه وان كان قد استسلم لشيطان المال ، الا انه لم يعبث بالرابطة المقدسة التى تربطه بأولاده وبك .

وانا لا اقول ذلك لالتمس عذرا لزوجك فهو مذنب ، ولكنى ابصرك فقط بحقائق الحياة لتدركى انك أسعد حظا من غيرك . فاصبرى اذن على زوجك ، وقولى فى نفسك انه كان رجلامحروما فاراد أن يرفه بعض الشىء عن نفسه . ثم عامليه بالحسنى ، وارشديه بالعقل والحكمة ، ولا تحدثيه عن شخصك ، بل ذكريه بواجبه نحو ابنائه ، بحيث يستيقظ ضميره ويشعر بأنه حرام عليه أن يبدد ماله فى العربدة واللهو ويحرم منه أولاده . ومتى صبرت وانكرت نفسك فلا بد ان يعود اليك متحررا من تلك النزوة التى طرأت عليه ولم تكن طبيعة أصيلة فيه .

صدمة نفسية

أصبت بمرض خبيث الزمنى الفراش اشهرا طويلة كنت فى خلالها أجد العزاء فى شخص خطيبى الذى كان يعودنى ويستفسر عنى ويرسل الى



مختلف الهدايا . بيد أنه ، لما طالت مدة مرضى ، شرع يتباعد عنى ويلتمس شتى الاعذار ليروغ منى ثم انقطعت زياراته تماما . وفجأة أعرب لوالدى عن رغبته فى فسخخطبتنا وقد تم لهبالفعل ما أراد فانصرف عنا متعللا بأنه انما عدل عن الزواج بى ليأسه من شفائى وخوفه من عودة المرض الى فى المستقبل . هذه الصدمة مزقتنى . ومع ذلك فقد شفيت من مرضى تماما ولكنى اليوم أصبحت أولع بالعزلة واحتقر الرجال ولا أثق فيهم الى حد أنى بت أخشى ألا أتزوج أبدا لا سيما انى ما زلت أحب ذلك الشاب الذى خيب اول أمل لى فى الحياة . فكيف أكافح هذه الحالة النفسية وكيف أتغلب على حبى القديم وعلى ميلى الى العزلة وكراهيتى للرجال ؟..

ش.س.ب. اسكندرية

قولى لنفسك بكل بساطة ان ذلك الشاب لم يكن جديرا بحبك . وانك لو كنت قد تزوجته لشقيت ولا ريب فى صحبته ، لانه ما دام لم يخلص لك وهو خطيبك فمن غير المحتمل انه كان سيخلص لك وهو زوجك . ثم يجب ان تفهمى ان الطبيعة لم تصب الرجال جميعا فى قالب واحد وان اخلاق الناس متنوعة كما ان مظاهر الحياة نفسها متنوعة . فالشر يقابله الخير ، والقسوة تقابلها الطيبة . فدعى التشاؤم جانبا ، وانظرى الى الحياة من زاوية الحقائق لا من زاوية الحسرة المستولية على نفسك والتى تشوه طابع تفكيرك . ثم ان من واجبك ان تخرجى الى الدنيا وان تتصلى بالناس وان تنفضى عنك عبء الكآبة والا فكيف تريدين ان تجتذبى الشاب الخليق بك وانت محبوسة بين اربعة جدران ؟ .. انت شابة ومن العار على الشباب ان تهزمه اول معركة . فاتخذى من هزيمتك حافزا لك ولسوف تكافئين علىشجاعتك وايمانك وصبرك برجل طيب القلب يعرف كيف يحبك ويقدرك .

العناية باسنان الاطفال

هل من الضرورى أن أعنى باسنان طفل حال ظهورها وان اهتم بتنظيفها أم من الأنسب أن أدع الطفل يقوم بهذا العمل متى كبر واستطاع أن يخدم نفسه بنفسه ؟ ..

ل.ر.ش . الزمالك

يقول طبيبنا ردا على سؤالك : اذا بلغ طفلك ياسيدتى الشهر الثامن عشر من عمره ، فالواجب يقضى عليك بأن تعنى كل العناية باسنانه . وفى وسعك أن تستخدمى لهذا العمل فرشاة صغيرة لينة طرية ، تنظفين بها الاسنان فى رفق دون استعمال أى معجون . وينبغى أن تغمسى الفرشاة فى ماء دافىءيضاف اليه قليلمن بيكربونات الصودا .

فاذا ما كبر الطفل واستطاع ان يمضمض الماء فيمكنك عندئذ تنظيف أسنانه بالمعجون ومتى أصبح فى العام الثالث من عمره فيجب ان يتدرب على تنظيف اسنانه بنفسه .

سحر الجمال

شعرت بميلشديد نحوشاب رائع الجمال تتهافت عليه السيدات والفتيات معجباتبه مفتونات بسحره ولقد راعنى منه انه محط أبصار الجميع ، فتعلقت به وآليت على نفسى أن اجتذبه واقترن به . ولكن الغريب فى الامر انى احبه واحس فى الوقت نفسه انى مضطربة قلقة ، أوجس من هذا الحب واخشاه .

فما سر عواطف القلق والخوف التى تنتابنى كلما فكرت فى الزواج منذلك الشاب ، معملاحظة انه يميل الى ، ويعطف على ، ويميزنى عن غيرى من الفتيات .. ؟

ع . ج . اسكندرية

انك تحبين هذا الشاب مدفوعة بعوامل الزهو والخيلاء والرغبة فى مكايدة اترابك والتفوق عليهن بالتزوج من رجل هو قبلة انظارهن وهذه النزعة هى التى تولد فى قلبك الاضطراب والقلق والخوف ، لانك تقولين فى نفسك : ان الشاب جميل ، وجماله يفتنالنساء ، ولقد كافحت لافوز به .. والآن فلابد ان أضاعف كفاحى بعدالزواج كىاحتفظ به لنفسى ، واحول بين النساء وبين التهافت عليه وسلبه منى ..

هذا مصدر خوفك . ولكنالخوف يزول اذا كان الشاب حقا يحبك ، ويخلص لك ، ويكتفى بك ، بيد ان لهجة خطابك تدل ابلغ الدلالة على عدم اطمئنانك الى حبه ، وعدم شعورك بالثقة المطلقة فيه ، والا لما استبد بك الخوف على هذه الصورة فجربيه طويلا قبل أن تتورطى فى الزواج به .. فان لم تستوثقى من صدق حبه ، وعميق ايثاره ، فخير لك ان تنصرفى عنه . ثم يجب ان تلاحظى نفسك انت أيضا وانتنظرى الى متانة اخلاق الشاب لا الى سحر جماله ، والا عصفتبك عوامل الزهو والخيلاء ، وحجبت عنك رؤية حقيقته وابتلتك آخر الامر باللوعة والحسرة والندم .

اجابات مستعجلة

الى حائره بالقاهرة :
اذا كان سلوك والدتك شريفا فامكثى معها والا فاذهبى حالا الى والدك

الى الشاب الخليق الشارب :
لا تكن ساذجا وانصرف عن هذه الفتاة الحمقاء

الى و . ر . بضانيا :
لا حق لصديقك عليك لأنك عرفت الفتاة قبل ان يعرفها هو فانت أولى بها منه . ولكن المهم أن تتأكد من منكما تحب الفتاة

الى م.س. بكفر الدوار :
خطابك غامض جدا فاكشف عن فكرك ليتسنى لنا ان نعالج مشكلتك

الى ع.ا.م. بابى صوير شرقية :
تعاون أنت والفتاة على اقناع أهلها فان رفضوا فانصرف عنها فهذا خير لك

الى متفائل بالحوامدية :
يقول لك طبيبنا : تناول بين وجبات طعامك طبقا من المكرونة مع كثير من القراصيا المسلوقة « كومبوت » ويمكنك ان تأخذ قبل النوم برشامة أو اثنتين حسب الحاجة من مسحوق الهند شعيرى . جرب هذا ثم اكتب لنا .

قلب عجوز



آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوسته رقم ١٠
تليفون ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط
الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢
مطابع دار أخبار اليوم


دخن سيجارة
أطلس
يتمتع بالمرشح الممتاز
لوقاية
الأسنان
والحلق
من النيكوتين
Coutarelli frères
ATLAS
كوتاريللي
أطلس
فلتر أبيض
فلتر وفل
ساده
السيجارة المصنوعة من
أجود أنواع الأدخنة
إنتاج
شركة
كوتاريللي
صناعة مصرية صميمة